~~140 yaprak~~

ارزنجان
قاضی زاده کتبخانه‌سی

140 yaprak

21 satır

14 X 7

178

B

1193

Süleymaniye Ü. Kütüphanesi
Kısmı	Erzincan
Yeni Kayıt No.	62
Eski Kayıt No.	7-1626

عبد الوهاب الشعراني

[illegible]

البحر المورود في المواثيق والعهود

للشيخ عبد الوهاب الشعراني

هذا كتاب العهود والمواثيق لعبد الوهاب الشعراني الشافعي وهو الإمام الجليل الموثوق الكلم

٢ حزيران ١٩٢٧ «بغداد»

عهود ومواثيق
من اقوال المشايخ

بسم الله الرحمن الرحيم • وبه نستعين قال
الشيخ العارف بالله تعالى عبد الوهاب بن احمد بن علي بن احمد بن
محمد بن موسى بن ابي عبد الله سلطان تلمسان عفى الله عنه وعن
مشايخه • الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم علي سيدنا محمد
وعلي سائر الانبياء والمرسلين • وعلي آلهم وصحبهم اجمعين •
وبعد فهذه عهود ومواثيق اخذت علينا من مشايخنا
الذين ادركناهم في القرن العاشر بارض مصر وهم نحو مائة
شيخ ذكرناهم وذكرنا بعض مناقبهم في خاتمة كتاب الطبقات
التي الفناها واعلم يا اخي ان بعض الحسدة والاعداء لما قام
عنده من الغيرة والحسد بسبب هذا الكتاب حين راي الناس
يكتبونه ويقرونه على الناس استعار من بعض اخواننا المغفلين
نسخة وكتب له منها كتابا ودس فيه امورا تخالف ظاهر الشريعة
وما عليه اهل السنة والجماعة فصار من لا يعرف ينسب
الامور التي وانا بحمد الله بريء من ذلك كله فمن ظفر بما
كتب من نسخة ذلك العدو بشيء فليضرب عليه ولا يحل
له ان يضيف شيئا من ذلك الي فالله لا يواخذ بما صنع امرءا

وغالب

وغالب هذه العهود المذكورة في هذا الكتاب عن هولاء
العشرة اشياخ وهم سيدي الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ
علي الخواص وشيخي العارف بالله ذو الهمم العلية المجد لتفريج
كرب الامة المحمدية • الشيخ محمد الشناوي الاحمدي نفعنا الله
تعالى به بين كانن • والشيخ العارف بالله تعالى المقبل علي طاعته ليلا
ونهارا صيفا وشتاء لا يمل الشيخ محمد بن عنان وارث مقام
سيدي الشيخ العارف بالله تعالى سيدي ابرهيم المتبولي في
خدامة الحجرة النبوية وغيرها • والشيخ الامام العارف بالله تعالى
ذو الكرامات الظاهرة • والاحوال الخارقة • والكشوفات الصحيحة
سيدي عبد القادر الدشطوطي • والشيخ الكامل الصالح المتمكن في
... الله بالحج الي بيت الله الحرام سنين مع باحبابه الي ... لفظه
سيدي محمد المنير • والشيخ الصالح السني المحمدي كافل اليتامي
والمساكين سيدي ... بن داود • والشيخ الصالح الصامت القائم
في نفع العباد سيدي محمد العدل الطناحي • والشيخ الصالح المتواضع
الدني درجات المسلمين كلهم سيدي عبد الحليم بن مصلح • والشيخ
الصالح الكثير النفع لهذه الامة في مصر والحجاز بالشفاعات وتفريج بج
الكروب سيدي ابو بكر الحديدي • والشيخ الصالح العابد المسلك
ذو العزم القوي في طريق الله تعالى سيدي محمد السروي اعاد الله علينا
وعلى المسلمين من بركاتهم وبركات علومهم في الدنيا والاخرة امين
وها انا اذكر للاخوان الصادقين جملة صالحة يمكن لاحدهم
التخلق بها او ببعضها اذا انقاد لشيخه وسلم له وفني مراده في

مراده بحيث لو قال له ارم نفسك في البير او اخرج عن جميع
مالك لفعل ذلك بسهولة من غير توقف وفي المثل السائر
لا تقصر وصان هوى وتتكل على الشمس ثم اختم العهود
ان شاء الله تعالى بخاتمة خاصة بعهود اهل حضرة الله عز وجل
مما لا يمكن لاحد التخلق بها الا ان حق له قدم الولاية المحمدية
وصار من اعيان تلك الحضرة فمن اراد التخلق بها فليخدم نعال
الاولياء الموجودين في عصره حتى يفطموه عن محبة الدنيا
واذ ناسها او يتساوى عنده الذهب والزبل على حد سواء ويصير
اذا مر على تلال الذهب والفضة من غير مزاحم لا يطاطي لاخذ
دينار او نصف واذا دخلت الجارية داره ليلا وهي محملة ذهبا
اخرجها واغلق بابه فاذا وصل الى هذا الحد فهناك يمكن ان يشم
من صفات اهل الحضرة رايحة فاذا دام ترقيه حتى اوقفه سبحانه
على باب من ابواب الحضرة الالهية [illegible] صفات اهلها
الالهيات وغيرهم من خلال الباب فذاك اول عزمه على التخلق
بصفاتهم العالية واذا قوي العزم اذن له في الدخول فاذا دخل
فاول قدم يضعه يشهد ذلك الجمال البديع الذي ليس فوقه
لذة ولا نعيم فاذا شهده زهد في نعيم الجنة وما فيها فاذا زهد
ذلك قبلها انت وربك ما بقي لك عنه عايق وهناك يتحلى
باخلاق اهل تلك الحضرة بالخاصية من غير تعب انما هي [illegible]
يتداول ابدا الابدين ودهر الداهرين جعلنا الله منهم بمنه
وكرمه فاعلم ان احدا لا يترك قط شيئا نفيسا الا اذا راى

انفس

3

انفس منه والحق سبحانه وتعالى محط رحال الخلق اجمعين وهم
في القرب منه على قدر امتثالهم الاوامر كثرة وقلة وكثرة
محبتهم له واقبالهم عليه واول شروع العبد في درجات القرب
زهده في الدنيا فاذا زهد فيها تخلص من محبة غير الله عز وجل
ولم يبق في قلبه محبة لغير من امر الله تعالى بمحبته من الانبياء
والاولياء وصالح المومنين ولا يخفى ان مجموع اهل الحضرة الالهية
ملايكة وانبياء واولياء لا غير وليس من صفات احدهم محبة
الدنيا باجماع اهل الملل كلها ومن هنا قال عيسى
عليه الصلاة والسلام حب الدنيا راس كل خطيئة فعمم
صلى الله عليه وسلم بقوله كل ولم يخرج عن من يحبها كل المحبة
خطيئة واحدة فافهم ومن هو متلطخ بجميع معاصي الوجود
فاذ وراثه لا يمكن من الدخول الى حضرة الله عز وجل ولو عبد
الله الى قيام الساعة فعلم ان من لم يزهد في الدنيا لم يصح له
شروع في درجات القرب ولا قدر ذرة وانما رقمنا هذه
العهود في الطروس ولم نكتف بان ناخذها على اصحابنا كما اخذها
علينا اشياخنا رجاء لدوام النفع بها بعد موتنا فان كتاب
الانسان كالنايب عنه في نصح اخوانه وغيرهم بعد موته ما دام
الكتاب باقيا وانما ذكرت في بعض العهود محل الوصول الى التخلق
بذلك العهد نصحا للاخوان خوفا ان يدعي احدهم التخلق به
قبلهم والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه
وسميته بالبحر المورود في المواثيق والعهود تفاولا بان يكون

موردوا للاخوان ان شاء الله تعالى فانه طريق غريبة كثيرة
الوعر الا على من شاء الله تعالى كما ستراه والله اسال ان يجعله
خالصا لوجهه الكريم وطريقا لاصحابنا الى الطريق المستقيم
ولا يجعله حجة علينا ولا على احد من اخواننا امين امين امين
واذا علمت ذلك فاقول وبالله التوفيق ٥

اخذ علينا العهود ونرجو من فضله الوفا ان نرى نفسنا
دون كل جليس على وجه الارض ولو من بعض الصفات دون بعض
فننظر الى المحاسن ونعمى عن المساوى وان من الله علينا اكثر
من ذلك نزلنا بنفوسنا الى محل نفوس العارفين تحت الارضين
السفليات التى ما بعدها رتبة فى السفل ومن تحقق بهذا
العهد صار الوجود كله فى مرتبة الشيخ له واستمد من كل شيء
من ناطق وصامت فلا تحصى اشياخه اذ ما من شيء فى الوجود
الا وقد جعل الحق فيه خصيصة لم تكن فى غيره من ساير الوجود
فينظر صاحب هذا المقام الى تلك الخصيصة ويتخلق بها فياخذ
من جليسه العاصي مثلا الذل والصبر تحت بلاء الله عز
وجل حتى يزول البلاء ويراه اقوى منه فى مرتبة الصبر
وياخذ من الكلب اذا جالسه احتمال الجفا وعدم الادخار
لشيء من متاع الدنيا سوى ملي بطنه وياخذ منه كثرة رضاه
عن ربه فى اكل الرمم والشرب من الخرارات وهو منشرح الصدر
وياخذ منه حفظ الود لمن احسن اليه وعدم الجفاء له اذا جفاه
وغير ذلك وياخذ من الحجر او الخشب الصبر على قطعه من الجبل

بالحديد

بالحديد ونحته اضلاعا ثم جعله فى اسفل جدار خرارات
الاخلية وانفه فى البول والغايط والعذر ليلا ونهارا لا
يتقلق ولا يطلب من احد ان يخرجه من ذلك وياخذ من الحمار
او الجمل صبره على تحميله الاثقال وركوب صاحبها فوقه يضربه
بالسوط والمقامع وينخسه بالحديد حتى يصير دمه جاريا ليلا
ونهارا لا يتركه سرى ثم اذا عجز وعيى يصيروا يضربونه اشد الضرب
فاذا عجزوا عن ان يقوم ذبحوه وقطعوه بالسواطير ونحتوا اللحم
من على عظمه ثم اطلقوا فى العظم النار بعد ذلك النفع الذى
كان نفعه لهم وهو يشاهد ذلك كله لا يتكلم ولا يتظلم ولا يشكو
قط من فعل معه ذلك وياخذ من الديك اذا جالسه كثرة استيقاظ
قلبه وغيرته على عياله وعدم شح النفس عليهم ولو لم يكن عنده الا حبة
واحدة اتى بها وطرحها بينهم وياخذ من الشمعة او الفتيلة كثرة
تنويرها على من جالسها وصبرها على عذاب نفسها بالنار لنفع
جليسها وهكذا يفعل بجميع ما فى الوجود ومن فتح بابا فتحت له
ابواب وانحدر اليه المدد من كل جليس وصار الوجود كله يمده
لان المدد كالماء لا يجرى الا فى السفليات لان الاعلى لا يصعد
اليه مدد والمساوى ماوه واقف لا يجرى فافهم ومن راى
نفسه مساويا لجليسه او اعلى منه حرم مدد الوجود كله وصارت
منزلته فى الجنة دون الخلق اجمعين ومن راى نفسه دون
جليس كان فوق الخلق اجمعين وليس هذه المرتبة بالاصالة
الا لسيد المرسلين محمد عليه افضل الصلاة والسلام ثم هي

لكل وارث له من الانبيآء والاولياء وان اختلفوا في جمال المرآت
وصفاتها علوا وانخفاضا فمن راى نفسه دون كل جليس كان
دونهما لرسول الله صلى الله عليه وسلم واما على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وغيره ورثته في المقام فعلو درجاتهم على عدد
من راى نفسه دونهم من نصف الوجود او ربعه او خمسه
او سدسه او سبعه او ثمنه او تسعه او عشره او نصف عشره او دون ربعه
او خمسه وهكذا فافهم فليس فوق مقام المحمدي مقام والسلام
ومن فوائد التحقيق لهذا العهد عدم رد الجواب المؤذي لمن كلمنا بكلام
يغيظ ويحرك النفس وتأمل اذا انتهر السيد عبده كيف لا يرد على سيده
ويحتمله وذلك لان سيادته مشهودة له فما ترك الانسان لا يحتمل
الكلام الواقف الا رؤيته السيادة لنفسه على اخيه او المساواة له فافهم
ومن فوائد التحقيق لهذا العهد ايضا التسليم للخلق في كل ما يدعونه من
مراتب الكمال والعرفان ما لم يدعوا باطلا في الشرع كالرسالة او النبوة
فان من راى نفسه دون جليسه حكم على نفسه بعدم الذوق لمقامه
فسلم له ضرورة لان الاسفل لا يعرف رتبة من هو فوقه الا بالسماع
فقط ومعلومات الله تعالى لا تحصى واسرار خلقه لا يطلع عليها الا
هو تعالى ثم من اعطاها من الخلق فاذا اخبرنا انسان عن سر نفسه صدقنا
ولو ادعى القطبية وكان تكذيبنا وعدم تسليمنا له نفاقا بل هو رأس
النفاق فان المنافقين لو كانوا سلموا لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ما ادعاه من النبوة والرسالة لامنوا به واتبعوه فسعدوا ولكن
كذبوه في ما ادعاه فشقوا في الدارين نسأل الله العافية فعلم ان لا

جناح

جناح على العارفين في تسليمهم لاهل الدعاوي العريضة لانهم
يشهدون نفوسهم دون كل جليس كما مر ويعلمون ان اسرار الله تعالى
لا تحصى وهذا كان سبب عدول رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الجواب المطابق لسوال ابن صياد له حين قال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتشهد اني رسول الله فقال الدجال اشهد انك رسول الله
الى الاميين ثم ان الدجال قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اتشهد
اني رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم امنت بالله وملئكته وكتبه
ورسله وعدل عن الجواب بالمطابقة فتحا لباب التسليم وعدم
التقييد على الله تعالى في حضرة الاطلاق مع انه عليه الصلاة و
السلام يعلم انه خاتم النبيين بنص القرآن فافهم ذلك فانه منزع
دقيق فاياك وفتح باب الانكار فانه يطردك عن حضرة اولياء
الله تعالى واشهد نفسك دونهم في سائر العلوم تسترح **وقد
حكى** لي سيدي عبد القادر الدشطوطي قال انكرت مرة على انسان
رايته لا يطمئن في ركوعه ولا في سجوده فقال لي يا اخي انا ناصيتي
بيد الحق تعالى يمدني اذا شاء ويقصني اذا شاء فلا استطيع ان
ازيد ولا ان انقص وانا مشاهد للمحرك لا للحركة قال فغبت عن احساسي
عند سماع قوله فقلت الله عليك من تكون قال انا الامام الذي
عن يسار القطب فقلت له يا سيدي التوبة فقال عفو الله اوسع
دائم استغفرت ام لم تستغفر ثم قال لي لا تنكر قط الا ما يهدم
الدين فقلت بسم الله فانصرف وكان ذلك تجاه بركة الحبش قريبا
من الجبل المقطم **ومن هذا العهد** تعرف يا اخي انه لا ينبغي لك قط

مفاضلة بين شخصين على سبيل القطع او غلبة الظن انما ذلك بالوهم لان
مقامك دونهما فمن فاضل فكانه ادعى مقاما فوقهما وهما تحته ولولا
دعواه ذلك ما عرف التمييز بينهما على حسب صحة دعواه والله غفور رحيم

اخذ علينا العهود ان لا نجيب احدا للصحبة الخاصة بالمريدين
الصادقين الا بعد امتحانه بالامور التي تفصح عن شدة محبته لنا ليأخذ
امور دينه من معادنها ويأتي البيوت من ابوابها وكان لسان حالنا
يقول من كان منا فلا يأخذ عن احد الا عنا فاذا امتحناه وظهر
لنا صدقه كشفنا او بالغنا ان اجبناه للصحبة ومحك صدقه
ان لا يقدم على محبتنا اهلا ولا زوجة ولا ولدا ولا مالا ولا غير
ذلك من الامور المعوقة له عن السير الى حضرة ربه ومتى قدم على
محبتنا شيئا مما ذكرناه رجح ضد ما نامره به على ما امرناه به فهو
كاذب وليس هو بصاحب انما هو من المعارف وذلك لان
جميع ما قدمه هذا الشخص على محبتنا وعلى ما نامره به من الزوجة
والولد والمال والاهوية معدود من الدنيا التي امرنا الحق
تعالى بالزهد فيها واوقف محبته لنا على تركها في قوله صلى
الله عليه وسلم ازهد في الدنيا يحبك الله فمن لم يزهد فيها
فكانه رجح محبتها على محبة الحق له وقال بلسان حاله ما لي حاجة
بمحبة الحق تعالى في نسال الله تعالى العافية واعلم ان المريد
ما دام يرجح اعمال الدنيا بقلبه على اعمال الاخرة فلا يقدر شيخه
ان يبني على اساسه طوبة واحدة فان حب الدنيا اذا دخل قلب
المريد حرم مدد شيخه فكلما اراد يدخل قلب المريد امر اوجد قلبه

ملانا

ملانا الى قمة فاين يكون حبه لشيخه او لما يامره به من الخير والقلب
لا يسع الاشيا واحدا قال تعالى ما جعل الله لرجل من
قلبين في جوفه **ومن كلام** الشيخ ابو مدين رضي الله عنه
ليس للقلب الا وجهة واحدة متى توجه اليها حجب عن غيرها
ولما علم صلى الله عليه وسلم ان المحبة الناصح مدخلا عظيما في
حصول الهداية بسرعة دون بطوء قال لا يؤمن احدكم حتى اكون
احب اليه من اهله وولده والناس اجمعين ومعلوم ان جميع
الدعاة الى الله تعالى نواب للانبياء في تبليغ الاحكام وبيان
الطريق الموصلة الى دخول حضرة الله عز وجل في الدنيا
بالقلوب وفي الاخرة بالاجسام فللنواب ما للاصول من تلك
المحبة بحكم الارث ليحصل كمال الانقياد فاذا تمرن المريد مع شيخه
ترقى الى الادب مع الله عز وجل لان الشيخ كالسلم للترقي فيستفيد
بادبه مع شيخه ورضاه عنه اذا فرق مالا او مددا امتلا على الاخوان
وحرمه الرضى عن الحق تعالى اذا حرمه رزقا او حاجة احتاجها
ومتى تكدر من شيخه وقف عن الترقي بل نزل لاسفل مما كان
ويستفيد بصبره على غضب شيخه الصبر على غضب الحق تعالى حتى
يرضى ويستفيد بادب مواصلة شيخه له ادب مواصلة الحق
تعالى له وهكذا فحب الدنيا وتقديمها على محبتنا وعلى ما نامر
به من اعمال الاخرة وجهه لحضرة الشياطين وظهره لحضرة الانبياء
والملائكة والعارفين فلا ينتفع من شيخه بشيء لعدم تصديقه
له وايمانه بكلامه واذا لم يكمل له تصديقه لا يصح له تصديق الله

دخوله من باب اولى لعدم دخوله حضرة التصديق وبعده عنها ومثل
هذا فايمانه باللسان دون القلب كما هو شان المنافقين فانهم لما
بعدوا عن حضرة التصديق صاروا في الدرك الاسفل من النار
وما صاروا فيه وتحت اطباق اليهود والنصارى الا لكون حضرتهم
في التصديق كانت ابعد عن حضرة التصديق الخاصة باليهود
والنصارى للعيب هولاء المنافقين بالدينين ولو صحوا ايمانا في
قلوبهم من عدم التصديق كاليهود والنصارى لكانوا في طبقتهم ولم
ينزلوا للدرك الاسفل نسال الله تعالى العافية ومن هنا كانت هداية
الكفار اسهل واهون على الدعاة الى الله تعالى والى دين الاسلام من هداية
المنافقين ولذلك ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل
اكثر اليهود والنصارى في دين الاسلام وتخلف غالب المنافقين
وتامل يا اخي ايمان الصحابة رضي الله عنهم لما كان في غاية الصدق الذي
لا توقف ولا شك فيه كيف بنوا اساس دينهم من اول ما راوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وصار ما اخبرهم به من المغيبات الدنيوية او
البرزخية والاخروية كانه راي عين لا يغيب شهوده عنهم وتامل
ايمان غيرهم كيف تاخر بنا الدين الحنيفي عليه ولم يصح وضع طوبة واحدة
في اساسه حتى شابت لحية احدهم بل غالبهم يموت ولم يتم له كمال
التصديق كما يعرف ذلك بالحكايات الاتي بيانها قريبا ان شاء الله
تعالى ومن علامة صحة الايمان وكماله ان يصير العبد يقدم بقلبه
جميع ما امر الله تعالى به من الاعمال ويوخر ما نهاه عنه تعالى منها او سكت
واعون شيء للعبد على وصوله الى هذا المقام كثرة ذكر الله تعالى باشارة

شيخ

شيخ مرشد صادق فلا يزال المريد يذكر والحجب والاوهام ترتفع وتتمزق
حتى يشهد الحق تعالى جهرا يتجلى ازلا وابدا وترحل عنه جميع الشكوك
واما طلب حصول هذا المقام بالكلام فذلك غاية البعد واعلم يا اخي
انه لا يتحقق معرفة ايمانك وتصديقك لشيخك الا بالامتحان
ونحن نعرض عليك الايات والاخبار ونبين لك محك كمال تصديقك
بها وبكلام شيخك وانت اعرف بنفسك بعد ذلك فتحكم على نفسك
بما تراه فيها ولا تحوجنا ان نجرح ايمانك ولا ان نقول لك انت
منافق او ناقص الايمان او قليل الدين ونحو ذلك فان وجدت في
نفسك كمال التصديق فافرح واستبشر وان وجدت غير ذلك
فاندم واستغفر ثم يجب عليك العمل على موجب تحصيل ذلك اما
بالسلوك على يد شيخ واما بسوال الله تعالى في الاسحار واوقات
الاجابة والله سميع مجيب وانما سامحنا نفوسنا في امتحان اخواننا
وكشف سوآتهم اجابة لسوالهم لنا في ذلك ولغلبة الرحمة والشفقة
على قلوبنا حتى لا يتمادى بهم الى طلوع روحهم فيخرجوا من الدنيا بغير
كمال ايمان ولولا انهم من اعز اخواننا ما فعلنا ذلك معهم لان من لم
يكن بيننا وبينه ارتباط لا يومن ولا يصدق بانه ناقص الايمان بل يبادر
الى دعوى الكمال بالصدر من غير تامل اذا علمت ذلك فامتحن نفسك يا اخي
في ايمانك بقوله تعالى والاخرة خير وابقى فان وجدت في نفسك
انشراحا وبسطا عند فوات كل شيء من الدنيا فانت مومن حقا
بان الاخرة خير وابقى كما قال الله عز وجل وان وجدت عند
فوات ذلك بعض ندم وقبض فانت غير مومن بذلك وكان الحق تعالى

حينئذٍ يقول لك هذا الشيء مليح فتقول انت لا بل هو قبيح
وامتحن نفسك ايضا في ايمانك بقوله تعالى وما انفقتم من شيء
فهو يخلفه وبقوله صلى الله عليه وسلم ما نقص مال من صدقة
ونحو ذلك فان وجدت مالك ينمو في عينك ويزيد في عين بصيرتك
ولا تستثقل بكثرة اعطاء الفقراء اذا توادفوا عليك ليلا ونهارا
ولو نفد جميع ما عندك فانت مؤمن وان شهدت النقص و
استثقلت بهم فايمانك ضعيف ولذلك عسر عليك الانفاق
في وجوه الخير لشهودك النقص وعدم الخلف في مالك فاعمل على
تقوية ايمانك وتامل لو جلس تجاهك يهودي وبين يديه اردب
ذهب وقال لك كلما اعطيتني فلسا اعطيتك دينارا كيف تصير
تعطيه لا تمل وابن ايمانك بقوله صلى الله عليه وسلم ان الصدقة
تضاعف لصاحبها الى سبعماية ضعف الى اضعاف كثيرة ومن
هنا كان صلى الله عليه وسلم لا يسئل شيئا الا اعطاه وكذلك كمل
ورثته في المقام وكذلك كل من كمل ايمانه كمعن بن زايدة وحاتم
طي وابو زيد الهلالي ونحوهم وبالجملة فمن لم يكن كلما وعد الله عليه
كالحاضر عنده على حد سواء فايمانه ناقص • وامتحن نفسك ايضا في
ايمانك بقوله صلى الله عليه وسلم لو اجتمع الثقلان على ان يردوا عن عبد
ذرة من رزقه ما استطاعوا الحديث فان وجدت نفسك منشرحة
عند صرف الدنيا عنك محبة لمن عارضك في وصول رزقك الذي
زعمت انه لك فانت مومن بذلك • وان وجدت نفسك منقبضة
لفواتها باغضة لمن عارضك في وصولك الى رزقك فانت غير

مصدق

مصدق بالحديث • وامتحن نفسك ايضا اذا ادعت انها صارت
تقدم الاخرة على الدنيا مع كونها تنام عن صلاة الصبح ومجالس
الذكر والخيرات وتقول النوم يغلب علي بما لو رسم السلطان
لكل من يصلي ذلك اليوم الصبح مثلا في جماعة او يحضر مجلس الذكر
بالف دينار كل يوم فان استيقظت واوضيت نسائك وعبيدك
وجيرانك ان ينبهوك من النوم الاخير فانت كاذب في دعواك
تقديم الاخرة على الدنيا وان لم ترض احدا ينبهك وفوت الالف
دينار فانت صادق في غلبة النوم عليك • وكذلك امتحن نفسك
فيما ذكرنا اذا كنت تنعس في الذكر بما لو عد لك انسان دهبا في
كفك فان فتحت عينك وزال النعاس فانت كاذب في دعواك
ان الاجر والثواب اعظم عندك من الدنيا • وكذلك امتحن
نفسك يا اخي في ادعائك انك تسمع لنا كلما نامرك به من الخير
وترتج في قلبك كلما رحناه من الافعال والاقوال المرقية لك
الى الدرجات بما اذا قلنا لك طلق زوجتك ثلثا او اخرج عن
مالك كله للفقراء والمساكين او ايتنا بشطر مالك لنفرقه
على اخوانك الحاضرين او اسقط حقك من سائر وظائفك
وامامتك وخطابتك ووقادتك واذانك وخلوتك ونيابتك
ونحو ذلك فان طلقت ثلثا وخرجت عن جميع مالك واسقطت
حقك من جميع ما ذكرنا وظهرت بشائر السرور على وجهك
واشرق جبينك بالفرح حتى يشهد لك بذلك الحاضرون فانت
صادق في دعايك انك تسمع لنا وان لم تفعل او فعلت ولم تظهر

يقول الفقير الى الله الغني الكريم
يلزم ان يقيد هذا بقوله
وان يكون ذلك البشائر
موافقا لما كان في قلبك
وصادقا لها وكان الظاهر
كالباطن والباطن كالظاهر
حتى لا يتفاوت بينهما
والا يكون ذلك الا اظهار
مخالفا لما اضمرت في قلبك
وذلك محض النفاق
او شائبة منها تأمل
"مقداد"

علي وجهك الا العبوسة والقبض فانت كاذب وماذا يفوت
من كان الحق تعالى له عوضا عن كل شيء وماذا حصل من باع الحق
تعالى بقطعة جلد مدبوغ بالبول والدم لا تساوي في السوق
فلسا لو قطعت وبالجملة فكل من لم يعتقد في شيخه انه اشفق
عليه من نفسه فصحبته وعشرته نفاق والسلام اخذ علينا
العهود ان لا نزاحم على شيء من الدنيا ولو تدريسا للعلم
وارشادا للمريدين لما في المزاحمة على ذلك من توغير القلوب
وتكدير النفوس لا سيما ما فيه رياسة وجامكية واعلمك
مثلا انا نطيش على الذي تفرق بها بين الدنيا والاخرة وهو ان
تعلم ان كل ما حصل بواسطته تكدير من الناس فهو معدود من
الدنيا التي امر الشارع بالزهد فيها فان اعمال الاخرة الصرف
التي لا يخالطها دنيا لا نزاع فيها قط كصيام النهار وقيام الليل
وكثرة الصدقات وحفر الابار وعمارة الاسبلة ونحو ذلك
وما راينا قط احدا زاحمه احد فيما ذكرنا فاصبح يشكو للناس
والحكام ابدا بخلاف التدريس والمشيخة وغيرهما مما في
نظيره معلوم او هدايا او نشر صيت ونحو ذلك فافهم واعتبر
واسمع والله يتولى هداك اخذ علينا العهود ٥
ان لا ناخذ معلوما على نظر ولا مشيخة ولا تدريس ولا خطابة
ولا امامة ولا اذان ولا وقادة ولا فراشة ولا قراءة سبع ولا
اوراد ولا غير ذلك من سائر القربات الشرعية لان موضوع
هذه الامور انما هو طلب لمرضاة الله تعالى او للثواب الاخروي

مطلب هذه العهود واعتبر ايها الامام والخطيب والمقرئ والمؤذن

لكن

لكن قال شيخنا فان كان الاشتغال بها يعطلنا عن الكسب
الذي به سترتنا بين الناس اخذنا من ذلك المرصد ما نسد به الجوع
ونواري به العورة فقط على وجه ان ذلك ابتداء عطاء من الله تعالى
لا بيعا لذلك الامر تبلك الدراهم مثلا ومحك الوصول الى
التحقق بهذا العهد ان لا يطالب الفاعل لذلك بلسانه ولا بقلبه
ناظرا ولا جابيا ولا احدا من اعوان ذلك الوقف ومتى خطر له ذلك
في قلبه فهو بيع للدين بالدنيا وقد سمعت بعض الرهبان يقول
لخادم الكنيسة انت قليل الدين فانك كانك تطلب على ذلك
شيئا من الدنيا كالمسلمين انتهى وكان من اخلاق رسول الله صلى
الله عليه وسلم الاستحيا من المطالبة بحقه المتفق عليه في
سائر المذاهب ولما رعى الغنم هو ورجل آخر وانتهت المدة
كان الرجل يقول له في الجاهلية يا محمد طالب لنا خديجة بحقنا
فكان يقول انا استحي من ذلك فلما فعلها ذلك فخطبته صلى الله
عليه وسلم الى نفسها وكان ذلك من اسباب التزوج بها فتأمل
ذلك واتبع نبيك واياك ان تشتكي ناظرا او جابيا بالظالمين
لاجل معلوم امامتك او خطابتك ونحو ذلك تحشر مع الخاسرين
فان امامتك في الصلاة ما بين طهارة وتكبير لله وقراءة وركوع
وتسبيح وسجود وتحية لله وشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله وسلام على عباد الله وكل ذلك لا يستحق العبد على فعله
شيئا من عرض الدنيا وقس على الصلاة سائر القربات وكيف ينبغي
للعبد ان يقول ما اقول الله اكبر الا بفلوس او ما اقول اشهد

ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله الا ابفلوس او
ما اقول حي على الصلاة الا ابفلوس هذا من اقبح القبيح والله يهدي
من يشاء الى صراط مستقيم **اخذ علينا العهود** ان لا ناكل
من هدايا النصارى واليهود والمجوس وغيرهم من سائر المشركين
والمنافقين وقد استعاذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
بربه عز وجل وقال اللهم لا تجعل لمنافق علي منة وذلك لان في قبول
هدايا الكفار تميل القلوب اليهم بالمحبة قهرًا علينا كما اشار
اليه قوله صلى الله عليه وسلم جبلت القلوب على حب من احسن
اليها فمن قبل منهم هدية وطلب ان لا يميل قلبه فكانما رام المحال والله اعلم
اخذ علينا العهود ان لا ناكل من المسابح على الوجه الذي
يعمله الناس فيها الآن فان ذلك حرام لانه من اكل اموال الناس
بالباطل فان الدكان الذي يوجر للجزار او السيرجي للمعاصري كل
يوم بعشرين نصف مثلا على حسب ما يكون الممسوح لولا ذلك
ما كان ياخذ اصحاب الوزر عليه ما اعطاهم عشرين نصفا في كرا
الدكان كل يوم ولو جلسوا وضربوا وان شككت فجرب
وكان الشيخ صاحب الممسوح يقول للجزار اعطني ما كان اصحاب
اصحاب الوزر ياخذونه منك فالحيلة في ذلك كالحيلة في
اكل اليهود اثمان الشحوم حين حرمت عليهم فانهم كانوا يبيعونها
ويشترون بثمنها سمنا وفي الصحيح ان الله عز وجل اذا حرم
اكل شيء حرم ثمنه كذلك فاقبل يا اخي نصحي ولا تجادل لاجل عشق حلك
يجني ثمن ذلك في حياتك الحجاب وفي قبرك العقاب وقد اخبر

يحكى

اذا حرم اكل شي حرم ثمنه

شخص من الفقرا انه طلع مرة للباشا لاجل توقف مسموح زاويته
فقال له الباشا يا سيدي الشيخ هذا المسموح حرام ام حلال
فقال حرام فقال كيف يليق بك وانت تدعي الصلاح ان تاكل منه
ووالله انا مع ظلم نفوسنا وجورنا لا تطيب نفوسنا ان ناكل
ولا ان نفطر منه في رمضان فما دري الشيخ ما يقول وسياتي
في العهود الاتية ان شاء الله تعالى المتعلقة بشيخ الزاوية
والخرقة ان من اقبح ما يكون ان صاحب المسموح لا بد ان ينهي الى
السلطان في قصته اولا ان ذلك المسموح على الفقرا والمسا كين
والمنقطعين والعاجزين والارامل والايتام وينهي ايضا انه
رجل فقير مسكين وليس له في البلد ما يقوم به ولا بعياله
لا بد له من ذلك فينصب على اسم الفقرا ويشكو ربه عز وجل
بانه لم يقم به ولا بعياله وهو يطعمهم ويربيهم بنعمه من حين كانوا
اطفالا الى ان شابت روسهم ولولا النصب والشكوى لم
تسمح جهة السلطان كل يوم باربعين نصفا ولو كان اكبر الاوليا
ثم بعد خروج ذلك المسموح من الديوان على اسم الفقرا
بالنصب يطعمهم مدة ثم يستاثر به عنهم ويصرفه على شهوات
نفسه وعياله واولاده ومراكبه وخيله وعبيده كما يصرف
اركان الدولة الاموال على خدمهم ولو ان جهة السلطان علموا منه
هذا التضييع لم يعطوه ذلك فهو ولو قدر ان يكون المسموح
حلالا من اصله فهو حرام من حيث النصب فان الفقرا والمساكين
هم الذين كانوا شبكته في الصيد فافهم فمن اراد من اصحاب

كين

المسامح المحل فليشترا الذبيحة او السمسم للعصر بدراهم ثم
يذبح على ذمته ويعصر السمسم على ذمته وغايته امره حين
اذان جهة السلطان بما كان على ذلك من المكس لا غير وذلك
حلال والله اعلم **اخذ علينا العهود** ان نامر اصحابنا
بعدم الحزن على فوات شيء من امر الدنيا والاخرة لان ما فاتهم لو
قسم لهم ما فاتهم فان الوقت الذي قسم للعبد فيه طاعة لا يمكن
خلوه عنها والوقت الذي قسم له فيه غير طاعة من كسل وخمول
وغيرهما لا يمكن خلوه عنه ووقت النوم لا يكون يقظة ووقت
اليقظة لا يكون نوما ووقت اقبال الدنيا على العبد لا يكون ادبارا
ووقت ادبار الدنيا لا يكون اقبالا وهكذا ففي الحقيقة لم
يفت العبد الذي حزن شيء قسم له ثم فاته حتى يحزن عليه وانما
هو توهم على غير حاصل والوقت الماضي ذهب بما فيه من خمول
وكسل وغيرهما والحزن يعطل وظيفة الوقت الحاضر فافهم
ذلك وتدبره فانه نفيس والله يتولى هداك **اخذ علينا العهود**
ان لا نرجح محبة الذهب والفضة من غير مزاحم عليها ولا حساب
عليها في العقبى ان لا نطاطي لاخذ شيء منها واذا دخلت الحجارة
دارنا ليلا وهي محملة ذهبا اخرجناها بحملها واغلقنا باب دارنا
ومتى رجحنا الذهب على الزبل او طاطينا لاخذ شيء ولو بميل القلب
او اخذنا ما على الحجارة من الذهب فقد خنا العهد وانما تركنا
الدنيا فرارا مما يشغلنا عن ربنا عز وجل وفي كتب التعبير ان
من راى ان تغوط على نفسه ياتيه ذهب بقدر ذلك فاحذر

عهود

وفي كتب التعبير

يا اخي

يا اخي ان تنكر مثل هذا العهد لكونك انت لا تقدر على الوفاء به
فان ذلك اسهل ما يكون على الفقراء ولا فائدة في النصح للناس
الا ان تشوقهم الى احوال فوق ما هم عليه ولو نصحهم بما هم متخلقون
به لم يكن للنصح فائدة فافهم **واعلم** يا اخي ان احسن الهدي
هدي الانبياء ثم الاولياء وما بلغنا عن احد منهم قط انه كان يحب
الدنيا ولا ان تتسع عليه بل عرضت عليهم فردوها واما السيد سليمان
عليه الصلاة والسلام فاعطته الرتبة ان يسال ما سال ومع
ذلك صار لاجل ملكه آخر الانبياء دخولا الجنة كما ورد بل بلغنا
ان من رهبان النصارى ان لا يمسك شيئا من الدنيا ولطول
قرة دينارا لمنقوش عليه اسم السلطان الذي عليه فابى وقال
لا انظر اليه فتامل **وقد رايت** اخي الصالح سيدي افضل
الدين رحمه الله يقول في دعائه اللهم اصرفهم عني الى
من هو احوج اليهم في علمك فقلت له ما هذا فقال شخص
اوصى لي بخمسين دينارا ذهبا وقد كتبها في وصيته في
المحكمة ومات فاستجاب الله دعاه وحولها عنه لمكان صدقه
وسمعت شيخنا سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول كل فقير لا يفرح
بالدنيا اذا صرفت عنه وينشرح لذلك فهو كاذب في دعواه
الفقر فعلم من تضاعيف هذا الكلام ان الفقراء الصادقين
في ترك الدنيا في غنية عن عمل الكيمياء وعن فتح المطالب لانهم
كانوا يتركون امثال الذهب وهو مضروب مفروغ من تعبه
ولا يميلوا بقلوبهم اليه فكيف يظن بهم يتعبون نفوسهم في

علاج الكيمياء وفي حفر تراب المطالب وحفظ العزايم
وشراء البخورات وكيف يجوز ان يظن بهم الوقوع في الكفر
لاجل وسخ النصارى فان اصحاب المطالب قد وضعوا الطلسمات
عليها واخذوا العهد على الاعوان ان لا يفتحوها قط لاحد
وهو على دين الاسلام واما فتحها للمهدي عليه السلام
اذا خرج فذلك بحكم الوعد من الله تعالى فاعلم ذلك
اخذ علينا العهود ان لا نلتفت لنا الى الدنيا ولا الى
مطالبة فلاح بالخراج ولا ساكن بيت باجرة ولا الى حساب
وقف تحت نظرنا ولا الى ما دخل ولا الى ما خرج ولكن
من اتى من ذلك بشيء من غير سوال قبلناه وصرفناه في
وجهه المعين له ان شاء الله تعالى ومن لم يات بشيء لا
نطالبه قط والحيلة في وصول ذلك الى مستحقه ان نستنيب
في النظر والمطالبة او نسقط حقنا من النظر لمن يكون اهلا لذلك
ولا عتب علينا اذا خرجنا من يطلب منا مباشرة ذلك بنفسنا من
مباشرة جابي ومستحق وغيرهم فاننا معذورون في غضبنا
عليه واعلم ان مثال من يطلب من فقير ذلك مثال من راى انسانا
في حضرة الملك والملك يكلمه بالطف كلام والعود والند العنبر
فايح من تلك الحضرة والفقير متلذذ بصاحب تلك الحضرة
وهو في شيء ما كان يجده في النوم فجاء شخص غافل عن ذلك كله
وصار يجذب ذلك الفقير من ورايه ليخرج عن تلك الحضرة
ويغطسه في خرارة سراب او مزبح فهذا مثال من يطلب

من

من الفقير المباشرة للدنيا بنفسه فمن قال له اجمع المال
وفرقه علينا كمن قال له خذ غايط فلان بيدك ولطخ بدنك
وثيابك لان الصدقات وسخ بنص الحديث فمن فهم هذا
المثل عذر الفقير والله على كل شيء قدير اخذ علينا العهود
ان لا نستكثر شيا من الدنيا ونستعظمه ان نعطيه لاحد
من الاخوان بل ننظر الى الدنيا بعين الحقارة تخلقا باخلاق
الله عز وجل فانه تعالى من منذ خلقها لم ينظر اليها يعني
نظر رضى لا نظر ارادة والا فهو تعالى هو المدبر لها والخالق
فافهم وفي الحديث الصحيح ان الدنيا لو تزن عند الله جناح
بعوضة ولو كانت تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى منها
شربة ماء فما قدر ما يخص كل عبد على وجه الارض من جناح
تلك البعوضة اذا فرق ذلك الجناح على جميع اهل الارض من
ملوكها الى تجارها الى سوقتها فمن فهم هذا المثال لم يمدح
اهل الله تعالى اذا زهدوا في الدنيا لان ما زهد فيه جميع
الزاهدين مما خصهم من الجناح شيء لا يرى بالبصر لصغره
فكانهم زهدوا في لا شيء وكذلك من فهم هذا المثال
وتعقله لا يرى له منة وفضلا اذا تصدق على الفقراء
والمساكين بجميع ما يملك بل لا يرى المدح لاحد ملك الدنيا
بحذافيرها ثم اعطاها الفقراء لانه قد اعطى اقل من جناح بعوضة
فكل من مدح من اعطى ذلك فقد عظم الدنيا ولو انها كانت
حقيرة في قلبه لم يمدح احدا على اعطايها كما لا يستحق المدح

في المجالس من اعطي شخصا بعرة ثم تعجب يا اخي من الغفلة الالهية
ولا عجب فيها كيف يعجب ما الا انا اقل من جناح بعوضة وكان خدام
الحضرة الالهية يقولون لا يمكن احدا يحب الدنيا ان يدخل الى حضرة
الحق تعالى الا ان رمى ما معه من جناح البعوضة وداسه بنعله
وبصق عليه وتركه للناس فما تجرا احد منهم ان يفعل ذلك ورضوا
بحجبهم عن حضرة ربهم حتى ماتوا فكان لسان حالهم يقول جناح
البعوضة ارجح عندنا من جميع اهل الحضرة الالهية من الملائكة
والانبياء والاولياء نسال الله العافية واعلم ان اصل الاقامة
مع الجنس انما هو لعدم رؤية النفس فلو شهدوا ذلك الجمال البديع
الالهي لم يقفوا قط مع شيء دونه كما مر في الخطبة وقد رايت مرة
ان القيمة قد قامت وامر الخلايق بالمرور على الصراط فجيت لاصعد
عليه فلم استطع فجاءني ملك وقال لم لا تصعد فقلت لا استطيع
فقال لي يكون معك شيء من الدنيا فقلت ما معي شيء فقال لي افتح
كفك اليسار ففتحته فاخرج من بين اصابعي شيئا كراس السفاية
وقال هذا الذي كان يعوقك فارمه فرميته فصعدت بسهولة
فالحمد لله رب العالمين اخذ علينا العهود ان لا نقبل
عطاء من احد وفي بلدنا من نعلم انه احوج الى ذلك العطا منا وكذلك
لا نقبل هدية من احد اهدى الينا مع بعد دارنا وترك جاره الاقرب
من غير هدية لان في قبول هديته اعانة على خلاف السنة
فان السنة قد امرت بالاحسان الى الجار وبتقديمه على
غيره وكذلك لا نقبل هدية من ترك قرابته وذوي رحمه واهدى

الينا

الينا ونحن اجانب او اقارب بعدا عملا بقوله صلى الله عليه وسلم
الاقربون اولى بالمعروف ثم تامل يا اخي نفسك تجد عطاك
المذكور معلولا لغير الله تعالى ولو كان سالما من العلة لقدمت من
قدم الله واخرت من اخر ومن اخفى العلل عليك ان تعطي انسانا لظنك
الصلاح فيه ولولا صلاحه ما اعطيته شيئا او تعطيه بقصد دفع
بلية عنك او حصول زيادة في دنياك ونحو ذلك كقصد الثواب
في الاخرة فكل ذلك عطاء لغير الله تعالى قال تعالى انما نطعمكم لوجه
الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا ولا يقدر ذلك على العمل بهذا العهد
الا من راى الدنيا اقل من جناح بعوضة فاعلم اخذ علينا العهود
ان لا نتزوج ولا نحج الا اذا كان معنا ما يكفينا وعيالنا فان الله تعالى
يقول وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله
وقال تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا
فمن دخل منا في زواج او حج وليس معه ولا بيده حرفة وقال الرزق
على الله فلا يسال ما يجري عليه لكونه دخل بهواه دون امر الشارع صلى
الله عليه وسلم والشارع انما ضمن السلامة من العطب لمن كان في دري
امره وتحت حكمه واما من خرج عن امره بهواه فهو موكول الى هواه
فافهم وكان سيدي علي الخواص اذا جاءه احد يستشيره في الزواج
او الحج يقول يا اخي شاور غيري فقلت له قد امر الله تعالى عباده بذلك
فقال بشروطه ففهمت ما تحته فاياك يا اخي ان تخالف ما شرطناه
لك تقع في العطب ثم لا ينجيك الا الهرب واعلم يا اخي ان العبد
لا يشرع له التوكل على الله عز وجل الا مع مراعات الاسباب او عندها

عهود مهمة

وعجز عن حصولها واما مع عدم اخذ في الاسباب فانه كالعاصي
ثم ان كان متعبدًا وطالبًا للعلم فلا بد ان تجر الحاجة الى الريا لمن
يحسن اليه خوفًا ان لا يعتقده فلا يحسن اليه فياكل هو وعيا له بدينه
ان كان له وجود وان لم يكن متعبدًا ولا مشتغلا بالعلم جر ذلك الى
الاكل بلسانه وسلق الناس بالسنة حداد حتى يستخرج منهم الشيء
رياء وسمعة واتقاء لفحشه ثم ياخذ هو منهم سحتا وحرامًا فلا يبارك
له فيما ياخذ ولا يكادون يوجرون على ما يعطونه له لعدم تحريرهم
في الغالب فيما يدفعونه اليه فاسس الارض يا اخي ثم تزوج اما بحرفة
واما بقوة يقين بشرط ان يكون المراة التي تتزوجها كذلك قوته
اليقين ليخف عليك الجملة لكونها تصير متوجهة الى الله تعالى في طلب
رزقها لا اليك وثقل المونة انما يحصل على الرجل من توجه قلوب من
يعولهم اليه دون ربهم فكانهم بذلك يكلفونه ما لا يطيق فلو كانوا كلهم
متوجهين الى الله تعالى وحده لم يحصل للانسان ابدًا مشقة في القيام
عليهم ولو كانوا الف نفس او اكثر فاعلم ذلك واعمل عليه والله يتولى
هداك اخذ علينا العهود ان لا نخرج قط ريحًا في المسجد
ادبا مع الله تعالى ومع الملئكة فان المساجد لا يناسبها شيء من ذلك
انما محل ذلك الحشوش والخرايب كالبول والغايط وهذا العهد قليل من
الناس من يعمل به لا سيما السادة المجاورون فانهم يتساهلون في ذلك
كثيرا والله غفور رحيم اخذ علينا العهود ان نرجع الى الله تعالى
في الامور كلها ونتعرف اسبابها منه ولا نشتغل من تحرك لا اذا نام من الخلق
ولا نرد عليه شيا واعلم يا اخي انه لا مطالبة لك في الاخرة بحق عند من

اذالك

مطلب العزله

اذاك الا اذا سالت فضله في الرجوع عنك او صالحته فلم
يصطلح واما اذا لم تسأله ولم تصالحه فانت المقصر وكانه قال لك
في الدنيا خذ مني حقك فلم ترض انت فتامل وقد شكوت مرة لشيخنا
من شخص فقال لي ارجع الى الله يرجع عنك فقلت له اني رجعت
اليه فلم يرجع ذلك الشخص عن الاذى فقال الشيخ فتش نفسك
فوجدت هناك بواقي فازلتها فجاء ذلك الشخص الي بنفسه
وقال لي انا احبك من قديم الزمان وانما كان يخاصم شيطانك مع
شيطاني وانت وانا برا آ منهما فزالت الوقعه كان لم تكن فمن ادعى
الرجوع عن خصمه ولم يرجع خصمه عنه فهو كاذب والله اعلم ٥
اخذ علينا العهود اذا دعينا الى بيت الوالي والعياذ
بالله تعالى لاجل تهمة من التهم ان نتصدق قبل الذهاب الى بيت الوالي
او في الطريق قبل الدخول الى بيته لان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة
فاذا كان هذا في شان النار الكبرى فنار الدنيا اولى وفي الحديث
ايضا باكروا بالصدقة فان البلا لا يتخطاها ثم نقول بقلوبنا متوجه
تام يا اصحاب النوبه انا في حسبكم وتحت نظركم لا تهملوا قضيتي
فربما كان منهم واحد او جماعة في بيت الوالي فيعطفوا عليكم الوالي
وجميع حاشيته بالرحمة فاذا وصلنا الى بيت الوالي قلنا بقلبنا
اللهم انت ولينا وناصرنا ونتخيل انما الوالي والاعوان والاخصام
كلهم بين يدي الله عز وجل وهو ناظر الينا كلنا ولا نحجب عن انفسنا
بشيء فانه تعالى لولا اراد امتحاننا ما اوقعنا في التهم فجوابنا عن

ما يقول عند دخول بيت الوالي

انفسنا لا ترد البلا لا سيما والمتهم لا يصدق حتى ان الوالي
واعوانه وغيرهم يصدقون جاريته مختلة العقل في حق اكبر
الناس انه زنى بها في البيت الفلاني في الموضع الفلاني بمجرد
قولها من غير بينة وسياتي حكاية ذي النون المصري لما وشي
به الى الخليفة ببغداد وحكاية غيره ان شاء الله تعالى فالعارف
من سكن تحت مجاري الاقدار وراى ان نفسه قد استحقت الخسف
والنار الكبرى وان كل شيء عوقب به دون ما كان يستحق وليتامل
العارف في قوله صلى الله عليه وسلم لولا بهايم رتع وصبيان
رضع وشيوخ ركع لصبت عليكم العذاب صبا يعرف منزلته
في الكمال فانه صلى الله عليه وسلم جعلنا موقرين لا ينزل
علينا العذاب اكراما للبهايم لا اكراما لنا فمن هو في حماية الحيوانات
كيف مرتبته فافهم وانظر يا اخي الى تحمل هذه البهايم الاحمال
الشاقة علينا في دار الدنيا ولولا البهايم لكنا مكلفين بحمل الحجارة
من الجبال وحمل سراب الاخلية الى الكيمان ونحو ذلك هذا
زيادة على ما حصل لنا من الاكرام بسببهم مع كون هذه البهايم
ليس عليها ذنب واحد فاعلم اخذ علينا العهود ان نسبغ
الوضوء في المكاره كما امرنا بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما دمنا في الوضوء في شدة البرد الاحتى نلازم ذلك وتصير عادة
لنا الى زمن الصيف فنستحضر تلك الحالة ونخرج عنها اذا وجدنا
من استعمال الماء لذة في اعضائنا ليتميز حق الله تعالى عن حظ نفوسنا
اذ النفس ربما يخفى عليها مثل ذلك فتبالغ في اسباغ الوضوء في الصيف

وذلك [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

بقصد

بقصد التلذذ لا بقصد اتباع السنة وما تخلف من تخلف الا
باتباعه حظ نفسه ويمكن العارف ان يعطي النفس حظها من التلذذ
مع مراعاة حظ الشارع وذلك كما اذا غلبته نفسه في هذه المسألة
على محبته استعمال الماء للتلذذ في الصيف فينوي بذلك زوال
الم النفس مما اصابها من شدة الحر فيكون ماجورا بذلك لانه
تصدق على نفسه بدفع المضار عنها فاعلم ذلك اخذ علينا العهود
ان لا ننام الا على وتر فمن نام على غير وتر كان حرجا في كمال توحيده
وما نام احد من الاكابر قط بعد علمهم ان الله تعالى يحب الوتر
على غير وتر ابدا فاذا نام العبد على وتر فقد نام على عمل محبوب عند
الله عز وجل فاذا اخذ روحه في تلك النومة حشر في زمرة من
احبهم الله عز وجل قال شيخنا رضي الله تعالى ومن هنا امرنا
بالاكتحال وترا في كل عين ثلاثة من حيث ان كل عين عضو مستقل
وامرنا ايضا بان لا ننزع يدنا عن الاكل الا عن وتر من اللقم
وكذلك الماء اذا احسوه بيدنا وامرنا ايضا اذا اخذنا الفواق
ان نشرب من الماء سبع مرات ينقطع الفواق وامرنا ايضا
ان نعيد الكلمة ثلاثا اذا تكلمنا وغير ذلك كل ذلك عملا بقوله
ان الله وتر يحب الوتر والله غني حميد اخذ علينا العهود
ان لا نستبعد رحمة الله عز وجل على احد من خلق الله تعالى فاما الكافر
فهو حري بان يسلم واما العاصي فيسامحه فان رحمة الله وسعت كل شيء
وكم كثير من الظلمة والمارقين لا يمسي كل ليلة ولا يصبح الا مغفورا
له بامور تقع منه ولا يؤبه لها ولولا ذلك لمحقنا الله عز وجل

عن اخرنا وحكي لي سيدي عبد القادر الدشطوطي ان جبارا من
الملوك مر في عسكره بكلب يرعد في يوم بارد وهو مع ذلك
اجرب ايضا فقال خذوا هذا الكلب فدفوه بالنار واطعموه
واسقوه وادهنوه ففعلوا به ذلك ثم مات الجبار بعد ثلثة
ايام فجاء الي جماعة كثيرة من اصحابه في المنام وهو يرفل في الزينة
والحرير ويقول غفر الله لي جميع ذنوبي لاجل ذلك
الكلب فتعجب الناس من ذلك فما من طاعة تقع من المومن الا
ويجنبها معصية نفع منه وما من معصية الا ويجنبها طاعة كما شهد
بذلك ارباب البصاير وكان في بلد سيدي احمد بن الرفاعي
كلب اجرب ابرص فاخرجه اهل البلد الي البرية فبلغ ذلك
سيدي احمد فخرج اليه وعمل له مظلة من الشمس وصار يطعم
ذلك الكلب ويدهنه ويدهنه ويقول لعل الله يا اخواني
يتعطف علي بالرضا والرحمة كما فعلت بهذا الكلب ولم يزل
مقيما عنده نحو اربعين يوما حتى بري وغسله بالماء الحار
ثم دخل به الي البلد فقالوا له وتعتني بالكلب هذا الاعتناء
العظيم فقال نعم ومن اولى مني بذلك في البلد والجار محسوب
على الجار وانما خرجت له وخدمته حين رايت الحق تعالى
غضب علينا كلنا بسببه وقال اما منكم احد يكرمه لاجلي رضي الله عنه
اخذ علينا العهود ان نودد مع اهل هذا الزمان كما يودون
ولا نبخل عليهم [illegible] عد فان الامور قد انعكست كما هو مشاهد حتى
صار الناس يقولون لا تفعل خيرا فينقلب عليك في هذا الزمان

شرا او صاروا يكتبون على الحيطان خيرا ما تعمل شرا ما تلقى
وصاروا يكتبون عليها اتق شر من تحسن اليه فالعارف من عرف
زمانه وقد رايت الشيخ عصفور المجذوب وكان من ارباب
البصاير كلما يرى احدا يملي في حوض البهايم يقول له يا اعمى
القلب هذا زمان ما يستحق احد ان يعمل مع اهله خيرا فكان
غالب الناس يسخر به وكان الفقرا يضحكون بكلامه لانه على لسان
حال الزمان وتامل يا اخي لما ان كان اهل هذا الزمان لا
يستحقون فعل الخيرات معهم كيف قامت دونهم الموانع
في وصولهم الي ارزاقهم وكيف استولت الظلمة على الاوقاف
وعطلت الرزق المرصدة على شعاير الدين واسبلة البهايم
وغيرها واخذت الامور كلها في الطي بعد النشر واقل الموانع
كما هو مشاهد ان من احسنت اليه طول عمرك لا يحتمل منك
الان كلمة واحدة بل يصير يمزق عرضك في افاق الارض ولا
يتذكر قط لك جميلا ولا حسنة فاذا عرضوا عليك بعد ذلك
شخصا لتحسن اليه لا تجد في نفسك داعية لما قاسيت من
الاول فالعاقل من قبض على ايمانه في هذا الزمان فانه اساسه
الذي يبني عليه ما شا من الخيرات ومن التفت الي شي سواه يقع
في كفة النقصان ولان ياتي العبد ربه فقيرا من جميع العلوم والاحوال
والافعال ومعه الايمان فقط احب الي ربه من ان ياتيه بعلوم
الاولين والاخرين وفي ايمانه ثلمة ونقص فاعلم ذلك اخذ علينا العهود
اذا وجدنا في نفوسنا رجاء الاجابة من الله تعالى لنا فيما سالنا

ان نساله ان لا يستجيب لنا قط دعاء في حق احد في هذه الامة اذا
دعونا عليه في حال غضب او غيره فان الله تعالى اولي من وفي بالعهود
فيفعل ذلك لنا عند شيطان غضبنا على ولد او زوجة او صاحب
او خادم وغيرهم فلا يستجيب لنا دعاء في حقهم وقد كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدعو على قريش كثيرا فلما انزل الله تعالى
عليه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ترك الدعا عليهم وصار
صلى الله عليه وسلم يقول اللهم من سببته او شتمته فاجعل
ذلك كفارة وطهورا وصار اذا سيل ان يدعو على احد عدل
عن الدعاء عليه ودعى له واشتد غضبه صلى الله عليه وسلم من
انسان لم ير فيه لوايح الهداية فقال اللهم اكثر ماله وولده
واطل امله واصح جسمه وكان يدعو لمن آمن به واحبه اللهم
قصر امل فلان واقلل له من المال والولد فاعلم ذلك واعمل عليه
ولا تدعو على احد من اولادك ولا غيرهم فربما استجاب الله تعالى
ذلك الدعاء فعسر عليك فتطلب بالدعاء ان ترد ذلك البلاء
فلا تقدر والله سميع عليم اخذ علينا العهود ان نصغر قرص
الخبز حتى يكون قدر ثلاث اواق او اربعة كما كان خبز رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكانت عايشة رضي الله تعالى عنها تقول للانصار
صغروا خبزكم يبارك الله تعالى لكم فيه واما تصغيره عن ثلاث اواق
فلم يبلغنا في ذلك شيء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما
بلغنا عن سيدي احمد البدوي انه امر عبد العال بتصغير الخبز كما هو
اليوم يوزن بالرطل ومثل سيدي احمد لا يفعل شيا سدى ونظير ذلك

ماحكاه

ماحكاه سيدي علي الخواص في سبب تصغير خبز سيدي
ابرهيم المتبولي في بركة الحاج وقال كان ذلك كان يامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانه كان يجتمع برسول الله صلى الله
عليه وسلم يقظة ومشافهة رضي الله تعالى عنه اخذ علينا
العهود اذا اكلنا او شربنا ان نتذكر بقلوبنا تنزيه الحق سبحانه
عن مثل ذلك فمن واظب على ذلك اثمر له التواضع مع الخلق
اجمعين واذا اكلنا ان نصحب مراقبة الله تعالى فاننا على بساطه
وهو يرى ولا نحدث بشيء سوى الشكر لله تعالى فمن واظب على
ذلك اثمر له شبع النفس وعدم شرهها وكثرة نهمتها في الطعام
المثير للشهوات وفعل الحرام واذا فرغنا من الاكل ان نصلي ركعتين
شكرا للنعمة لكن في بعض الاوقات ولا نواظب عليها كما نواظب على
السنة المحمدية ادبا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
كان الشيخ ابو مدين وجماعته يصلون هاتين الركعتين من غير
فاتحة يقرون في الاولى لايلاف قريش وفي الثانية الاخلاص
فاعلم ذلك اخذ علينا العهود ان ندعو لاخواننا في ظهر الغيب
وفي وقت نرجو فيه الاجابة كاوقات الاسحار وبين الاذان
والاقامة وكل وقت وجدنا في قلوبنا رقة وذلا وانكسارا
لا سيما ان كان الاخوان محسنين لنا او لغيرنا فان ذلك
واجب علينا واذا دعونا فليكن ذلك من غير تعيين اسمايهم فان
الله يعلمهم ويعلم اسماهم وما يستحق كل واحد منا انا عاجزون
عن استيفايهم بلا شك ويكفي سمر اخواننا على خواطرنا

ولله امداد الهية ينزلها على اسرار عباده وهم لا يشعرون فان الفتح
كثيرا ما ينزل على الاسرار وتارة على الارواح وتارة على الانفس
الانسانية المجردة عن المواد وتارة على سر السر الجامع لجميع ذلك
كما يعرف ذلك العارفون وليكن اكثر دعاينا لانفسنا ولاخواننا باللطف
وباسمه اللطيف واخواته كالمعين والمساعد والمقيت ونحو ذلك
فاني سمعت شيخنا يقول ان الاسماء الالهية قد استدارت
حضراتها الى الغروب لقضا وسلطان المحل الذي حكمها فيه ولم
يبق سلطان لاسم الهي الان اقوى من اسمه اللطيف وقد ترح باب
الدعاء للغلق الذي هو باب الرحمة وما بقي في الارض من الرحمة
العامة فيما يعلم الا الموت على الاسلام فهذا هو الذي بقي يرجى
في هذا الزمان لكثرة احوالنا المردية والمعاصي بريد الكفر نسال
الله العافية اخذ علينا العهود ان لا نتاب في مع من هو تحت
حكمنا وتربيتنا ولا نقوم له اذا ورد ولا نتحرك فان ذلك يوقفه
عن الترقي بل نزجره وننهره حتى عن المباح ولا نقوم له في ناصل الا
ان عرفنا منه الثبات في الاحوال والاخلاص في النية فلنا حينئذ
ان نعظمه بالمدح واظهار الفضيلة لكن لا نحصل ذلك الا في
حين اما عند فتور همته واما حتى يعترف بما انعم الحق تعالى به
عليه فان من لم ير فيه فضيلة قل شكره ضرورة هذا شان كل
انسان ما لم يبلغ مراتب الرجال فان بلغ كان ميزانا عدلا يشهد
كل وصف فيه من مدح وذم ولا يميل الى شي منهما فاعلم ذلك
اخذ علينا العهود ان لا نمكن احدا من اخواننا يتداوى

عهود في النهي عن التداوي باشارة حكيم يهودي او نصراني

21

باشارة

18

باشارة حكيم يهودي او نصراني واليهودي اشد لكثرة نفاقه وظلمة
باطنه ومكره وربما كان ضعف الفقير من وارد ورد عليه ليس
للحكماء كلهم فيه يد فافهم واعلمك يا اخي ميزانا تعرف به
من يستحق المداواة ممن لا يستحق وهو انك اذا رايت في قلب
احد من اخوانك نارا وفي نفسه هيجانا وفي بدنه طيشانا بسبب
حال قاهر فاعلم يا اخي انك عاجز عن مداواته لان المحل غير قابل
للاستعداد فادع له وانصرف واذا وجدت حاله كحال الاموات
لشدة المرض في باطنه وضعف في بدنه وانحطاط في روحه وهو
مع ذلك كثير الاستغراق والغيبة فلا تتعرض له بحكيم فان ذلك
فتوح من الله تعالى فبله ذلك المحل لقوة الاستعداد ولهذا
الفتح علامة يعرفها اهل الله تعالى حين نظرهم الى ذلك الضعيف
او بلوغ خبره اليهم كما ان للسلب عندهم علامات كذلك ومن اقوى
علامات السلب والمقت للعبد كونه يصير لا يحبه احد من اهل
بلده لا من علما ولا من صالحين فانه بذلك يحرم بركة الخلق اجمعين
ولا يصل اليه من احد منهم مدد ومصداق ذلك قوله ما بقي احد يعمل
بعمله ولا بقي احد من الصالحين في هذه البلد وذلك لان صفا تم
هي التي اهلكته له في الناس فنسال الله العافية اخذ علينا العهود
ان نلزم الادب مع اصحاب النوبة وان لم نجتمع بهم ولم نعرفهم
فانهم يشهدون افعالنا في قعر بيوتنا ولهم المواخذة بها والتاديب
عليها حتى الخواطر الردية لا سيما ان كنا ندعي اننا من الفقراء
الصادقين فان قوسهم موتور على كل من ادعى ذلك وقد اوصاني

حسن مهران

علامات السلب نسال الله العافية

في الادب مع اهل النوبة

شيخي سيدي علي الخواص بذلك وقال اذا خرجت
من بيتك لسفر او حاجة ضرورية او الى محل التنزهات والمفترجات
فلا تجاوز سور البلد او عمرانها حتى تستأذن اصحاب النوبة
فاذا رجعت فاستأذنهم في الدخول كما في الخروج لانهم يحبون
من يحفظ لهم المقام ويتعرف اليهم به ويحبون من يستغيث
بهم عند نزول البلايا والمحن ويغارون ممن يستغيث بغيرهم
من الاموات او الاحياء ويتكدرون منه وذلك لان اصحاب
النوبة هم المتصرفون في قضاء حوائج العباد وتولية الملوك
والنواب وعزلهم وهم خواص الاولياء بعد اصحاب الدوائر الكلية
العلية ويكونون في كل بلد واقليم بالنوبة ويزيد عددهم ويكثر
بقلة البلاء وكثرته وهم الآن سبعون رجلا بمصر وسوف
يزيدون بزيادة البلاء الآتي ولا يقضى لاحد من الخلق حاجة
الا بواسطتهم ولو استغاثوا باكبر الاولياء من الافراد لا تقضى
تلك الحاجة الا ان سألهم واستغاث بهم وكل من استغاث بغيرهم
انما هو لاجل استغاثته باصحاب النوبة فالعارف من اتى البيوت
من ابوابها واعلم يا اخي ان معرفة اصحاب النوبة على التعيين
لا يكون الا لمن حق له قدم الولاية الكبرى بحجبهم عن كل تعالى
بقلبه الى الدنيا ولو لمحة وما رايت في اولياء عصرنا احدا اكثر
المامًا بهم من شيخي سيدي علي الخواص ثم سيدي افضل الدين
رحمهما الله كانا يعرفان من تولى من اصحاب النوبة في جميع اقاليم
الارض ومن عزل في ساعة توليته وساعة عزله ولما دخل ابرهيم

سبحان المعطي

باشا الوزير الاعظم للسلطان ابن عثمان مصر المحروسة رحمه الله
قال سيدي الشيخ علي الخواص للاخ افضل الدين يا افضل
الدين اخرج الى هذا الداخل انظر من معه من اصحاب النوبة
فخرج الى باب النصر ورجع وقال وجدت معه سبعة فقال
الشيخ والله محفوظ لو ان شخصا من اصحاب النوبة تخلف بعد
ابرهيم باشا نحو ثلث سنين وقد رايته جاء مع جماعة من الانكشارية
الى سيدي علي فلما راهم سيدي الشيخ نزل من الدكان ومشي له
نحو عشر خطا وتعانق هو واياه وقال انستوا بلادنا
وكان عليه ملبس الانكشارية لباد مقلوب على ظهره وهو
محلوق اللحية رضي الله عنهم ولما تولى الشيخ شهاب الدين
المجذوب النشيلي الطويل المدفون بمصر العتيقة اخبرني
به الشيخ ثاني يوم تولى وقال تولى الشيخ شهاب هذه
الليلة الماضية من اصحاب النوبة بمصر ولما عزل بعد سنين
اخبرني بعزله وارسلني مرة الى قصر العيني بمصر المحروسة
وقال دخل مصر ثلثة من اصحاب النوبة من العجم وهم مقيمون في
قصر العيني فمضيت اليهم وسلمت عليهم وحصل لي منهم من
الانس امر عظيم حتى كادت جوارحي تطرب وقابلوني بالبشاشة
العظيمة لكونهم اعظم الاولياء نخوة رضي الله عنهم اجمعين
ولعزة الفقراء الزاهدين في الدنيا قل اجتماعهم باحد منهم
فلا تكاد تعرف فقيرا يعرف احدا منهم فلا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم وكيف يدعي فقير انه من اولياء بلده

ولا يعرف من تولى عليه ولا من عزل ولا اصحاب التصريف
من غيرهم والعادة ان اهل كل خرقة لا بد لهم من معرفة بعض
اهل خرقتهم واذا كان الغالب على اهل عصرهم من الاولياء الجهل
بهم فكيف بغيرهم ومن هنا تحجبت الملوك والاكابر بحكم التبعية
لاصحاب النوبة رحمة بالناس لكثرة جهلهم بادب المراتب الموضوعة
في هذا العالم لاردع الفسقة والمتمردين فلولا الحجاب على
ابوابهم لانتهكت حرماتهم وتعدى الناس الحدود لعدم من يهابون
ويخافون منه فاعلم ذلك واعمل بر تصرفي حد اصحاب النوبة
صباحا ومساء والله عزيز حكيم **اخذ علينا العهود** ...

ان لا نعود مريضا قط الان علمنا اننا نقدر على تخفيف المرض عنه
اما بالتحمل بالقلب واما بالدعا باللسان فان لم نقدر على ما ذكر دعونا
له بالشفا بظهر الغيب من غير حضور الى عنده وامرناه بالصدقة
ولو بماله كله على حسب شدة المرض وخفته فانه ليس شيء من
اسباب الشفاء الان فيما نعلم اعظم من الصدقة وكثرة الاستغفار
ولا فايدة في الحضور الا التخفيف للمرض يقينا لا ظنا وتجمنا
هذه عيادة ارباب البصاير واما عيادة غيرهم من الناس فيحضرون
عند المريض ثم يخرجون وهو على حالة مرض لم يتغير فكانهم لم
يحضروا ولم يعودوا وهذا العهد اخذ علي سيدي محمد بن عنان
بجامع الازهر حين عاد سيدي علي البليلي المغربي وكان قد اشرف
على الموت فما قام الشيخ من عنده حتى قعد سيدي علي ثم قام ومشى
الى مطهرة جامع الازهر ومرض الشيخ محمد نحو اربعين يوما من

ذلك

اعظم اسباب الشفا الصدقة وكثرة الاستغفار

20

عهود [illegible]

ذلك الوقت والله واسع عليم **اخذ علينا العهود**

ان لا نمكن اصحابنا من فتح باب التعصب لشيخ دون شيخ سوا
كان ذلك الشيخ حيا او ميتا فان في ذلك من سوء الادب
ما لا يخفى وفيه دليل على انهم لم ينتفعوا بصحبتنا شيا فلو انتفعوا
لخرس لسانهم عن كل فضول لا سيما ان كنا نهيناهم عن ذلك
مرارا وكذلك لا نمكنهم من الشكوى لنا من احد من اخوانهم وانما
نامر كل من شكى لنا بالصبر وكظم الغيظ والرجوع باللوم على
نفسه فان اصل الغيظ انما هو للاخلال بنحو ذلك الشخص
وعدم توقيره وتعظيمه وعدم الرد عن عرضه في غيبته وعدم
الاحسان اليه ونحو ذلك فلو كان الشاكي قام بنحو ذلك للشخص
ما راى منه شيئا يسوءه قط وهذه ميزان لا تخطي وقد كنت مرة
عند سيدي علي الخواص فجاء شخص وشكى من اخر وبالغ في الشكوى
والشيخ ساكت فقال له يا سيدي اما تجيبني فقال الشيخ اللوم
عليك لا عليه فقال لم ذا فقال لانك نظرت الى مساويه
واحصيتها عليه ولم تغادر منها صغيرة ولا كبيرة الا ذكرتها
عنه ولم تذكر لي شيا من محاسنه ثم قال وفي ذلك دليل
على نقص شيخك حيث لم يهذبك فانه لا ينقص الاخوان
الا كامل ناقص فقال ذلك الشخص استغفر الله واتوب
اليه فاعلم ذلك وكذلك لا نمكن احدا من اصحابنا في هذا الزمان
يشتغل بشيء من العلوم التي كسدت وقل العمل بها وتعطلت
لان العمر ضاق عن مثل ذلك ومثال من يشتغل الان بمثل

ذلك مثال من عمر له فرنًا في مدينة فخربت
وخرج منها اهلها كلهم وصار يحمي الفرن ليلا ونهارا
رجاء ان المدينة تعمر وينا ها الناس ثانيا ويجيئوا يخبزوا
عنده فما بقي الان افضل من الاشتغال بذكر الله عز وجل وكثرة
الاستغفار لكل فقير ومن اعظم دليل على فضل الذكر والاستغفار
كون المحتضر لا يصير شئ اخف على لسانه منهما حين شاهد الموت
فلو قلت له ذلك الوقت اسمع هذه المسئلة في البيوع او الصلاة
او غير ذلك من امور الدين لا تجد عنده ذرة من ميل الى ذلك
فلو كان الاشتغال بذلك افضل من الذكر كما يقول به المغفل
من الفقهاء وغيرهم لكان الاشتغال بذلك عند طلوع
الروح افضل ليغتنم ما فاته من الخير وما بلغنا قط عن منكر
ونكير انه يقول للعبد نم نومة العروس لانك كنت قاضيا او
نحويا او عروضيا او اصوليا او منطقيا ونحو ذلك ابدا فالعاقل
من لا يشتغل قط بشئ لا يزول معه القسوة ولا يحصل له به
رقة قلب ولا كثرة خوف من الله تعالى وبالجملة فمن كان له
شيخ فهو كتابه والله غني حميد **اخذ علينا العهود**
ان لا نمكن احدا من اخواننا يسال عن تفسير اية او حديث او غيرهما
لانه لا فائدة فيه بل هو فتنة عليهم ويكفيهم ما ثبت عندهم فهمه
وعلمه من غير سوال فانه هو تعبدهم الحق تعالى به في ذلك
الوقت وطالبهم بالعمل به وموضوع العلم انما هو للعمل لا للعلم به
فقط من غير عمل وبالجملة فنسيان العبد لكل علم لا يستطيل

فضل الذكر والاستغفار على غيرهما

العمل

العمل هو ولا غيره به من رحمه الله تعالى به وقد سمعت شيخنا يقول
للعلماء مع الله تعالى ساعات لا تساويها عبادة الخلق اجمعين
اخذ علينا العهود ان لا نرجع الى محبة الدنيا وادناسها
بعد اذ خرجنا من محبتها الا ان يحبها الله تعالى كما مر فقل من
في هذه العهود وهذا العهد يقع في خيانته كثير من الفقرا
الذين لم يسلكوا على يد شيخ مرشد فيصطادهم ابليس ولو انهم
تفكروا في قوله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل منذ خلق
الدنيا لم ينظر اليها لعرفوا ان الفقير المحب لها اولى بعدم
نظر الحق تعالى اليه ما دام يرجح الذهب على الزبل لا سيما
ان تظاهر باحوال الصالحين ومراسمهم الظاهرة وجلس في
زاوية او مقام شيخ ميت يرصد الدنيا كل مرصد بالنصب
والحيل والكذب على الشيخ الذي هو في مقامه ولما حضرت
الوفاة سيدي داوود الاعزب رضي الله عنه طلب الفقرا
ان ينقلوه الى مصر ليموت فيها فقال ان هولاء يحبوني لغير
الله تعالى يريدون يدفنوني في تابوت ويحبوا على الدنيا كما
يفعل بالقرود قال شيخنا رضي الله عنه واولى
من يحب الدنيا نظر الحق تعالى اليه من طلب الحق تعالى والقرب
منه بالاعمال الصالحة والاوراد والتملق الى الله تعالى في
الاسحار وغير ذلك مما طلب من العبد ان يجعله خالصا
لوجه الله عز وجل واولى من ذلك بالمقت والطرد من طلب
الدنيا بالاعمال الجاهلية الاولى من قراءة بعض الاسماء

يقنعا

واتخاذها وردًا له مع الخلوة والرياضة ليلًا ونهارًا وترك
الاعمال الصالحة التي جاءت بها الرسل عليهم الصلاة
والسلام الجالبة لخير الدنيا وسمعته رضي الله عنه يقول
كثيرًا ثلثة توجب المقت وقلة البركة في الرزق وظلمة القلب
وخراب السر الاشتغال بعلم الروحاني وطلب الدنيا من غير
طريقها المعتادة كالكيماوي والمطالب والثالث محبة النساء
المرد ان بدل النساء فاعلم ذلك اخذ علينا العهود ان لا ننظر
الى من امددناه بمدد من اخواننا ان ذلك المدد بواسطتنا
بل نخفيه عنه ليكون الاجر موفرًا عند الله تعالى ان شاء
الله فاننا اذا اظهرنا له ذلك ربما ادعت نفسه الى مقابلتنا
بالحرمة والشكر لنا فينقص راس مالنا ان كان له وجود
وذلك لضعف امثالنا عن شهود مدحه من غير ميل اليه
وقد اخبرني شيخنا سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى بان
الشيخ عبد الرحمن المجذوب المقيم بمصر خارج باب الفتوح
منها الآن فسح الله في اجله ما دخل اليه احد الا وامده بمدد
من حيث لا يشعر ذلك الداخل به وسمعته ايضا يقول
في حقه ما رأينا احدا من الاولياء دخل مصر وله باب مال
الا نقص الا الشيخ عبد الرحمن المجذوب ووالله ما اري نفسي
عنده الا كالقط تجاه السبع رضي الله عنه وكذلك اخذ
علينا العهود اذا فتح على احد من اخواننا بفتوح الفقرا
ان لا نمكنه بالخروج عن حرفته اعتمادا على فتوحه فان

الفتوح

الفتوح في هذا الزمان كالعرض الزايل المخترق غالب القلوب عن
ان يمكث فيها مدد وثبات الانسان على سببه وهو راض مثاب
اولى من عوده الى الاسباب وهو كاره معاقب وقد شاهدنا ذلك
كثيرًا من جماعة من فقراء عصرنا كانوا تجاريين وحياكين
ومحترفين فتركوا الحرفة وعملوا مشايخ فذهب الفتوح وصاروا
قاعًا صفصفًا ياكلون بدينهم اولا فاولا وكل يوم بيومه وما
كان عند سيدي علي الخواص اعظم درجة من الفقير المحترف
وكذلك اخذ علينا العهود ان لا نخرج عن حد المناصحة
بالاستدراج الى حد المكاشفة بالعيوب بل ننصح اصحابنا
مع اظهار الود والمحبة وشهود كوننا اسوأحالا منهم كما سياتي
ايضاحه في هذه العهود ان شاء الله تعالى فمن نصح اخوانه كذلك
دامت مودته وصح جسمه من العلل والله غني حميد اخذ علينا العهود
ان نتعفف عن طعمة الناس جهدنا ولا نلتفت الى قول من يقول
الفقير كالبحر لا تكدره الدمم فاننا اعرف منه بانفسنا التي هي
انجس من الخراة فان لم نتعفف ووقعنا نوبيا بالاكل عوق
احد من اخواننا المسلمين بذلك الاكل فانه لا بد له ممن
ياكله فيكون كالذين خلطوا عملا صالحا واخر سيا وكان سيدي
ابرهيم المتبولي رضي الله عنه اذا خرج في دعوة الى الطعام
عند احد من الاكابر يقول لاصحابه ارجعوا فاني عازم على اكل
السم فيرجعوا وسمعت سيدي علي الخواص يقول للطعمة
اثر عظيم في قلوب الناس وان علت مراتبهم وكل واحد يوثر

فيه على قدر استعداده فاثرها في المؤمنين اعمال مذمومة
بحسب ما تقتضيه حقيقة تلك الطعمة حلا وشبهة وكلما
عظمت المشقة في تحصيلها كانت احلى واثرها في اصحاب
الاحوال قسوة في القلب وثقل في الطبيعة واثرها في العارفين
غفلتهم عما يعود عليهم نفعه من مصالح الدارين مدة اقامة
تلك الطعمة في بواطنهم واثرها في الكاملين كثرة الخواطر التي
لا منفعة فيها فاثرها فيمن هو على من ذلك لا يعرفه الا صاحبه
انتهى فتدبر ذلك فانه نفيس أخذ علينا العهود ان لا نكرم
بالاداب والمعارف التي تفضل بها الحق علينا الا لمن هو صادق
في همته كامل الاخلاق في نشاءته فانا ان لم نزرعها ومن زرع
في ارض سبخة احرقت كل شيء بذر فاعلم يا اخي انه لا يصلح
ان يستعمل الاخوان الا من زهد في الدنيا والاخرة فان من
رغب فيهما من لازمه الشح تكرمنا على احد واتسع فتحه لا ينفع
احدا من الاخوان قط بحسده او بنفعه فان ذلك لا يزداد
به الحسود الا بعدا من حضرة الله عز وجل فيتبعنا في تربيته
بل نامر كل اخواننا بان يلزموا الادب مع كل من قدمه الله
تعالى عليهم من الاخوان ويحملوا نعله اكراما لله تعالى الذي الذين
اعطاه وفضله فمن فعل ذلك مع اخوانه فتح الله تعالى عليهم
رقاه الله تعالى الى مقامهم فانهم ما نالوا ما هم فيه الا بكسر
نفوسهم وعدم حسدهم لاخوانهم ونامر من لم يفتح الله عليه
بالشكر لله الذي لم يعطه ما يقيم به صدره على الناس وقوله

الا ج

الاجر في اعماله الصالحة الى الدار الاخرة كاملة مكملة والله
عليم حكيم أخذ علينا العهود ان نكون دائما تبعا لاخواننا الاحياء
والاموات في جميع حوائج الدنيا والاخرة ولا نكون دائما ساقط
الا في تحمل المشاق عنهم لا عين فاذا كانت لنا او لاحد من اخواننا
حاجة الى الله تعالى او الى احد من خلقه سالنا اخواننا الاحياء
فيها وجعلناهم واسطة لنا فان لم تقض على يدهم عرضناها
على قبور الاولياء وهذا الادب قد اغفله غالب من تصدى
من الفقراء لقضاء الحوائج في هذا الزمان وكان سيدي ابراهيم
المتبولي رضي الله عنه يقول اسالوا اصحاب النوبة في
حوائجكم فان لم تعرفوهم فاسلوا من تعرفهم من الفقراء الاحياء
فان لم تقض فاسلوا الفقراء الاموات واسرع الاولياء اجابة
السيدة نفيسة ثم سيدي احمد البدوي ثم سيدي شرف الدين
المدفون بالحسينية بمصر المحروسة ثم كل من كان عندكم اعظم
بركة انتهى وقد رايت شخصا من فقراء الاحمدية سالوه في
حاجة وان يسال فيها سيدي احمد البدوي فقال انا لا اسال
احمد البدوي في ذلك فان مثل ما هو رجل انا رجل فما مضى عليه
ساعة الا وقد ضرب بحربة في جنبه فمات في يومه [illegible] ان حكاية عجيبة
الشيخ ابن كتيله المحلي عرض بانه ولي مثل ما احمد البدوي ولي
الله فما مضى عليه يوم الا وقد عزم عليه شخص فاطعمه سمكا
فتصلب في حلقه شوكة كبيرة فما استطاع احد اخراجها فقال
له شخص من الفقراء ما يقضيك هذه الحاجة الا سيدي

احمد البدوي فساق وحمله حملك فانه صاحب نخوة فمضى
الى قبة سيدي احمد فقرا عنده يس فعطس تجاه سيدي
احمد فخرجت الشوكة منغمسة دما فقال يا سيدي
احمد تبت الى الله تعالى واعترف بنفسه من مراتب الرجال
ومن اين لامثالنا الدعوى لمراتب الاولياء الذين اشهرهم الله
تعالى في ارضه بين الملوك والعلماء والناس يتحنون على اسمهم
وعلى بركتهم بعد موتهم فيكرمون لاجلهم واحدنا لو سال الفقير
اعز اصحابنا الان على اسمنا وعلى بركتنا فلسا واحدا لا يعطي
ولا يلتفت اليه ولا يقول احد قط لنا شيء لله يا سيدي
فلان فالعارف من عرف نفسه واعلم يا اخي ان ربط احدنا
قلبه بشيخ حي او ميت ينفعنا ولو لم يكن ذلك الشيخ في علم الله
تعالى شيخا الان ربطنا حقيقة انما هو لاستناده هو الى الله
تعالى لا الذات ومحال ان يوجد الحق تعالى عند السراب الذي ظنه
الظمان ماء ويفقد عند شخص من عباده مشهور بالصلاح مع
ان السراب ليس له حقيقة بخلاف الصالح له وجود وحقيقة
فافهم وسمعت سيدي علي الخواص يقول ان الله يستحي
من عبد ان لا يكون له في كل وقت طلبه وفي كل مكان قصده
ولذلك اعلمنا بقوله وهو معكم اينما كنتم اعلاما لنا بما ذكرنا
والله اعلم اخذ علينا العهود ان نخلص التوحيد لله تعالى في
الافعال والاقوال والملك والوجود كل مرتبة بشروطها المقررة
بين اهل التوحيد ولا نضيف لاحد من الخلق نفعا ولا ضرا ولا

حلا

حلا ولا ربطا ولا نقول قط انا ولا معنا ولا لنا ولا
عندنا الا على سبيل المجاز او النسيان فان ذلك معدود من الشرك
الخفي وقد قال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا فنكر
الشيء ولم يعين شيئا دون شيء فافهم وقد سال بعض الفقراء
ربه المغفرة وقال يا رب اغفر لي فانك وعدت بالمغفرة كل من
لم يشرك بك شيئا وانت تعلم اني ما اشركت بك يوما واحدا
فاذا بالهاتف يقول ولا يوم اللبن فخجل واستحيى وتذكر
انه قدم له يوما لبن ليشرب منه فقال اخاف ان يضرني
فاحصاه الله تعالى عليه لكونه نسب الضر الى اللبن فتامل
ذلك اخذ علينا العهود ان لا ندع شيئا من محاب الدنيا
يقيم في قلوبنا فان الله تعالى غيور لا يحب ان لا يرى في قلب
عبد محبة لسواه ولا تلفظا بغير كلامه واسمائه وربما غار الحق
تعالى على من راه في قلبنا من المحبين فمقته غيرة على قلبنا وتحقق
كنا السبب فيرحم وباله علينا وقد اذن الشبلي مرة فلما جاء الى
قوله واشهد ان محمدا رسول الله وقف واستاذن ربه في ان
يذكر غيره وقال وعزتك وجلالك لولا انك امرتني بذكره صلى الله
عليه وسلم ما ذكرت غيرك وكان شيخنا يقول العبرة المطلوبة
من العبد ان يغار لله فافهم واعلم ان كلما تعلق به خاطرك
من محمود ومذموم فانت عبده تعس عبد الدينار والدرهم والخميصة
الحديث وكلما عسر عليك فراقه فانت عبده حتى علمك وعملك
ومعرفتك وذلك لان جميع القربات عند العارفين وسائل لا مقا

صد

فافهم فمن حضر مع الحق تعالى عند الوجد وفقد عند السلب
فهو عبد نفسه غيبة وحضورا وذلك ان العلم والعمل والمعرفة
غير الحق تعالى بيقين واذا كانوا غير الحق وملت إليهم نقص ذلك
من عبوديتك لله تعالى بقدر ما ملت اليهم فتامل ذلك والله اعلم
اخذ علينا العهود ان لا نتاوّل على الله تعالى كلامه او كلام رسله
عليهم الصلاة والسلام او كلام احد من كمل العارفين ولنقل في كل ما
نفهم الله اعلم ولا نقطع قط بشيء علمناه ولا نقول لا يحتمل هذا
الكلام غير ذلك سواء اكنا علمنا ذلك من طريق الفهم او الكشف
فاما كلام الله تعالى او كلام رسله فلا قدم لنا في فهمه على وجهه
لعدم دخولنا حضرة الرسالة واعلى احوال العارفين بداية درجات
النبوة فاذا كان اعلى العارفين لا قدم له في ذلك فكيف بغيرهم
واما كلام العارفين فمثلنا كذلك لا نذوق شيئا من اشاراتهم
فلا ينبغي لنا تاويل كلام الاكابر وقد حكى لي سيدي افضل الدين
جملة من اداب سيدي احمد بن برسباي احد امراء مصر في
زمن الدولة العثمانية منها ان عبدا من خدمه ساله عن معنى
اية فقال للعبد اسكت مثلك يسال عن معنى كلام الله عز وجل والله
مثل ابن عثمان الذي هو اكبر ملوك الارض الان لا ينبغي له ان
يدعي تاهيله لفهم كلام الله تعالى فكيف بك وانت تكنس الزبل
تحت فرسي فاعجبني ادبه حفظه الله تعالى اخذ علينا العهود
ان ننظر دايما للذي علينا من الاداب والحقوق ولا ننظر قط للذي
لنا بحكم الوعد على اعمالنا في الدنيا والاخرة الا على وجه الشكر

فقط

فقط وذلك لنكون معترفين لله تعالى بالحجة البالغة علينا
ونتوب اليه ونستغفره فاعلم ان من شرط كل عارف ان يرى
نفسه قد استحقت الخسف به لولا عفو الله تعالى وان الحق
تعالى لو خسف به كان عدلا منه تعالى من اهله في محله وقد
طلب جماعة من الفقراء كرامة من سيدي عبد العزيز الديريني
ليقوي يقينهم ويأخذوا عنه الطريق فقال يا اولادي هل بقي
لامثالنا كرامة اعظم من ان الله تعالى يمسك بنا الارض لنمشي
عليها ولا يخسفها بنا ووالله يا اولادي اني لارى المنة لله تعالى
كلما رفعت قدمي ووضعتها على الارض انتهى وهذا الامر ما علمته
في احد من اخواننا الا سيدي افضل الدين رحمه الله وقد دخلت
انا واياه على شخص من مشايخ مصر فلما اردنا الانصراف وقرانا
الفاتحة قال الشيخ ادعوا انتم فقال سيدي افضل الدين اللهم
انا قد استحقينا الخسف بنا نحن واخونا هذا فقطب الشيخ وجهه
وذلك لان غالب هولاء تصدروا للمشيخة جلسوا بغير اذن
شيخ [illegible] من راى في منامه قايلا يقول له ابرز للناس
فبرز فنازعه شخص في ذلك فارشى جماعة فشهدوا له واثبت
مشيخته عند قاضٍ مالكي فالله يغفر لنا وله اخذ علينا العهود
ان لا نغتر بصفاء حالنا مع الحق تعالى وشهود كمالنا فان حكم
ذلك كحكم اللبن الطيب اللون والمطعم ثم لا بد له مع ذلك
من المنفحة الخبيثة المنظر والرايحة في انعقاده اليها للشهد
وتثبته ونصبر على مصايب الزمان وتقلب الحدثان وتامل

لولا المنفعة لتغير وتلف في اسرع زمان **وسمعت** شيخنا رضي الله عنه يقول اعظم الافات على الفقير الكشف والركون اليه فانه منازعة لاوصاف الربوبية وخروج عن سياج من خلق من طين لما فيه من التشبيه بصفات الحق الذي يعلم السر واخفى وتامل النبات لما تشبه باعلى منه وقام على ساق طالبا للانتقال عن رتبته الى مرتبة الحيوان صاحب التصريف والحركة كيف عوقب بالحصاد والدوس بالنعال وحافر الانعام الى ان صار كالتراب على وطأ حالة ترى فما ساوى صعوده هبوطه وهكذا يكون سياط القدر على اهل الاغترار بالله ثم قال لي اسمع هذه الابيات لابن سودون واعتبر فقلت نعم **فقال**

يوم طهوري يا ما رايت . زغلطوا لي وكيت وكيت
فرحوني وما دريت . ما القضا في صبا نم
قطعوا راس حمامتي . صحت انا من حرارتي
زغلطت اهل حارتي . فتامل باطن الكلام واعتبر

ومن كلام الاكابر اياكم بصفا الاوقات فان في طيها افات لا سيما ان اتكل العبد على علمه واستند اليه فان آدم عليه الصلاة والسلام لم يخرج من الجنة بمجرد المخالفة للامر فقط وانما خرج مع اتكاله على علم الاسما وظنه انه لا يدخلها محو ولا اثبات وما علم عليه الصلاة والسلام ان تقييد الحق تعالى في نهيه عن الشجرة انما هو اشارة لكونه قيد على الحق تعالى بعلمه ولو لم يكن منه الا ذلك لكان فيه كفاية في الوقوف عن الاقدام عن اكل الشجرة فاعلم

اخذ علينا العهود ان نحفظ الامانة التي اسرت الينا من الحق تعالى او من عباده فان حوا لم تخرج من الجنة الا بتضييعها الامانة الغيبية المامورة بحفظها وكتمها فانها اظهرت لابليس ما اسر اليها السيد آدم عليه السلام من السر الذي اسره الحق تعالى اليه في امر الشجرة فكان ذلك هو السبب لاخراجها فاياك يا اخي ان تفشي سرك لاحد من الناس مطلقا ولو لاعز اصدقائك فانه ربما انقلب عدوا لك في اسرع زمان لكثرة تقلبات الناس وربما افشى سرك لصديقه هو فيفشي الاخر سرك لمن هو عدو لك صديق له فيحصل الفساد الكبير فاعلم ذلك **اخذ علينا العهود** ان لا نجادل من فضله الله تعالى علينا فان ابليس لم يخرج من الجنة الا بجداله وعدم تسليمه لكون آدم عليه السلام افضل منه **ومن وصية** سيدي علي الخواص اذا جادلكم مجادل فتصدقوا عليه بالسكوت ولا تقيموا عليه قط الحجج بالاجوبة القاطعة فان السكوت يخمد هيجان النفس والجواب بالجدال يهيجها انتهى **واعلم** يا اخي ان جميع العلوم المستعارة محلها النفس والنفس محل الظلمة عكس العلوم الالهية فان محلها انما هو القلب والروح والسر واحمد الله واعذر من جادلك والله غفور رحيم **اخذ علينا العهود** ان لا ناكل من اطعمة المتهورين في كسبهم المتفاخرين بالدنيا فانها كلها اذى في البدن كطعام البخلاء سواء ومن علامة التهور في الحرام والشبهات كثرة تنوع الاطعمة في اكثر الاوقات فان صاحب ذلك الطعام لو

تبع الحل في كيسه ما وجد عنده شيئًا يعمل منه تلك الالوان
لاسيما في اوقات كساد البضايع كهذه الايام فاعلم ذلك
اخذ علينا العهود ان نتعلم الاداب من ذوي البيوت
اذا فقدنا من يعلمنا ذلك من الاشياخ فان ذوي البيوت
علي جانب عظيم من الحيا والكرم ولو وصلت ايديهم التراب
حتي ان الحيا غمر السنتهم فلم يتكلموا قط بما يتكلم به غيرهم من القبيح
ولا يشيعوا قط عن انسان سوءًا اذا راوه وقع فيه ونفوسهم من
كثرة تواضعهم اصغر واذل من بواب دارهم كما سياتي بسطه ان
شاء الله تعالي واخر العهود اخذ علينا العهود ان لا نجالس
المجاذيب ولا نطلب قط منهم الدعاء فربما دعوا علينا فنفذ الله تعالى
لان مرتبتهم تقتضي ان يجيبهم الله تعالي في كل ما سالوه وكان داب
الشيخ عصيفير المجذوب رضي الله عنه دايما الدعا علي من ساله
ان يدعو له وساله شخص مرة ان يدعو له فقال الله يبليك بالعمي
في حارة اليهود وساله شخص اخر فقال الله يبعث لك سهم
دبابي وساله الاخ محمد المتوفي ان يدعو له فقال حاجتك داهية
بطول خاطر وكان الله تعالي ينفذ له كل شي يقوله وسمعت
شيخنا يقول لا تبتدوا المجاذيب قط بالعطاء الا ان طلبوا ذلك
ثم اذا طلبوا فاعطوهم ما سالوا من الدنيا الا ان يكون ذلك يضر
بامثالكم واعلموا انهم لا يطلبون منكم شيئًا قط الا دفع بلاء عنكم
لغناهم عن الدنيا فمن شاء فليدفع ومن شاء فليمنع وقد حكى
الاخ الصالح سيدي جمال الدين بن مولانا شيخ الاسلام زكريا

رضي

في عدم طلب الدعا من المجاذيب

غلط

حكاية لطيفة

27

رضي الله عنه قال خرجت الي الحمام فرايت الشيخ فرج
المجذوب في الطريق فقال لي هات نصف فاعطيته فقال
هات نصف اخر فاعطيته فما زال يطلب حتي اخذ تسعة وثلثين
نصفًا فقال هات فقلت ما بقي معي الا نصف للحمام فقال كتبت
لك وصول بتسعة وثلثين دينارًا قال فرجعت من الحمام فوجدت
يهوديا واقفًا علي الباب فقال لي كان لشيخ الاسلام عندي اربعون
دينارًا اقترضتها منه وما بيني وبينه الا الله وقد تيسرت الا دينارًا
فابرئني قال فاخذتها منه وندمت الذي ما كنت اعطيت الشيخ
النصف الاخر وحكي سيدي محمد بن صالح المجذوب احد اصحاب
سيدي محمد الغمري انه جاء الي شخص من اولاد بن عليبة تجار مصر
والحجاز فقال يا خواجا هات لي نطع جدبد فاعطاه فقال
هات اخر فاعطاه فقال هات اخر فابي فما مضي الا يسير وقد جاء
الخبر بان مراكبه الثلاثة غرقت في بحر الهند فسلم منها اثنان
وغرقت منها واحدة ووجد النطعين في اللتين سلمتا ورايت
الشيخ عصيفير المجذوب قال للقاضي سعد الدين القادري
هات نصفين فاعطاهما له فقال له ما حاجتك بهما قال اسكب
بهما ماء علي الحريق الواقع في هذه المدرسة يعني مدرسة ام خوند
بخط بين السورين فاعطاهما الشيخ للسقا وسكب الماء الذي
علي الجمال تحت المدرسة فاحترقت المنارة تلك الليلة وانفصلت
من الدور الاسفل وطارت في الهوي ونزلت بطول ذلك الماء
الذي سكبه الشيخ ورايت بعيني القناديل وهي توقد نار له

ذهبا

عجيبة

الحكاية

مع راس المادنة الي الارض فلم يصيب احدًا من ذلك ضرر الحريق
وما فصلناها الا في الارض وكان ذلك في رمضان والله اعلم

اخذ علينا العهود ان نستشير اخواننا في كل امر نفعله او نتركه
بشرط ان لا يكون الشارع امرنا به او نهانا عنه فان كان ذلك
فلا استشارة فيه وكذلك نستشير اخواننا في كل ما سكت عليه
الشارع ولم يرجح لنا فعله على تركه ولا تركه على فعله هذا فعلنا
اذا لم يكن لنا شيخ فان كان لنا شيخ فالحكم راجع اليه فنشاوره
في كل امر مسنون لا واجب الا اذا تعارض واجبان فنشاوره
ايهما نقدمه وذلك لان الشيخ امين علينا في كل ما يراه ارجح لنا في
طريق الله تعالى والاشياخ لا تغش احدًا معاذ الله فاعلم ان
الاستشارة والنصح بمنزلة تنبيه النايم او الغافل من نومه او
غفلته فاذا استيقظ راي السبب الذي نبه من اجله فيحكم عليه
بما يهديه اليه الحق تعالى من خير او شر ولا حرج على الناصح في جميع
ما ينصح به الا ان خرج عن مقام الادب في عدم حفظه مقام
المنصوح وما يليق بحاله من الفاظ النصح الموضوعه لكل نوع من
الناس من ملوكهم الي سوقتهم ولا يساوي بين الناس فيها الا اعمى
البصيرة واياك والعمل بمشورة النساء فان في المثل المحجوب
لهوى النفس لا يستشار وما ثم اميل من النساء الي الرجال لافتقارهم
اليهن شهوة وحالًا وطبعًا واذا كان غالب الرجال ما بقي له في
هذا الزمان تمام عقل فكيف بالنساء اللاتي نقصهن خلقي واحذر
ان تستشير راغبا في الدنيا فانه اعمى القلب او زاهدًا فيها فانه

فان

فان عن جهلها واستشر كاملًا ممن هو راجل في الدارين واياك
يا اخي ان تفتح باب النصح لاحد من اخوانك او غيرهم الا بعد ان
تستشيرهم في ذلك لا سيما ان كان صاحب نفس فتقول له
مثلًا ما احسن المسلمين اذا تناصحوا او نبه بعضهم بعضًا ومقصودي
فتح هذا بيننا فتنبهني وانبهك فلا يسعه ان يقول الا نعم
وهذه هي طريق المومنين الذين يرون نفوسهم دون اخوانهم
واما النصح من غير استشارة ولا استيذان فهو خاص بالعارفين
اصحاب السياسة النبوية لانهم يمهدون لسياستهم للاعوج
بساطا يشهدونه فيه عوجه حتى يكون هو المبادر لترك العوج
لما يري لنفسه في ذلك من المصلحة فهولاء هم الذين ينصحون
الخلق ابتداء مع انهم على حق ويقين في كلما ينصحون به الناس فلا
يامرون قط احدا على ظن وتخمين وليس امرهم للناس بترك شيء رد ا
لجريان احكام الاقدار انما هو امتثال للامر والنفع لعامة الخلق
سواء قبلوا منهم او لم يقبلوا لما جبلهم الله تعالى عليه من الشفقة
على خلق الله تعالى حتى ان منهم من يتحمل البلا عن جميع اخوانه ومعارفه
وجيرانه من حيث لا يشعرون ولا يعلمون فهم ولو شهدوا النفوذ
على عبد بزواج او سفر او قتل او نحو ذلك وراوا له مصلحة في
الاقدام او الترك يقولون له لا تفعل او افعل وربك يخلق ما يشا
ويختار ما كان لهم الخيرة فان الاضلال نعت الاهي لا يكون لعبد
من العبيد خلافا لما عليه بعض متصوفة العجم وقد اجتمعت
بشخص منهم في باب زويله بمصر وبينت له فساد هذا الاعتقاد

فلم يرجع وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
متخلق بجميع اخلاق الله عز وجل فقلت له ان له اسماء حرم
لا يجوز لنا التخلق بها كالمتكبر والعزيز والعظيم فلم يرجع
وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يضل من شاء
من امته كما ان لله ان يضل من شاء من عباده **قال** شيخنا
رضي الله عنه واصل الاستشارة للخلق مع بعضهم انما هو لاظهار
الفاقة واحتياج بعضهم الى بعض ليقع الافتقار الى الله تعالى
باطنا من باب اولى وعلى المستشير ان يبادر الى فعل ما اشير به
عليه فان لم يبادر فليستشير ثانيا لان الاستشارة انما هي
على لسان وقتها فقط **واعلم** انه يجب على كل عارف بالله ان يفدي
الحق سبحانه بنفسه فاذا راى انسانا عازما على فعل شيء اذا فعله وقع
في سخطه على ربه ان ينصحه على الوقوع فيه حماية للحق تعالى ان
يذكره عبد من عبيده بسوء والله اعلم **اخذ علينا العهود**
ان نكثر من الاستغفار والندم على ما فات سواء استحضرنا اننا
عصينا او لم نستحضر **واعلم** ان الندم على ترك المعصية يحبط
العمل كما ان الندم على فوات الطاعات يبطل الاخلاص فاعلم ذلك
اخذ علينا العهود ان لا نمكن احدا من اصحابنا من الجلوس في
مجالس القيل والقال ولا من الخوض في عيوب الناس
من التجار والقضاة والامراء وغيرهم وتامرهم ان لا يجلسوا فيها
الا لضرورة ثم يقومون عنها بسرعة فقل من يطيل الجلوس
مع الناس في هذا الزمان فيسلم من الغيبة وفتش يا اخي نفسك

في كل

مهمة

في كل مجلس تعرف صدق ما اقوله لك وهذا النهي لك اذا كنت
على المزابل فكيف اذا كنت في الجوامع والقران يتلى فيها لا تنصت
ولا تلقي بالك لمواعظه وكل ذلك تصديق لرسول الله
صلى الله عليه وسلم في قوله سياتي على امتي زمان يكون حديثهم في
مساجدهم امر دنياهم لا يعبا الله بهم ولكن من كان صاحب بصيرة
نوى بالوقوع في كل ما لا ينبغي فعله تصديق رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما اخبر فيكون من الذين خلطوا عملا صالحا
واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ثم ان كان ولا بد لك يا اخي
من المجالسة فاكثر من الاستغفار كلما جرت قافية احد من اخوانك
عن اعوانك الغايبين اذا ذكروا بسوء فلعل ذلك يرقع لك ما
خرقت من دينك في ذلك المجلس ان شاء الله تعالى هذا كفارة
الغيبة ما لم تبلغ فان بلغت صاحبها فانت يا اخي تحت اسره في
الدنيا والاخرة حتى يسامحك **واعلم** يا اخي ان من الذنوب
ما لا يكفره صومنا ولا صلاتنا ولا غيرهما وانما يكفره الغيبة
فينا فكلما اغتابنا احد كفر عنا من سيئاتنا ووقع من اغتابنا
في الشقا فيستحكم يوم القيمة في اعماله الصالحة فتاخذها
منه في مقابلة ما اغتابنا ونقصنا فكان بذلك اشقى خلق
الله عز وجل حين يرى صالح عمله في ميزان غيره فاياك ثم اياك
يا اخي من مجالسة من يجمع لك الاخبار التي تقع في البلد طول
النهار ثم ياتي بها اليك فتخوض انت واياه وتقول فلان كان
اولى بالحسبة او بالقضاء او بالوزراء وغير ذلك فيقول

كفارة الغيبة

ومن على ... هلك الفا ...

هؤلاء بل فلان اصلح مع ان احدا لا يسمع لقولك ولا لقول جليسك
دنعا نقلت الشياطين النقالة مقالتك الى من تولي فرسلك
وراءك ويبهى لك وانت تظن ان الناقل لذلك جليسك وانما
هو الشيطان المجالس لك فاعلم ذلك **أُخذ علينا العهود**
ان نلازم البيوت ونقل الحركة والاسفار ايام الفتن ما دام عندنا
الرغيف فمن اكثر من الحركة واصابه سوء فلا يلومن الا نفسه
وكذلك لا ينبغي لعاقل ان يعمر تلك الايام دارا ولا يغرس بستانا
ولا يدخل حماما الا لعذر شرعي ولا يجامع كذلك لان من لم يهتم
بامر المسلمين فليس منهم وقد بسطنا الكلام على ذلك في المبيضة
والله غفور رحيم **أُخذ علينا العهود** ان لا ننفر نفوسنا
من صاحبنا اذا صاحب احدا من الاشرار المارقين بل نستدل
على خيرية ذلك الرجل بصحبة صاحبنا له الذي هو صالح عندنا
ونحسن الظن به وبجميع الفاسقين ونحمل اشاعة الفسق عن ذلك
الرجل من باب سوء الظن بالمسلمين فان المبغضين والحاسدين
في الناس اليوم كثير لقلة دين الناس اليوم لا سيما اهل العلم والصلاح
الذين رفعهم الله تعالى على الاقران فان التنقيص لم يزل في حقهم
من سائر الاقران لكثرة مزاحمة النفوس على المراتب وكانوا في
العهد القديم يقولون حبيب المرء من يعمل بعمله لقوة ارتباط
بعضهم ببعض فصاروا اليوم يقولون عدو المرء من يعمل بعمله ولو
طاعة لله عز وجل فاعلم ذلك وخالط يا اخي كل من لا نعوج عن طريق
الاستقامة كما تقدم في عهد المواخاة لاصحاب الكتب وارشدهم

واعضدهم

واعضدهم وانصحهم واعلم ان احوج ما يكون اخوك اليك اذا
عثرت دابته فاحسن الظن بجميع عباد الله تعالى ولو فسقة
فضلا عن الصالحين ولا تقم على احد ميزان عقلك الجائر ولا
ترجم احدا بحجارتك فانه لا يظن بالناس الشر الا من كان من اهل
الشر ولا الخير الا من كان من اهل الخير والله اعلم **أُخذ علينا العهود**
ان نتفقد جميع ما في دارنا من الدواب والحشرات وان لا نغفل
عن مصالحهم ومعاشهم حتى الهرة والعرسة والنملة والذبابة
فنقدم اليهم ما يأكلون وما يشربون بانفسنا او بمن نثق به
ان اردنا ان نكتب في ديوان المحسنين ولا نكلهم الى انفسهم يكلنا
الله تعالى الى انفسنا فهنالك كما هلكوا اما جوعا واما عطشا
ويقسوا علينا القلوب التي كان يحصل لنا منها البر والمعاش
[illegible] يا اخي ان هذه الدواب ما طافت بك الا يرجوا نوالك
وحسنك بحسن ظنها فيك ولولا ذلك ما اقامت عندك
في الدار فلا تخيب ظنها يخيب الله ظنك واذا رايت يا اخي نملة
سايحة فاعلم انها ما خرجت من جحرها وباينت اصحابها على
الموت الا لاجل القوت فانها معرضة في حال خروجها لوقع
حافر او نعل عليها فاذا رايتها كذلك ولو في غير بيتك
فاجعل لها شيئا في طريقها او على باب جحرها مما تعلم انها
تأكله كالدقيق او الطعام او التراب وهون عليها طريق تحصيل
رزقها يهون الله تعالى عليك طريق رزقك [illegible] ان تضرب
الهرة اذا اكلت الدجاجة التي عملت لك وطبخت او اكلتها

نية لحديث العجماء جُبار وتامل تجد اللوم عليك لا عليها
لانها ما اكلت الدجاجه الا بعد ان آيست من برك واحسانك
وليس لها صنعة تاكل منها ولا بيت تدخر فيه قوتها فلو كنت
تفقدها بالمصادين ونحوها ما خطفت شيئا ابدا وكانت
مطمئنة على رزقها واذا كان غالب الرجال الآن لم يصبر عند
طمانينته في رزقه فكيف بالقطيطه فافهم واخذ ان
تجعل للنمل الطايف في بيتك ما يمنع وصوله الى رزقه من
قطران او تعليق في السقف او مكان لا يصل اليه قوتها فربما
قيض الله لك بحكم العدل من يفعل لك مثل ذلك في طريق رزقك
ويقهرك على عدم الوصول اليه كما قهرتها وان كان ولا بد
من جعل المانع في طريق رزقها فاخرج لها نصيبا مفروضا
على قدر ما يخصها لو قسم ذلك على جميع من يقسم عليه من اهل
البيت ثم اجعل المانع بعد ذلك لئلا تتلفه او تقذره وتامل
اذا كان هذا جزاوك في حق نملة فكيف جزاوك في حق احد من
المسلمين فافهم فانك لا تاكل الا ما تطبخ والسلام اخذ علينا
العهود ان نبادر بالنصح لاخواننا ولا ننتظر وقتا آخر فربما
تركنا ذلك نعد نسيانا او غيره وكل من كان سالما من النفاق
يفرح بالنصح لانه غنيمة في هذا الزمان لقلة من ينصح
من الاخوان وقد سمعت شيخنا يقول انصح اخوانك
بالعنف فان هذا الزمان كثرت فيه المخالفات والكلام اللين
لا ينفع به زجر في الزمان الا للعاقل واين العاقل فزجرنا للمخالف

الذي تحت حكمنا بالعنف واما من لم يكن تحت حكمنا فالنصح
له بالكلام اللين اولى فان لم يسمع وكلناه الى الله عز وجل ومتى
قطبنا في وجهه وزجرناه بعنف قامت نفسه وقابلنا بالاباية
وعدم الانقياد ولم يسمع لنا كلاما ولو قوانا كما هو مشاهد
بين اهل الصغاين والله عليم حكيم اخذ علينا العهود
اذا ما بنا احد في ضيق ان لا نبادر الى قولنا مسكين
ما كان هذا يستحق ذلك فان في ذلك رايحة اعتراض
على الله تعالى وادعاء المقام في الرحمة فوق مقام رحمة
الله لعبده الذي هو ارحم بالعبد من امه بل نسال الله
تعالى لذلك العبد التفريج والصفح عنه فانه تعالى
ما يقدر على عبد عقوبة قط الا جزاء لعمل سابق احصاه
الله ونسيه العبد ويقول من لا علم له بذلك
مسكين هذا ابتلي بالتهمة وكذبوا عليه ويحلف
بالله وبالطلاق انه مظلوم وهو صادق انه ما فعل
ذلك الذي اتهم به وانما اخذه الله بذنب سبق وقع
فيه حقيقة وكانت التهمة سببا للاقتصاص منه
وحكى لي شيخنا رضي الله عنه ان عابدا في بني اسرايل
كان في صومعة ينظر الى بركة ماء تحته اذ جاء رجل
مسافر فنزل فشرب وسقى دابته وغسل
وجهه وخفف واستراح ثم قام وركب ونسي كيسا
فيه خمسمائة دينار فبعد ساعة جاء رجل وعلى راسه

حكاية الكيس
الذي فيه
خمسمائة دينا
ر وعلمها

حزمة حطب فوضعها وشرب من العركر فوجد الكيس
فاخذه ومضى فجاء صاحب الكيس فوجد شخصا آخر جاء
بعد الحطاب فقال له اين كيسي فقال له ما رايته
فقال بل رايته ودفنته فحلف له فلم يصدقه فضربه
بالسيف فقتله فقال العابد يا رب كيف
تقتل عبدك هذا ولم ياخذ الكيس وانما اخذه الحطاب فاوحى
الله تعالى الى نبي ذلك الزمان ان قل للعابد ان الحطاب
كان لابيه على ابي صاحب الكيس خمسمائة دينار جحدها
ولم يعطها فمكنت ولده منها وان الثالث الذي قتل
كان قتل ابا صاحب الكيس فمكنت ولده من قتله وانا
الحكيم العليم انتهى فعلم ان من اخذته الرحمة على فسق
بسيف الشرع او مجلود بسوطه فقد اساء الادب وفاته
الايمان فان الله تعالى يقول في المجلودين في الزنا
ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله ان كنتم تومنون بالله واليوم
الاخر فافهم وسياتي ان شاء الله تعالى ايضاح ذلك
في مواضع والله غني حميد اخذ علينا العهود ان لا نتميز
عن اخواننا من الفقراء والعلماء بخلق غريب محمود
في هذا الزمان ما امكن الا ان يكون احدنا ناسيا او
ذاهلا وذلك كما يفرق السلطان مثلا ما لا جزيلا على فقراء البلد
وعلمايها ويقبلوا ذلك كلهم ونرده نحن فاذا رددناه تميزنا
عنهم ضرورة وفي الحديث ان الله يكره العبد المتميز عن اخيه

فافهم

فافهم هذا شاننا مع اخواننا ما لم ينهمكوا على الدنيا ويتودوا
على ما لاح لهم منها كالسبع على الفريسة فاذا فعلوا ذلك
رددنا الاموال وتميزنا عنهم بكل ما نقدر عليه من الاعمال
الصالحة ولا حرج لاسيما ان تصدينا لقضاء حوايج الناس
عند الامراء والاكابر فانه يجب علينا رد كل ما وصل الينا منهم
لاجل مصالح الناس ولو كنا محتاجين واعلم يا اخي ان للبير
عند الامراء والاكابر اليوم فقيرا اعظم ممن يزهد في الدنيا
ويرد الذهب والفضة لعظمة الدنيا في قلوبهم فاذا راوا فقيرا
قد زهد فيما رغبت فيه الملوك عظموه ضرورة وقبلوا
اقدامه واما اذا راوه يحب الدنيا ويسالهم ان يعطوه
جوالي او مسموحا او يرتبوا له دراهم على بساط السلطان
ويروه يسافر في طلب الدنيا الى بلاد العجم والروم
وهمته مصروفة الى جمع الدنيا اكثر منهم او مثلهم فكيف
يصح لهم ان يعتقدوه فمن طلب اعتقادهم فيه وقبول
شفاعاته عندهم مع حبه للدنيا فذلك دليل على سخافة
عقله ولهذا صار من له حاجة عند الدفتردار او الباشا
او قاضي العسكر من الطلبة والمريدين يردد حاجته في
صدره لا يطاوعه قلبه ان يسال شيخه يقضيها له و
يقول يا رب تقدر شيخي على قضاء حوايج نفسه
ويرى القراين قد توفرت على عدم توقير شيخه عند الحكام
لشراهة نفسه وسواله الدنيا منهم فان اردت يا اخي

قضاء حوايج الخلق عند الحكام وغيرهم فازهد في الدنيا
ولا تجعل لك في ديوان صدقتهم وهدايا هم اسما فاني اضمن
لك التعظيم في قلوبهم والهيبة عند كل من يراك **واعلم**
ان الواجب على كل من يكون قدوة ان يحفظ ظاهره ويقدم
اصلاحه على اصلاح الباطن واخراج امراضه لان امراض
الباطن لا تشاهد لاحد حتى يتبعه عليها بخلاف الامراض
الظاهرة وكثيرا ما اقول لبعض اخواننا من التجار
عليكم بالقناعة من الدنيا وعدم الانهماك عليها
فيقول لي قل لفلان العالم ولفلان شيخ الزاوية
فاني رايتهم اطمع مني في الدنيا فانهم يكتبون القصص
ويترددون الى الامراء وقضاة العسكر يبغون الزيادة
في الدنيا وعندهم الثياب والجبن والقمح والعسل
وغير ذلك وانا لا افعل شيئا من ذلك قط ولا اذل
نفسي عند حاكم ولا اراي بعملي ولا اقول قط لاحد
بالله عليك اذا اجتمعت على الامير فلان عرض له بذكري
وقل له فلان من اهل العلم الكبار وليس له في هذه البلدة
ما يقوم به واشكي دينه عز وجل العباده الذين لا يقدرون
على جلب مصلحة لنفوسهم فضلا عن مصالح غيرهم فاذا
كان العلماء يفعلون ذلك فنحن معذورون في محبة الدنيا
انتهى وقد كان مالك بن دينار كثيرا **ما ينشد**
يا معشر العلماء يا ملح البلد ۰ ما يصلح الملح اذا الملح فسد ۰

فما

فما ثم اسحر لنفوس الخلق ولا فخا يصطاد به العلماء اقوى
من محبة الدنيا وتامل النسر وهو طاير في جو السماء لا
يصل اليه بيده اكبر ملوك الدنيا كيف ينصب الصياد
حبايل من الوهم فينزل عليها من جو السماء فيقبض عليه
فالرجل من نظر واعتبر والسلام **اخذ علينا العهود**
ان نحسن مجاورة نعم الله عز وجل بمعرفة مقدارها وان
لا ننفق الاموال الا في مرضات تعالى دون شهوات
نفوسنا من ماكل وملبس ومنكح وبناء دار وعقار ونحو
ذلك وننسى جارنا اليتيم او المسكين الى جانبنا لا نتفقده
بكسوة ولا مرقة ولا حسنة من حسنات الدنيا فان ذلك
من اعظم اسباب تحول النعم عنا في اسرع من لمح البصر
ثم اذا تحولت النعم وسالنا الحق تعالى بعد ذلك في
عودها لا يجيبنا ويقول لنا قد اختبرناكم فما وجدنا
عندكم خيرا انحو لنا ما كان لنا عندكم من النعم الى عبدنا
فلان لانا رايناه لا يرد سايلا ولا ينسى احدا من جيرانه
كل ليلة **وسمعت** سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى
يقول ان لله عز وجل مليكة ينزلون الى الارض
بقصد الامتحان لمن سبق له تحويل النعم فياتون الى باب
من اشتهر بالكرم وقرى الضيوف فيقفون عليه ويتعنتون
في السوال ويطلبون منه امورا تشق عليه وربما اتوه بعد
العشاء يقولون له اذبح لنا واعجن واخبز فانا لا ناكل عندك

في حسن مجاورة
نعم الله تعالى

الا من ذلك وكثيرا ما يسا لونه شيا فاذا اعطاه لهم
سالوه ثانيا وثالثا وهكذا حتى يحصل عنده النزافة ويخرج
خلقه عليهم فاذا وقع ذلك منه دعوا عليه فحوّل الله تعالى
عنه النعم انتهى وفي الحديث ان الله تعالى عند عباده نعما
يقرها عندهم ما لم يملوا من حوائج الناس فاذا ملوها حوّل
الله عنهم النعم الى غيرهم ويؤيد ما قاله شيخنا من نزول
ملايكة الامتحان ما ورد في صحيح البخاري من ان الله تعالى
اراد امتحان ثلثة من بني اسرائل اعمى واقرع وابرص فارسل
الله تعالى الى الاعمى ملكا فقال ماذا تشتهي فقال
ان يرد الله تعالى بصري فدعى له فرد الله تعالى عليه بصره
فقال له ما ذا تحب من المال فقال الغنم فاعطى شاه
والدا وقال بارك الله لك فيها فنمت كما ينموا الدود
ثم جاء الملك الى الابرص فقال اي شي احب اليك قال
لون حسن وجلد حسن ويذهب عني هذا الذي قذرني الناس
لاجله فمسحه الملك فذهب عنه قذره فقال اي المال
احب اليك قال الابل فاعطي ناقة عشراء وقال
بارك الله لك فيها ثم اتى الاقرع فقال اي شي احب اليك
قال شعر حسن فدعى له فذهب ما به فقال اي المال
احب اليك قال البقر فاعطي بقرة حاملا فقال
بارك لك فيها فانتج هذان وولد هذان فكان لهذا واد من
الغنم ولهذا واد من الابل ولهذا واد من البقر ثم ان الملك

ومع هذا ان الاعما

حا

34

جاء الى الابرص في صورته وهيئته الاولى فقال رجل مسكين
وابن سبيل انقطعت بي الحيل فلا بلاغ لي اليوم الا بالله تعالى
ثم بك اسلك بالذي اعطاك اللون الحسن والجلد الحسن
والمال ان تعطيني بعيرا ابتلغ به في سفري فقال
الحقوق كثيرة فقال له كاني اعرفك الم تكن ابرص
يقذرك الناس فقيرا فاعطاك الله تعالى فقال
انما ورثت هذا المال كابرا عن كابر فقال ان كنت كاذبا
فصيرك الله الى ما كنت ثم اتى الاقرع فقال له
مثل ما قال للابرص ورد عليه الاقرع مثل ما رد عليه الابرص
ثم اتى الاعمى في صورته وهيئته فقال رجل مسكين
وابن سبيل انقطعت بي الحيل في سفري فلا بلاغ لي اليوم الا
بالله ثم بك اسلك بالذي رد عليك بصرك شاة ابتلغ بها
في سفري فقال قد كنت اعمى فرد الله علي بصري فخذ ما
شئت ودع ما شئت فوالله لا اجهدك اليوم بشيء اخذته
لله ثم لك فقال له الملك امسك عليك مالك فانما ابتليتم
فقد رضي الله عنك وسخط على صاحبيك انتهى واياك
يا اخي ونسيان النعم وعدم البر لاخوانك وتعلل بضيق
اليد وقلة المكاسب فان ذلك عذر غير مقبول وقد رايت
الاخ الشيخ عبد الدايم من اصحاب سيدي محمد السروي
شيخ شيخنا رضي الله عنهما يطبخ مع فقره غالب الايام و
يتفقد جيرانه مع شدة فقره واحتياجه لسوال الناس

فقلت له ترى ان مثلك لا يتكلف بذلك فقال
اني لا احب ان امتيز نفسي علي جيراني ثم قال لي طبخت
البارحة طبخة بثلاثة نقرة وشبعت انا والاولاد وامهم
وفرقنا علي الجيران فقلت له كيف فعلت فقال اخذت
بدرهم رجله ودرهم شيرجا ودرهم حطبا فانظر يا اخي
طيب نفس الفقير وخفة مونته وكثرة مروته يا من يضيع
كل يوم علي طعام العشرة اضاف واكثر لا يطعم منها سايلا
ولا فقيرا ولا مسكينا ولا جارا بل بطنه كبيت الخلاء
يملي ويفرغ ليلا ونهارا ولو انك يا اخي زدت في الدست
دلوا من الماء لفرقت علي الجيران ولو كانوا ما بهم ومما يبين
في هذه العهود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راي
في بيت عايشة رضي الله عنها كسرة يابسة علي الارض
قد علاها الغبار فاخذها رسول الله صلى
الله عليه وسلم فنفضها من الغبار ثم اكلها وقال يا عايشة
احسني مجاورة نعم الله فانها قلت ما نفرت عن اهل
بيت فكادت ترجع اليهم وحكي ان ذا النون المصري
رضي الله عنه راى رجلا قد بصق في بحر النيل فقال
له تعست يا بغيض تبصق على اكبر نعم الله تعالى على
عباده وسمعت سيدي واخي افضل الدين رحمه الله
يقول والله ما ابصق ولا ابول علي الارض
الا وانا في غاية الحيا والخجل من الارض وكيف يبول

الانسان

الانسان علي امه انتهى ومن هنا ونحوه قللت الاكابر الاكل
ولم ياكلوا الا عند الاضطرار تخفيفا لقضاء الحاجة وليكون
لهم عذر في التغوط علي امهم التي منها خلقوا ومن هنا ايضا
اتخذ الاكابر من ذوي البيوت منديل الكم لاجل البصاق
حتى لا يبصقوا علي امهم وان لم يعرف المتكبرون باهل الادب
الان ذلك رضي الله تعالى عنهم اجمعين فتدبر هذا العهد
فانه مبارك والله يتولى هداك اخذ علينا العهود
ان لا نمكن الخدام من الدخول علي عيالنا ولو كانوا مخاصي
فانهم من اولي الاربة من الرجال وكما يشتهي الرجل الجوار
السود ولو كانوا عنده الجواري البيض فكذلك النساء
يشتهين العبيد السود فافهم واما الخدام الذين كانوا
يدخلون علي عيال رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم فقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
انهم لم يكونوا من اولي الاربة مع عصمة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يقر علي باطل فاحجب يا اخي نساك
عن المخاصي كما تحجبهم عن فحول الذكران فانهم من الرجال
لكنهم مجبوبين فقط ويحرم عليهم النظر الى الاجانب والخلو
بهن ومسهن من غير حايل وان لم يكن لهم آلة الرجال والله
تعالى اعلم اخذ علينا العهود ان ننبه اخواننا من المباشرين
والتجار والمعلمين ان لا يصحبوا الفقراء الا قربة الى الله تعالى
لا لعلة وان لا يدخروا عنهم شيا يطلبونه منهم من مود

الدنيا فمن صحب فقير العلة كانت حظه منه وفاته الاخذ
بيده يوم القيمة التي هي محل احتياج الناس للفقراء فينبغي
لكل انسان صحبه ان تعد صحبة الفقراء للآخرة لا للدنيا
عكس ما عليه اركان الدولة في اعتقادهم في المجاذيب
واحسانهم اليهم فانهم لا يطلبون بذلك في الغالب الا
ان يتحملوا مصايبهم في دار الدنيا وان لا يعزلوا من وظايفهم
وذلك كالاستهزاء باهل الله تعالى فانهم لا يقصد منهم الا
الاشياء النفيسة واعلم يا اخي طريقا تملك به قلوب
الفقراء فلا يتخلفون عنك لا في الدنيا ولا في الاخرة وهو
انك تلازم مجالسهم ورادهم وتكثر البر والاحسان لخدامهم
ومحبيهم واولادهم ونسائهم وتسمع لهم ما ينصحوك به من
المعروف واما اذا كنت بالضد فلا انت منهم ولا من اخوانهم
ولا يحبك منهم احد ابدا الا ان استنكفت اصحابهم ومحبوهم
لان الاقربين اولى بالمعروف فاعلم ذلك واحذر يا اخي ان
تتكدر بباطنك على الفقراء اذا قالوا لك ان لم تبرنا وتحسن
الينا فلا تجالسنا لان ذلك انما هو امتحان لك لا محبة في
الدنيا فقصد واي بذلك تحقيق دعواك فيهم انهم احب اليك
من مالك كما يقع في هذه الدعوى كثير من التجار وارباب الاموال
فيقولون لشيخهم والله انت اعز عندنا من جميع اموالنا وا نبا
ثم نطلب منهم دينارا واحدا فيثقل عليهم ويفتضحون وليعلموا انه
اذا ثقل عليهم دينار يعطوه لشيخهم فكيف باحاد الناس فاياك

يا اخي

يا اخي ان تطلب اخذ العهد منهم وانت تقدم عليهم
محبة شيء من الوجود الكوني فقد كان سيدي يوسف
العجمي رضي الله تعالى عنه اذا دق داق باب الزاوية
يقول للخادم انظر من شق الباب فان وجدت
معه شيئا للفقراء فافتح له والا فهي زيارات
فشارات فقال له قايل مرة ما قصدكم بذلك
ولستم تحبون الدنيا فقال رضي الله تعالى
عنه اعز ما عند الفقراء وقتهم واعز ما عند ابناء الدنيا
دنياهم فان بذلوا لنا اعز ما عندهم بذلنا لهم اعز ما
عندنا والا فنحن فريق وهم فريق لا رابطة بيننا وبينهم
الا افشاء السلام لا غير وكان رضي الله عنه اذا لم يفتح
الله تعالى على الفقراء بشيء يخرج ويطوف مصر يسال
الناس لهم ويقول احب الخلق الى الله تعالى انفعهم
لعباده وقد نفعنا الخلق ببعضهم بعضا وقال
سيدي حسن التستري وكنا يوم يخرج سيدي يوسف
نجوع كثيرا لانه كان لا ياتينا الا بشيء يسير بخلاف اليوم
الذي نخرج فيه التلامذة فكان احدنا ياتي بحمل الحمار
خبزا وبصلا وباذنجانا وفلوسا وحطبا وغير ذلك
قال فلما فسالنا الشيخ عن ذلك فقال انا بشريتي
فنيت فما بقي بيني وبين غالب الناس مجانسة فنفروا
بطباعهم مني وانتم بشريتكم موجودة فلذلك مالوا اليكم

بالعطا اكثر مني واحذر يا اخي من الانكار على الفقراء
الطوافين الذين يسألون الناس واحملهم على احسن
حول ولو كانوا قادرين على الكسب وقد رايت جماعة كثيرة الا
يدورون يسألون الناس ويلحون عليهم في السؤال طول
النهار حتى يجمعوا من ذلك شيئا كثيرا من الخبز والفلوس ولا
يذوقون من ذلك لقمة واحدة وانما يفرقونه اواخر النهار
على الارامل والايتام وربما يقولون لهم الارامل في بعض
الاوقات نحن اليوم غير محتاجين الى الخبز فبعه لنا وخذ
لنا به صابونا او زيتا او غير ذلك فيبيعه لهم فربما يراه احد
ممن يتصدق عليه وهو يبيع الخبز فيسيء به الظن ويقسو قلبه
عليه بعد ذلك وربما يقول هذا غير محتاج لانه قادر على
الصنعة وذلك باب في البخل ورايت من يدور
بطبل للصغار ويشحت منهم طول النهار
ثم يفرقه ما يحصل على العجائز والشيوخ العاجزين عن
الكسب في القرافة وغيرها واعلم يا اخي ان اكبر الناس
مروة يا اخي ان اكبر الرسل عليهم الصلاة والسلام
وقد كان من الحرفة له انما كان ياكل من بيوت
اصحابه ولله في ذلك في فضل ذلك حكم واسرار يعرفها
العارفون والله واسع عليم اخذ علينا العهود
ان نواسي بالدينار والملوك كل من تحمل علينا بالاذى
من الجيران والفقراء وغيرهم لاسيما من تصدى للمرافعة

فينا

فينا عند الحكام وغيرهم ولو لم يكن بيدنا الا لقمة واحدة
اعطيناها له وذلك لان جوعنا مع عدم النكد احسن من
شبعنا مع النكد ولا يقدر على الوفاء بهذا العهد الا من نور
الله تعالى قلبه وعرف الزمان الذي هو فيه فان الناس قد
صاروا فيه ما يلين مع الدنيا حسب ما شرقت او غربت
فالعارف من سد كل شق يخرج منه نتان فان الحاكم لولا
الخصم الذي يشكو خصمه ما دخل بين اثنين والعاقل من يواسي
الخصم سرا ايما يريد يواسي به الحاكم فاذا سالت الخصم لم يجد
الحاكم بابا يدخل منه اخذ علينا العهود اذا كان
لنا دين على معسر ان نرفق به رجاء ان يقيض الله لنا من يرفق
بنا اذا اعسرنا والعياذ بالله لاسيما ان ساق علينا احدا من
الفقراء والاخوان وسالنا في ان نصبر عليه او التقسيط
فان ذلك يتعين قبول سياقهم فان جميع الدين عند ارباب
المروءة لو تركوه كله لا يجيء خطوة يخطوها اليهم فقراء لحطام
الدنيا وعظم قدر الفقراء عندهم وكذلك اخذ علينا العهود
ان نلين الكلام لمن له علينا دين ولمن لنا عليه دين ونشكره
اذا اقضاه لنا لانه كان كالضالة التي يخاف ان لا ترجع اما
بزوال نعمة من كان عنده الدين او هروبه او جحده او غير ذلك
واعلم يا اخي انه لولا قوة يقينه وايمانه وشدة اقدامه
على الامور ومجازمة ما وفي لكم شيئا من شدة ضيق الحال اليوم
على كل الناس كما هو مشاهد وانما امرنا بشكره لان شكرنا

له بين الناس كالاعلام لهم بما لنا عليه من الدين وفيه ترغيب
للناس ايضا في سلوك طريقه في قضاء ديونهم التي عليهم
عليهم للناس وكان سيدي علي الخواص رضي الله عنه
اذا كان عليه درهم واحد دينا لاحد في السوق يستحي منه
ان يدخل السوق وكان كل قليل يرسل احدا من اصحابه اليه
ويقول فلان يستحي منك فلا تواخذه فقال
له شخص يا سيدي تفعل هذا كله لاجل درهم فقال
نعم فاياك ان تطلب ممن له عليك دين ان يسقط عنك
شيئا منه وانت تملك قوت يوم فيكون له المنة عليك
لاسيما ان كان ذميا وكان صلى الله عليه وسلم يقضي بافضل
مما كان عليه ويقول خيركم احسنكم قضاء فاستر
يا اخي شهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم
لك بالخير به والله غفور رحيم

١٦ اخذ علينا العهود

ان نتصدق كل يوم بما امكن ولو رغيفا او فلسا او تمرة
او بصلة لكي لا ينزل علينا بلاء في ذلك النهار ان شاء الله
تعالى فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول باكروا بالصدقة
فان البلاء لا يتخطاها انتهى فمن لم يتصدق كل يوم واصابه
بلاء فلا يلومن الا نفسه لكن لا يخفي ان شرط الصدقة
الدافعة لشيء ان يكون مشاكلة له في العادة كبرا وصغرا
ولا يعرف ذلك الا من نور الله قلبه فالتهمة بسرقة مال
له جرم والتهمة بفساد امراءة او جارية مثلا لا يكفي فيه

مثل

حديث باكروا بالصدقه الح

مثل نصف ولا ثوب خلق ونحوهما وانما يشاكله نحو ستين
رغيفا للمساكين او الكلاب وقس على ذلك والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهود

ان لا نتصرف بالاشياء الكثيرة
التي يضعف يقين العبد باخراجها ويجد في نفسه بعد اخراجها
ضيقا وندما وكذلك لا نتصدق بجميع ما عندنا و نصير نسال
الناس وقال الله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك
ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا وقال
صلى الله عليه وسلم لا يخرج احدكم صدقته الا طيبة بها نفسه
قارة بها عينه يعني لما هو عليه من قوة اليقين بالله تعالى انه
يخلف عليه اضعافها فمن لم يجد في نفسه قوة يقين فلا
يتصدق الا بالاشياء القليلة التي تطيب بها نفسه وكان
صلى الله عليه وسلم يقول خير الصدقة ما كان
عن ظهر غني يعني لا يتصدق احدكم الا وهو مستغن بالله
عز وجل عن ذلك الشيء الذي يتصدق به مع الحاجة اليه
لقوله تعالى ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
لانهم ما اثروا على انفسهم مع الخصاصة حتى استغنوا بالله عز
وعلا ومن لم يصل الى شهود ما ذكرنا فلا يتصدق الا بما لا
تتبعه نفسه وقال شيخنا رضي الله عنه فان
كانت النفس تتبعه واراد الصدقة فلياخذ الحاجة فقط ويتصدق
بالفاضل وقال شيخنا وذلك معدود من الصدقة
التي هي عن ظهر غني ايضا فافهم

اخذ علينا العهود

جل

ان نبدا في اصطناع كل معروف بالامور التي تدوم ويتوالد
منها الاجر كحفر الابار واعانة من يتزوج ليكون لنا ان شاء
الله تعالى اجر جميع ما يتولد من ذلك المعروف من الماء المنفجر
من العين ومن الاعمال الصالحة التي تكون للذرية
ان شاء الله تعالى واما السيئة فليس علينا ان شاء الله تعالى
منها اثم كما لا اثم على ابينا آدم عليه الصلاة والسلام من
جهة ذريته فافهم ثم اعلم يا اخي ان الاعانة على النكاح
افضل من الاعانة في فك الرقاب ومن الجهاد لان النكاح
افضل نوافل الخيرات اذ هو السبب لايجاد المجاهد
وغير المجاهد فلولا النكاح ما وجد احد من الخلق ومعلوم
ان الاجر يعظم بعظم السبب فاعلم ذلك واحذر ان
تخرج من الدنيا وعندك الف دينار واكثر ولم تحفر
بيرا ولم تزوج فقيرا ولم تكس يتيما ولم توف عن معسر
دينا ولم تدخل على جار سرورا فان ذلك هو الخسران
المبين وكانك لم تدخل الدنيا وسمعت شيخنا يقول
ان لم يبك على موت صاحب العشرة الالاف دينار مثلا
مائة نفس من المعارف والجيران ومن كان يعولهم فماله
زاد الى النار فكل صاحب مائة دينار عليه نفقة فقير
كل يوم زيادة على عياله اذا لزم القناعة ولزوم القناعة
ان ياكل يوما بعد يوم او اكلة واحدة في كل يوم وليلة فمن
اكل مرتين لا يسمى قانعا والله اعلم اخذ علينا العهود

اذا اعطين

اذا اعطينا احدا شيئا ان نسقط عنه المكافاة اذا كان ذلك
الشيء مما يهتم اخذه بالمكافاة كالصوف والشاش وتفاصيل
الحرير والازار ونحو ذلك فاننا بالاسقاط نزيح سر اخينا
ونغنيه عن الكلام الناقص كقوله والله ما كان لي حاجة
بما ارسله لي فلان وانا حايرا قابله باي شيء كما يقع ذلك
لاصحاب هذا بالشام والحجاز وغيرهما ويجب علينا
التصريح باعلامه باسقاطنا المكافاة مع القاصد الذي
ارسلناه اليه بالهدية حتى لا يهتم ساعة وصول
ذلك الشيء اليه فان ادخال الهم على مسلم ولو ساعة واحدة
لا يعادله جميع ما عندنا لو كنا دفعناه له ثم اذا كافانا
بعد ذلك ولم يعمل بالاسقاط فالواجب علينا اظهار
الكراهة لنزيح خاطره وليرى له بعض جميلة علينا
ونخفف استرقاقنا له من حيث المنة لم نقبل ذلك
ان علمنا ان الرد يحصل عنده به تاثيرا واذا علمنا
انه يجب رد ما كافاه بالباطن وانما تجمل معنا بالكلام فقط
رددناه عليه بسياسة بحيث لا يشعر اننا لحقنا
بذلك منه لا سيما ان كان له علينا ايدي سابقة ولو
بالدعا وتحمل المصايب عنا او المشاركة في همومنا وتوجعه
لنا وليس اطلاعنا على انه يجب رد هديته بالباطن سوء
ظن به فافهم اخذ علينا العهود اذا اعطينا
شيئا للفقراء الاكابر وذوي البيوت الذين ذاب عليهم الزمان

ان لا تعطيه لله بحضرة احد من الناس فان ذلك يخجله
فهو لا تفي عطيتنا له بما حصل له من الخجل فاذا كان لله العطآء
سرًّا فقد جبرنا كسر خاطره الذي حصل له ببذل سوالنا
ووقوعه على بابنا او حانوتنا ولا نمكن احدا من الاخوان
ان يذكر ما اعطاه لذوي البيوت او الفقرآء لاخ ولا
صديق ولا غيرهما ولو على سبيل اظهار التوجع والترقق
لهم فان ذلك دليل على ان ذلك العطا ريآء وسمعه فهو
حابط من اصله لا اجر فيه مع ما حصل فيه من الاذى
لمن اخذه ولو ان المتصدق عامل الله تعالى وحده لاكتفى
بعلمه ولم تنازعه نفسه باظهار ذلك لاحد من الخلق
ولا كانت تستحلي اظهاره **وليتامل** المتصدق اذا
كان اجره قد حبط بالريآء والسمعة فكيف يرى انه قد
اعطى ما اعطى او كيف يمن به فتامل **ثم احذر** يا اخي
ان تشهد لك فضلاً على من يقبل صدقتك لانه لو ما
قبل صدقتك ما حصل لك ثواب فله الفضل عليك
بيقين وليس لك ان تنظر لك فضلا عليه الا بقطع النظر
عنه لكي تشكر ربك لا لتزدري الفقير وان خطر لك
فضلاً عليه فاستغفر الله تعالى على الاثر **واعلم يا اخي**
ان الله تعالى ما اعطاك المال الزايد عن حاجتك الا لتنفع
به عباده المحتاجين لا لتحبسه لوارثك او شحًّا في نفسك
وما اخوفني عليك ان يحول الله النعمة عنك بعزلك من وكالته

ويولي

ويولي على ماله غيرك ممن يحسن الى عبيده ثم تصير
تسال الله ان يرد لك المال لتفعل به الخير فلا يجيبك لانه
ما اذن لك في امساك المال الا اذا لم يفضل عنك من
ربحه شيء فان فضل عن نفقتك شيء من الربح ولم تنفع
به المحتاجين فهو وبال عليك **واحذر يا اخي**
من قولك حالنا اليوم ضيق وانت تملك ما يفي ربحه
بنفقتك الشرعية التي كان عليها رسول الله
صلى الله عليه وسلم واهل بيته من اكل الشعير غير منخول
بالملح او الخل او الزيت او اللبن او الجبن او حافا من غير
ادم ولا يرخص لك ان تقول حالنا اليوم ضيق الا
اذا لم تجد الرغيف الحاف والله غفور رحيم **اخذ
علينا العهود** اذا زرنا فقيرا حيًّا او ميتًا ان نقدم
بين يدي نجوانا صدقه وان قلت لا سيما اول زيارتنا
له ونسلمها للنقيب او لاحد من اخوان الشيخ لا للشيخ
فان تسليمها للشيخ سوء ادب لانه كالسلطان ولو
طلع انسان بهدية للسلطان من فراخ وغنم ليسلمها
للسلطان في يده كان ذلك من اقصى غايات قلة الادب
وربما ضرب ومقت ثم اذا كان لنا حاجة عند الشيخ
قلناها للنقيب يسال الشيخ لنا فيها ولا نساله نحن
واعلم يا اخي ان الاولياء اولى الناس بمكافاة من
احسن اليهم لجودهم وحيايهم فمن دفع لهم هدية ولو رغيفا

فقد دخلهم في منته ووجب عليهم قضاء حوايجه
في الدارين ومن لم يدفع اليهم شيئا من الهدايا فقضا
حاجته ليست بواجبة عليهم وانما ذلك مستحب وفرق
بين الوجوب والاستحباب وكنت اعرف علامة
قبول شيخنا للحملة بقبوله ما اهداه اليه
صاحب الحاجة ولو رغيفا وكانت الحملة التي يردها
تدور على فقراء مصر كلاما فلا يدخل احد منهم فيها لثقلها
وكان يقول لاصحابه من عاش بعدي سنين بال الدم
من شدة تحمل بلايا الناس فاعلم ذلك واياك ان تتردد
لفقير بعد تعرفك به الا باذن منه في الزيارة فان حكم
الاولياء كالملوك والله غفور رحيم اخذ علينا العهود
اذا زرنا المسجد الحرام او مسجد المدينه او بيت المقدس
ان نعظمها وان لا نفعل فيها الا ما بنيت له وان نزيد
في الادب مع الله تعالى ومع رسوله صلى الله عليه وسلم
زيادة على ما نفعله في بقية المساجد ومن ادبنا فيها
ايضا ترك التبختر ورفع الصوت ولو بذكر الله عز وجل لانها
مواطن الذل والخشية ونلبس فيها خلق الثياب كالهدم
والجبب الخشنه ونكشف فيها الراس ونمشي حفاه ما
دمنا في تلك الارض المشرفه حوالي تلك المساجد كما كان
الانبياء عليهم الصلاة والسلام يفعلون ولا نتغير وان تهاون
الاخوان عن نفعل ضد ما قلناه في تلك الاماكن فليس من

يعلم

عهود يتعلق والمسجد الحرام ومسجد الشريف الاقصى واداتهما يجب العمل بها احدا

يعلم كمن يجهل وكان سيدي علي الخواص يقول من
ادب الداخل للمساجد الثلاثه ان لا يسيء الادب لا في
سر ولا في جهر ومن شرطه في المسجد الحرام ان لا يخطر
الفحشاء على خاطره لقوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم
نذقه من عذاب اليم فعلق اذاقة العذاب بالارادة المجرده
عن الفعل وكذلك من شرطه ان لا يفسر فيها
القران الا بما ورد ولا يجادل على مصطلح اصحاب المذاهب
في التعصب لمذهبهم دون غيرهم وكذلك من الادب
عدم المجاورة في تلك الاماكن الا ان يكون العبد على
قدم الصحابة او الاكابر من الاولياء او العلماء العاملين
وذلك لانه لا طاقة لغالب الخلق على مجالسة الحق تعالى
او مجالسة رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك
المدة التي يجاورون فيها لانها تطلب طهارة الباطن على
الدوام من كل رجس ومكر وخداع وغش وسوء ظن
ونفاق وغير ذلك وهذه الشروط شرط في كل من طلب
مجالسة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ساير اقطار
الارض واولى الناس بها المكثرون للصلاة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المجالس فانهم لا يحضرون قط
معه صلى الله عليه وسلم الا ان كانوا مطهرين من كل رجس
قال شيخنا رضي الله عنه والنهي عن المجاورة عام
لكل مجاور حتى من يجاور بنية العبادة والطواف فقط فكيف

بالوفاء

ممن يجاود بقصد صيد حطام الدنيا وكذلك من
الادب عدم الانكار على احد خالف قول بعض
العلماء في المناسك لان تلك الحضرة ساحة
كرم يغفر فيها كبائر الذنوب والله غفور
رحيم أخذ علينا العهود ان ننبه اخوانا
من التجار وغيرهم على احوال الزمان الذي هم فيه
وتغير معالم الدين ومراسمه فيه ونامرهم اذا عاملوا
احدا او اعطوه مالا ان يشهدوا عليه ثمان شهود
واكثر وهيهات ان تحصل من الثمانية في هذا الزمان
شاهد واحد لكثرة تجريح الخصوم لهم عند التادية
باموره تفسقهم ظاهرة لا تحتاج الى تامل بحيث يقصد
الحاضرون على ذلك التجريح وايضا فان من القضاة
من يكون محبا للدنيا فيميل معها حيث مالت فيقبل
الرشوة من المبطل واذا قبلها تعصب بالباطل على من معه الحق
اليقين وتعنت في تزكية الشهود وطلب من تزكي الشهود
ومن يزكي من يزكي وهكذا ويقول اني متهم
هذه البينة وهو مبطل في قوله كما شاهدت ذلك من بعضهم
حتى صار الاخصام يعرفون ذلك منه فيقولون ما
فيها الا وزن فلوس للقاضي وهو يعمل لك كلما طلبت
فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وسمعت سيدي
الشيخ عبد القادر الدشطوطي يقول اذا ذهب

احدكم

احدكم الى قاض ليثبت له حقا فليعده بشيء والا يخاف عليه
ان يقبل الرشوة ويضيع مالكم فان بعض القضاة اليوم
قد وضع دينه على طرف ظفر رجله فادنى شيء يزحلقه
واياكم ان تبخلوا على القاضي والشهود فلا تعطوهم عادتهم
فانه ضياع لحقوقكم لانهم اما ان ينكروا الشهادة واما ان
يكتبوا لكم شيئا لا ينفعكم كما سياتي ايضاحه في عهد
القضاة والشهود قلت وهذا الذي قاله الشيخ
من باب دفع الاشد بالاخف والله اعلم واعلموا ان
المشهود به من الدراهم والامتعة مثلا اكثر مما ياخذ
القاضي والشهود بيقين فاعطوا فلوس القانون والقسا م
بطيبة نفس وتادبوا مع الله تعالى في ابراز ذلك في الوجود
والله غفور رحيم اخذ علينا العهود ان نامر
اخواننا من التجار والمحترفين واهل البيوت يعطوا الفقير
غفارته بطيبة نفس وكذلك يعطوهم عوائدهم
من الجبايات وذلك معدود من صدقة السر التي جات من
غير طريقها المعتاد لان هذه الامور قد استحكمت وصارت
قانونا ان لم يعطه الانسان اختيارا اعطاه اضطرارا
فالعارف من عرف زمانه والسلام أخذ علينا العهود
ان لا نطلب من الخلق مكافاة على فعل معروف في هذا الزمان
فمن طلب ذلك خاب سعيه بل بعضهم صار يكافيك على
الحسنة بالسيئة وقد شهدت شخصا من المعارية جاء

الي ضرير من فقراء الزاويه فقال انا جيعان
فغداه واحسن اليه فقال المغربي له اريد
ان اكافيك علي ما فعلت معي من المعروف ثم قبض علي
كفه وكتب علي اظفاره احرفا وقال له ادخل
خلوتك واغلق بابها وتنزه في ذاتك فدخل الخلوه
فانتفخت بطنه حتي صارت كالطبل الكبير وصار يضرط
يوما كاملا فقال الشيخ محمد ما عدت اطعم
احدا من المسلمين غداي ابدا ما دمت اعيش فاعلم ذلك
وتنبته لزمانك والله يتولي هداك اخذ علينا العهود
ان لا نقبل رهنا ممن اخذ علينا سلعة او نقدا قرضا او
معاملة ووعدنا علي ذلك بالفوايد الكثيره فانه
نصاب خداع بل نسد هذا الباب عنا جملة واحده
وندع الخلق تحت هواهم لان جحا يقول
الف دقن ولا دقني فاعلم ذلك اخذ علينا العهود
ان ننادي كل من كان لنا عنده دين ولا بينة لنا عليه
ونهدي اليه وندعوه للاكل في بيتنا ونبش في وجهه
كلما لقيناه ولا نتكل علي خوفه في دينه فيما نظهر لنا لان
ابن آدم يتحول عن دينه في لمح البصر واذا تحول فربما
جحد الحق فضرنا وضر نفسه ودينه في الدنيا والاخرة
واذا بان لنا منه علامات الجحد فالواجب مسارقته
واظهار الميل اليه كان نقول له انت تعلم محبتنا

لك واعتقادنا فيك للامانة ولولا ذلك ما اعطيناك
الفلوس الفلانية بلا شهود ما هو صحيح فاذا قال نعم شهد
عليه الحاضرون ثم بعد ذلك نحمل عليه اعز اخوانه
ومن تيسر من اهل الخير ليجلسوا مجلس اجواد بيننا وبينه
فان لم ينه الصلح علي ما اتفق عليه راي اهل المجلس فهو
مغلوب بعد ذلك عند اي حاكم شاء الا ان يكون الامر
الذي بيننا وبينه فيه حيله باطنيه هو فيها
مظلوم واذا اتفق علينا احد في اخذ شي منا من
فضلة معاملة او غيرها فمن المعروف ان نصالحه
بشي من حطام الدنيا وليس لنا ان نتكل علي مستند
نراه بيدنا بيننا وبينه فان هذا الزمان الذي نحن
فيه لا يقتدي حكم الحاكم فيه غير الزمن الذي حكم فيه
لعدم ثبات قلوب القضاة علي الحق وشدة ميلهم الي
الاكل من الرشا فان اكل الحرام يوهن الدين والبدن
ولا يخرج عن القوس المكسور مع رخوه ترم سهم فاعلم
ذلك واياك يا اخي ان تسارع بالشرع او بالسياسه
الي ابطال دعوي من ادعي عليك مالا فان الحاكم
الان شريكا للمدعي والمدعي عليه في المال سواء صح
المال المدعي به ام لم يصح وله لغز يعرفه رسلهم
فيكشفون له خبر المدعي والمدعي عليه ويعرفونه
ايهم الذي هو غارم علي وزن الدراهم للقاضي الكثر

لينقلب معه وقد سمعت الرسول يقول
للقاضي عن الذي ما معه فلوس من الخصمين يا سيدي يكون
نظركم عليه فانه مسكين والبلاد شراقي هذه السنه والناس
كلهم تحت اللطف فنسال الله اللطف لهذه الامه فيما بقي
من مدتها انه سميع مجيب اخذ علينا العهود
ان لا نزور اخواننا بعيالنا الا ان كنا نرجع الى بيتنا في ذلك
النهار من عشيات عندهم فان في زيارتنا بالعيال من
المشقة ما لا يخفى لا سيما في ليالي الشتا وقلة الغطا
وفي ذلك ايضا تكليف لنا وللاخوان بالمكافاة واعلم
يا اخي انه لا يليق الزيارة بالعيال والجمعية في بيوت
الاخوان وطبخ الملوخية الا في اوقات السرور واقبال
المكاسب الواسعه وعدم الهم والكرب ايام الزيارة وهذا
امر قد تودع منه ما بقيت الدنيا ومن خالف وزار بالعيال
واظهر السرور فلا يلومن الا نفسه اذا اعقبه التكدير
وضيق الصدر والغم فالزم يا اخي بيتك وبر اخوانك
بما كنت عزمت على برهم به في بيوتهم فان ذلك ابقى
للمودة واكثر للاجر وادوم للستر والله يتولى هداك من فضله
اخذ علينا العهود اذا شاورنا فقير في فعل شيء ان
لا نزين له الكلام بما في نفوسنا من الميل فان ذلك خيانة
لانفسنا ولذلك الفقير بل الواجب علينا لزوم الصدق
والادب ليتضح لنا طريق الصواب على لسان ذلك الفقير

ثم نعمل بعد ذلك بما اشار علينا وان كان مخالفا لهوى
نفوسنا فان الخير في ذلك كما سياتي بسطه في هذه
العهود ان شاء الله تعالى قال شيخنا رضي الله
عنه ولا ينبغي المشاورة لمن ليس له وجهة الى الدنيا من
الزهاد الذين فنوا عن حب الدنيا لتقدم عدم فنائهم
عن حبها فلا يثبت حبها في قلوبهم زمانين وانما يشاور
العارفون الكاملون الذين لهم ذوق في اعمال الدنيا وفي
اعمال الاخرة او العارفون من اهل الدنيا الذين عرفوا
احوالها بالتجارب اخذ علينا العهود ان لا نمكن
اخواننا من التجار ان يثبوا على السلع المفرطة كما يثب
الاسد على الفريسة ويتركوا اخوانهم ممن هو احوج اليها منهم
ينظر اليها نظرة بحسرة كما عليه جبابرة التجار ثم بعد
هذا الفعل القبيح يهربون بتلك الفوائد عند الرمية
على السوق ويتركوا الفقراء للمصايب بل كما كانوا اول
مستفيد كذلك ينبغي ان يكونوا اول وازن واعلموا ايها
ايها الاخوان المذكورون ان دعاء فقراء سوقكم وحرفتكم
مجاب فيكم لكونهم مظلومين معكم من عدم تمكينهم من شراء
السلع المفرطه وفي الحديث دعوة المظلوم ليس بينها
وبين الله حجاب وربما قيض لاموالكم من ياخذها مصادرة
او يتلفها بحرق او غرق او جحد او غير ذلك فلا تلوموا الا
انفسكم وكذلك اخذ علينا العهود ان لا نمكنهم من ان

ان يتوكلوا في تخليص مال لموسر عند معسر بخلاف
العكس ولا تمكنهم ايضا ان يدخلوا في ضمان
احضار الا ان كان احدهم قد وطن نفسه على وزن
القدر الذي ضمن فيه بطيبة نفس فان لم يوطن
نفسه على الوزن فلا يضمن ولو كان اخوه الشقيق
وربما هرب عن الحضور فيغرمون غصبا عليه
وقال اهل التجارب اذا جاء الماء طوفان
حط ابنك تحت رجليك. وكذلك لا تمكنهم
من ادخالهم مال التركات على اموالهم لانها في
الغالب مختلطة بمال الايتام لعدم من يرى لليتيم
الحظ والمصلحه ومقصود القاضي والقسام والاعوان
البيع بذلك لا مصلحه والكواكيب ولو باقل الثمن لياخذوا ما
على ذلك من الرسم ويذهبوا لتركة اخرى لا سيما
ايام الفصل وقد حضرت مرة قاضيا يقسم
تركة ايام يقول لاحد الشهود تعال ميز لنا حقنا
وحقهم فجا الشاهد وقال الحكاية مقسومة
هنا للقاضي وهنا للقسام وهنا للشهود وهنا
لجماعة رسل الافندي هذا امر ما فيه كلام
فكانهم اخذوا شيا قسمه الله تعالى لهم في اموال
الايتام فمن ادخل من هذه الاموال شيا على ماله
اتلفه ونجسه واذهب بركته وكذلك لا تمكن احدا

منهم

منهم يصير دينه لمن هو اقدر على التخليص منه من ظلمة
الحكام ونحوهم فان ذلك محقة للبركة ولا يبارك فيما
خلصوه لا سيما ان كان معسرا لم ياذن الله تعالى لنا
في الاخذ منه قال تعالى وان كان ذو عسرة
فنظرة الى ميسرة وفي الحديث الصبر على المعسر صدقة
يدفع الله بها سبعين بابا من البلاء عن نفسه وماله وولده
وقال شيخنا رضي الله عنه وانما امر الله تعالى
صاحب الدين بالصبر لانه هو الذي عرض ماله للتلف
لكثرة طمعه في الدنيا واستجلابه بذلك ولو كان
الشخص يعطي ماله لاخيه بنية التفريج عن المعسر والمكر وب
ويجعل نفع نفسه بعد ذلك بحكم التبع لاذاقه الله تعالى
حلاوة القبض عاجلا من غير تعب ولا خصام كما عجل بالتفريج
عن ذلك المكروب والله غني حميد وكذلك لا تمكنهم من
عزة النفس ورد الاجوبة القبيحة على من الح عليهم في
طلب حقه والله غفور رحيم اخذ علينا العهود
ان نعظم ولاة امورنا من القضاة والوزراء واضرابهم
ولا نرى قط نفسنا عليهم لانه سوء ادب مع من ولاهم
سبحانه وتعالى وقد راى بعضهم سيدي عبد الله
ابن ابي جمرة وهو جالس على كرسي وحلقة خلفه والانبياء
كلهم واقفون بين يديه فقص ذلك على بعض العارفين
فقال رضي الله عنه تعظيم الانبياء ليس للابس

في تعظيم ولاة الامور

الخلعه وانما هو للذي البسه اياها فزال ما كان عنده
فما رفع الله الاكابر علينا الا بحق والسلام فنعلم ان من
جهل الفقير ان يري نفسه فوق الامير ويطلب من الامير
ان يكون هو المعظم له والزاير له مع اكبابه هو علي الدنيا
وعدم زهده فيما بايدي اهلها وذلك من قلب الموضوع
والله تعالي اعلم **اخذ علينا العهود** ان لا نتصدي
قط لتلقين الذكر واخذ العهد علي المريدين وفي البلد من
هو اقدم منا هجرة واعرف بطريق الله عز وجل فان تصدينا
لذلك فقد خنا الله ورسوله صلي الله عليه وسلم واذا جانا
شخص يريد الاخذ عنا عرفناه مقام ذلك الشيخ وارسلناه
له فان لم يقبل منا فهو دليل علي عدم انتفاعه بنا فوجب
طرده عنا وان وقع اننا علمنا احدا ادبا نوبنا الينا بتر عن ذلك
الشيخ الذي هو اكبر منا في البلد **واعلم** ان مقصود
الصادقين ان يكون شعار خرقة الفقر ظاهرا قايما لا الخير
فواحد يكفي في مصر لان الصادق من المريدين قليل لا يكاد يوجد
في كل مصر اكثر من نحو ثلاثة انفس يستحقون المرتبة ولكن لما
كانت مرتبة الكمال الذي يسع الناس كلهم عزيزة صار
كل جماعة لهم شيخ ولو كان الذي برز كاملا في الشياخة
لكفي الناس كلهم وفعل بالمريدين كما يفعله جميع المشايخ
بهم **وكان** سيدي ابرهيم المتبولي يقول الكامل
من يسلك كل مريد من طريقه الخاصة به فلو خرج من صحبة

يتحم

شيخه واجتمع بعده بالف شيخ لا يامرونه الا بما امر
به شيخه الاول ويقول اصاب الشيخ **ولما**
دخل سيدي يوسف العجمي مصر وصحبته سيدي حسن
التستري المدفون في قنطرة الموسكي **قال**
له سيدي يوسف يا اخي الطريق مبنية علي التوحيد
لا يكون الا الواحد في كل بلد والزايد عليه متغلب فاما ان
تبرز انت للناس واما ان ابرز انا **فقال**
له سيدي حسن انت اولي بذلك مني وعلي ان اعضدك
واساعدك ظاهرا وباطنا **فقال** سيدي يوسف
بل انت اولي مني بشهادة شيخنا رضي الله عنه **فلما**
رد ذلك عليه برز سيدي يوسف في مصر وجميع قراها
ولم يكن في مصر في زمنه مسلك غيره فهكذا ادركنا السلف
الصالح فبهداهم اقتده فما كثرت الاشياخ في هذا الزمان
الا لجهلهم بالمراتب وعدم تسليم بعضهم لبعض والله غفور
رحيم **اخذ علينا العهود** ان لا ناخذ العهد علي من هو
اكبر منا سنا لانه قال لا اله الا الله قبلنا بل ننصحه بنية
اخوة الاسلام **وكذلك** لا ناخذ العهد علي شريف من اولاد
علي بن ابي طالب او من اولاد عقيل او من اولاد جعفر او من
اولاد العباس فان هولاء كلهم شرفا وتخصص الشرف باولاد
فاطمه فقط اصطلاح عند اهل مصر خاصه **فاما** اولاد
فاطمه رضي الله عنها فانهم بضعة من رسول الله

صلى الله عليه وسلم كما ورد ولا ينبغي لمسلم ان يدخل بضعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت امره وتصريفه
كما يفعل بالمريدين من احاد الناس ومن فعل ذلك من الفقراء فهو
دليل على جهله بالواجب فضلا عن الاداب فان الله تعالى
جعل الشرفا اعلى درجة منا اختصاصا الهيا لا بعلم عملوه
ولا بخير قدموه بل سابق عناية من الله عز وجل لهم وتامل
قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت ويطهركم تطهيرا يظهر لك ما قلناه فانه لا رجس
ارجس من المعاصي فذنوبهم انما هي ذنوب في الصورة لا في
المعنى لعدم مواخذة الحق بها فاي شيخ يدعي هذا القدم له
ولو توقفت المغفرة لذنوبهم على توبتهم لم يكن لهم مزية
ولا اختصاص على غيرهم فافهم ثم لا ينافي كونهم مغفورا
لهم اقامة حدود الشريعة عليهم فانه صلى الله عليه وسلم
شهد لماعز بقبول التوبة ومع ذلك رجمه
ولم يرحمه وقال لقد تاب توبة لو قسمت على
اهل المدينة لوسعتهم فنهاية ما يصل اليه السالكون من الشرف
دون مرتبة الشرفا في الدرجة بشعين ونحن نستحي من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون لنا
ولاية على من جعله بضعة منه فافهم فطريق الشيخ في
تربية الشريف ان يعد نفسه خادما للشريف ثم ينصحه
بكلام جده صلى الله عليه وسلم فقط دون كلام غيره من العلما

مما تولد

مما تولد من افهامهم واما اولاد على رضى الله عنه من غير
فاطمه واولاد جعفر وعقيل والعباس فانهم فروع من شجرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فالادب معهم
عدم دخولهم تحت امرنا من الاطراق بين ايدينا واستخدامهم
كما يستخدم غيرهم وقد جاء شريف لسيدي محيي الدين
ابن ابي اصبع احد اعيان الدولة العثمانية اسبغ الله عليه
النعم وحفظه من طوارق الليل والنهار يطلب ان يكون
غلاما عنده بركبته ويمشي امامه فقال له معاذ
الله يا سيدي السيد ان تكون غلاما عندي فاني استحي منك
ومن جدك اذ يراني وانت تمشي بين يدي وانا راكب
انتهى فاعجبني ذلك من سيدي محيي الدين وعلمت ان
عند الاكابر من الادب ما ليس عند غيرهم وسمعت
اخي افضل الدين رضي الله عنه يقول اذا فاتك الادب من
العلماء بالله عز وجل وبمراتب الوجود فعليك بادب ذوي
البيوت من الاكابر فان عندهم من الادب ما ليس عند سلكي
زماننا الان وتامل حياهم من الله تعالى ومن الخلق في تضييق
الاكمام حتى لا يظهر من ايديهم الا ما لا بد منه وتامل سراويلا
كيف يجعلونها سابلة على اقدامهم حياء ان يظهر من ارجلهم
شيء بحضرة الناس انتهى ومن لا سراويل عنده يلبس الخف
فعلم ان كل فقير اخذ على شريف عهدا فهو قليل الادب والسلام
اخذ علينا العهود ان نقرب كل واحد من الاخوان

بقدر ما نحن عنه في الملاحظة وعدم الغفلة
في الغيبة عنا ونعرف ذلك من الاخوان برؤية صوراتهم
في قلبنا فان قلبنا مرآة لهم فنعرف برؤيتنا وجوههم
من هو منهم متوجه لمرآة قلبنا ومن هو معرض عنا ونعرف
ادبارهم برؤية ظهورهم في المرآة فنعظم من هو مقبل علينا
اكثر ممن هو معرض عنا لان المقبل متوجه الى ربه والمدبر
متوجه الى الشيطان فمن لم يصح له قدم الملاحظة
لشيخه في غيبته لا يصح له عدم ملاحظة الحق
تعالى لان الشيخ سلم للترقي والله واسع عليم
اخذ علينا العهود ان لا نصحب احدا في رؤية التربية
وعليه حق لآدمي من عرض او مال ولو درهم واحد دنيا
اذا كان قادرا على وفائه ذلك لان حضرة الحق تعالى
محرم دخولها على من عليه تبعة لآدمي من مال او عرض
ومن هنا شرط الاشياخ التوبة ورد المظالم الى
اهلها قبل الصحبة فطريق الشيخ اذا اراد ان يأخذ
العهد على من عليه تبعة ان يتوجه الى الله تعالى في مسامحة
اصحاب الديون او الى الحق تعالى ليرضي عنه خصماءه
يوم القيمة ولا يلقنه الذكر حتى يحصل له علامة قبول
الدعاء وله علامات لا تخفى على صادق ثم بعد ذلك يلقنه
والله عليم حليم اخذ علينا العهود ان نزور اخواننا
من المسلمين ولو عراة وحفاة ومشاة لعدم شيء نلبسه

على بدننا

على بدننا او في رجلنا او شيء نركبه بل نمشي ولو بعدت
دارهم لاجل اخوة الاسلام والمحب لمن يهواه زوار ولو
شطت الدار وقد كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يزور فقراء المدينة واكثر زوارة حافيا ليس
عليه الا ازار واحد وهذا امر قد اغفله اصحاب الناموس
الذين اقاموا نفوسهم كالتابوت الذي يمشي به الناس فتركوا
المشي الى اخوانهم وقالوا انما تركنا زيارة فلان خوفا ان يصغر تنفر
تلامذتنا عنا ويظنون انا لولا دونه في الدرجة ما زرناه
كما وقع لي ذلك مع بعضهم فاني دخلت مرة له وقبلت
عتبة زاويته فامتنع بعد ذلك من زيارتي وصار يقول
لولا ان فلانا علم رتبتي ما قبل الاعتاب نسأل الله اللطف
ومن وصية شيخي سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى
عليك بزيارة الاكابر لكن لله لا لعلة فقلت
له من الاكابر فقال العلماء والتجار والاكابر
وكبير كل طائفة كالمحتسب ومقدم الوالي وكبير المغاني
والنوبة والساسة ونحوهم فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اكرموا كريم كل قوم فافهم
وقال لي مرة اخرى اياك ان تمكن احدا من
الامراء يزورك فان جميع ما معك من المدد لا يحي
حتى طريقه وقد بسطنا الكلام على اداب الزيارة في كتاب
الجواهر والدرر فراجعه اخذ علينا العهود

ان لا نحتجب عن حاجة احد من المسلمين وغيرهم بعد ان
جلسنا وتصدينا لحوايج المنكسرين الا من عذر او غلبة
حال ليشق مع ذلك مخالطة الخلق والقيام
بواجب الاقبال عليهم وكل فقير امين على ذلك ولا يكذبه
ويحمله على الكبر الا احمق جاهل باحوال الفقرآء فانه يرد
على الفقير احوال يتمنى الموت دونها فلا يجاب لاسيما
حملات اكابر الدوله والدخول تحت قضآء حوايجهم من
الملوك فان تحويل الجبال بتوجه الفقير اهون عليه من
تحويل قلوب الملوك لما هم عليه من كمال العقل والتروي
في الامور ولا كذلك الجبال وقد قال
سيدي عمر بن الفارض في حق نفسه حال بدايتها
فاودتها ما الموت ايسر بعضه • واتعبتها كي ما تكون مريحتي
واما من احتجب في حصول حظ دنيوي واخروي
كاصحاب الاسما والرياضات فذلك من اقبح الامور عند
الفقرآء الصادقين فان خلوة الواحد من هولآء سنة
كامله بتمام توجه لا تجي خطوة واحد اليه لاسيما الامرا
والاكابر فان ادعى من احتجب من الفقرآء انه انما احتجب
لكون الناس اشغلوه عن ربه عز وجل قلنا له فانت اذا ناقص
محتاج الى من يكملك فاطلب لك شيخا يربيك حتى تبلغ
الى حد لا تشغلك الخلق عن ربك عز وجل وما كان لك
ان تتصدر في البلد وشي يشغلك في الدارين عن ربك

ومن املاء

ومن املآء سيدي عبد القادر الدشطوطي لي وانا
صغير لا اعرف مقادير الرجال يا ولدي
اكتب عني هذه الكلمات واحفظها عندك حتى تكبر
فقلت نعم فقال رضي الله عنه
يحفظ
يقول الله عز وجل في بعض الكتب المنزله
يا عبدي لو سيقت اليك ذخاير الكونين • فنظرت
اليها طرفة عين • فانت مشغول عنا لا بنا • ومعرض
عنا مقبل على غيرنا • انتهى فان لم تطق يا اخي الدخول
تحت يدي مربيك فاجعل النهار للخلق والليل للحق
تبارك وتعالى واياك والنوم في الليل تحرم فاين
العمر وفي بعض الكتب المنزله يا عبدي جعلت النهار
لمعاشك وجعلت الليل للسمر معي والمناجاه فنمت عني
في الليل واشتغلت عني في النهار فلا انت في النهار معي
ولا في الليل معي انتهى فاعلم جميع ما قررته لك ولا تغتر
بمن يفعل خلافه فان الاحتجاب انما شرع للملوك فقط
بشرط عدم حاجة احد اليهم من الرعية ذلك الوقت
والا فهو حرام بنص الحديث والله يهدي من يشآء الى
صراط مستقيم اخذ علينا العهود ان نطمع العباد
في رحمة الله تعالى ولا نقنطهم منها ابدا فان الرحمة انما
منعت في حق المشركين واكثر من يطمع في رحمة الله تعالى
من اصحاب الكسب وقد قال لي مرة واحد منهم

ماعصيت قط الا قلت انا في حسبك لا تدخلني النار
واوقات احلف عليه بالطلاق وحاشا جوده وكرمه ان
ان اقول لـــــــــــه انا في حسبك ولا يجرني
من النار وحاشاه ان يحنثني في زوجتي حتى اعيش في
الحرام ولواني قلت ذلك لا ني زيد الهلالي لا بر قسمي
وقال لي مرة اخرى انا اجل ربي عز وجل ان
يواخذ احدا من عباده وقد التجاء اليه وقال
لي مرة اخرى لو ان الله عز وجل عفا عن جميع الاولين والاخرين
لم يكن ذلك بكبير امر لان غاية الامر انه صفح عن لقمة طين
والله غفور رحيم اخذ علينا العهود ان لا ننام
كل ليلة ولا نصبح حتى نساعد اصحاب النوبة في حفظ ادراكهم
في سائر اقطار الارض فلا نمشي ولا نصبح حتى نمر بصر
قلبنا علي جميع اقاليم الدنيا العامرة والبحار المحيطة
ونحن نذكر الاسم الاعظم الله الله الله ولا يستبعد
احد من الناس من الناس مرورنا على ما ذكر من المداين
والبلاد بارتها وبلادها وزروعها وانهارها وبحارها
فانا ننظرها كما ينظر الانسان البلاد الكثيرة بادويتها
وجبالها وبراريها منطبعة في المراة الصغيرة ومن
استبعد ذلك على القدرة الالهية في حق الفقراء
فلا يستبعد ان يشك في صحة قصة الاسرا برسول الله
صلى الله عليه وسلم الى السموات العلي فيكفر فانه صلى الله

عليه

هكذا الحال يكون حسن ظن العبد بربه عز وجل

عليه وسلم قطع تلك المسافات التي لا يقطعها الطاير المجد
الا في الوف من السنين وصورة طوافي كل ليلة
اني اقرا الفاتحه سبع مرات ثم اقول ـــــــــــ اللهم
اجعل نظير ما قراته مكتوبا بقلم القدرة في صحايف اصحاب
النوبة بناحية مصر وساير اقطار الارض ثم اقول
دستورا يا اصحاب النوبة في مساعدتكم في حفظ ادراككم
ثم اقول ـــــــــــ بسم الله الرحمن الرحيم الله الله الله الله
واصبعي مرفوعة الى اشير بها الى الاماكن والبيوت والدكاكين كين
والخانات وغيرها فابدا بمصر العتيقة فامر بقلبي عليها
زقاقا زقاقا حتى استوعبها ثم ادخل القاهرة زقاقا زقاقا
ثم قبر السيدة نفيسة الى زاوية الشيخ دمرداش ثم
اشرع في طواف القرى والبلاد من بركة الحاج الى دمياط
احوط على دورها وزروعها ثم ارجع على ساحل البحر النيل
الى مصر ثم ارجع ابدا من فم البحر الغربي الى تجاه دمياط
بلدا بلدا الى ان ارجع الى فم البحر الغربي ثم ابدا باسكندرية
وانا مقبل بلدا بلدا حتى اصل الى اهرام الجيزة ثم ابدا
مقبلا لناحية غزة وبلاد القدس والخليل والشام وحلب
وبلاد العجم الى سد ياجوج وماجوج ثم ارجع على ساحل
البحر التركي الى ملطية ثم اعدي بحر التركي الى بلاد الروم
الى ان ادور عليها الى الجزيرة رودس ثم اخرج الى بلاد المغرب
بلدا بلدا حتى اعطف على البحر المحيط الى بلاد برقا ثم اقبل الى

نواحي بلاد الصعيد بلدا بلدا الي بلاد النوبه الي بلاد السودان
الي بلاد الجبرت الي بلاد الحبش الي بلاد الصين الي بلاد السند
الي بلاد الهند الي بلاد اليمن الي مكه ثم اخرج من باب المعلا
في الدرب السلطاني الي ان ادخل ينبع ثم اعطف علي بدر
والجديد الي ان اصل الي المدينة المشرفة فازور قبر رسول الله
صلي الله عليه وسلم ثم ابي بكر ثم عمر ثم اخرج الي البقيع فازور
ثم اختم به هكذا حكم الوارد علي من سنة احدي واربعين
وتسعمايه فلا بد ان امر علي هذه الاقاليم وعلي قبور اهلها
كل ليلة وظهر لي صدق ما تمثل لي مرات ورايت مرة شخصا
من بلاد الحبش بمصر فاخبرته بصفة دارهم ودار جارهم
ببلاد الحبش واخبرته بشجرة بنق في دار جاره وبالكنيسة
التي في اخر الزقاق فصدقني وقال للحاضرين هذا
كاهن لان الكاهن بلسان الحبش هو الصالح وكذلك
اخبرت خادم السيد شعيب نبي الله بصفة القبر وشجر
الليمون التي تجاه الضريح فصدقني وكان اول واردي انني
رايت نفسي في محفة طايرة في الهوي كالبرق الخاطف
وكانت المحفة تطوف بي علي كل قبر ولي بارض مصر من فوق
قبتهم ومقاصيرهم الاكبر سيدي احمد البدوي وسيدي ابرهيم
الدسوقي فانها تواطت بي حتي مرت من تحت عتبتهما ثم
صعدت هكذا وقع ولله الحمد ولم اطلع الان علي حكمة ذلك
الي الان رضي الله عنهما فاعلم ان جملة مداين الربع المسكون

علم مداين الربع المسكون

سبعة عشر الف مدينه

سبعة عشر الف مدينه ونذكر لك منها
بعض مداين فمنها مداين الصين والهند
والسند والزنج والحبشه والحجاز واليمن
والقيروان والبربر وطنجه والاندلس
والروميه والقسطنطينيه والقادونيه
وبرجان والصقالبه والروس والابواب
واذربيجان وارمينيه واليونان والعراق
وخورستان وجيلان ودملمان وطبرستان
وجرجان وكرمان وفارس ومكران وكابلستان
وسجستان وروشاذان وباهنان
وطخارستان وخوارزم ويأجوج ومأجوج
وبلاد فرغانه وصغانيان وخاقان وتغرغز
وخرخير وغير ذلك فمن اراد من اخواننا
ان يعمل بهذا العهد ويدخل فيه فليعمل علي جلاء
قلبه من الصدا والغبار يحيط بها كلها ويراها
جميعها في مراءة قلبه في درجة رمل واقل
والله علي كل شي قدير اخذ علينا العهود
ان نشارك جميع اصحاب الهموم في البلايا النازلة
عليهم ونري نزول تلك البلايا كلها بسبب سياتنا
دون الخلق اجمعين ولا نتخلف قط عن تحمل شي من
همومهم اذا بلغنا ذلك عنهم في ساير اقطار الارض

مراءة

حتى لا تغرب الشمس علينا كل يوم الا وجسمنا ذايب
كالذي شرب قنطارا من السم ونغص بالموت مرات
ودليلنا في ذلك **قوله** صلى الله عليه وسلم المومنون
كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو اتداعى جميع البدن
بالحمى والسهر **فانظر يا اخي** هذا الميزان الذي
جعله الشارع صلى الله عليه وسلم محكا لكمال الايمان
تعرف مرتبة ايمانك فانه حكم عليك ان كنت مومنا ان تشارك
كل مريض في مريض في مرضه وكل معاقب في بيت الوالي
من مقارع وكسارات وخوزقة وعصر وغير ذلك ومن
هو كذلك فهو معذور فيما يقع منه في بعض الاوقات
من الرافة والتعبيس وعدم الضحك لانه يغص بالموت
ويحس بالالم الذي يدركه جميع الضعفا والمعاقبين
ولولا ان الله تعالى يمن علي بالغفلة في بعض الاوقات
لم يبق لنا اثر ولا اعلم الان احدا من اخواني اكثر تحملا
لهموم المسلمين بعد سيدي علي الخواص وسيدي افضل
الدين من الاخ الصالح العارف بالله تعالى سيدي
ابي العباس الحريثي لطف الله تعالى به فان كثرة المسلمين
انحلته حتى صار كالشن البالي رضي الله تعالى عنه وكثر في
المسلمين من امثاله والحمد لله رب العالمين **اخذ
علينا العهود** ان نداري كل طايفة راينا بينهم
العداوة والبغضا وعجزنا عن الصلح بينهم من ساير الطوايف

ونقول

المومنون كالجسد الواحد

52

ونقول لكل طايفة انا معكم ومن عصبتكم ولكن
لا نقول انما نحن مستهزون وذلك من
باب المداراة التي امرنا بها الشارع صلى الله عليه وسلم
وهو من النفاق المحمود لان المنافقين ما وقع عليهم
الذم الا من حيث قولهم انا نحن مستهزون فقط لا من
لا من قولهم انا معكم ولو انهم كانوا اقتصروا على قولهم
لكل فريق انا معكم لم يقع عليهم ذم ولذلك لما رد الله تعالى
عليهم قولهم لم يقابلهم الا بنظير الاستهزاء فقط
في قوله الله يستهزي بهم فافهم ذلك فانه من لباب
المعرفة **واعلم** يا اخي ميزانا تعرف به معاداتك
للناس هل هي لله تعالى او لهوى النفس وهو ان تعرض
اعمال ذلك الرجل الذي كرهته على الكتاب والسنة
فان كانت اعماله محبوبة فيهما فاحبه وان كانت مذمومة
فيهما فابغضه كيلا تحبه بهواك وتبغضه بهواك
واعلم يا اخي ان من اقبح ما يكون بعض العلماء وحقد
على بعضهم بعضا مع علمهم بان المشاحن لا يرفع له الى
السماء عمل ومع ذلك الشخص الذي يغضو يحبه
الله ورسوله ويقول لا اله الا الله محمد رسول
وكذلك من اقبح ما يكون بعض الفقراء الذين تصدروا
لارشاد المريدين لاقرانهم او غيرهم كما هو مشاهد حتى ان
مرض اخوهم لا يعودونه وان رجع من سفر لا يسلمون عليه

هم

علمهم بان مع الله

وان مات لا يشهدون جنازته **واعجب** من
هولاء كلهم الطايفة المغرمون بكثرة الصلاة علي
رسول الله صلى الله عليه وسلم في
ارض مصر وغيرها فلا ينبغي ان يبغض بعضهم بعضا
لان كل واحد منهم مكثر للصلاة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويدعي انه يحبه اشد من محبة الناس سائره
وكيف يصح لمن يدعي ذلك ان يكره او يعادي او ينقص
من يحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويكثر الصلاة عليه **قال** شيخنا
رضي الله عنه ولكن ذلك ما نشأ الا من محبة الطبع
لان محبة الشرع يصير بها الانسان يحب كل من زاحمه
في محبة محبوبه ومحبة الطبع يكره كل من زاحمه في محبته
فعلم انهم لو كانوا صادقين في محبته صلى الله عليه وسلم
لاحبوا كل من احبه وعظموه ووقروه ولكن اصل هذا
الداء من التعبد بغير شيخ مرشد وقد عجزت بين جماعة
منهم في الصلح فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
اخذ علينا العهود ان لا نرى نفوسنا
قامت قط بذرة واحدة من واجب حقوق الله عز وجل عهود مهمة هذا
وذلك لشهودنا ان اعمالنا كلها محمودها ومذمومها خلقا
لله عز وجل بنور الايمان وسر الايقان **وقولنا**
نحن مقصرون انما ذلك تملق لله عز وجل لا حقيقة له
انما

انما هو لاجل تصديق الله عز وجل في اضافة الاعمال
الينا فانه تعالى يحب من عباده ان يتملقوا اليه والا
فشهود العبد انه متجرد عن نسبة الافعال وان الحق
اضافها اليه تعالى احب من شهوده النسبة اليه
والكامل ينظر النسب بالعينين وصاحب العين الواحد
اعور من فقيه او فقير **فعلم** ان كل من شهد
انه فاعل لكنه قصر في الفعل او زاد فيه فقد اشرك
بالله عز وجل فان جميع الاعمال البارزة على يد
العبيد كلها لله عز وجل لا يمكن العبد ان يزيد فيها ولا ينقص
فافهم ولم يطلب الحق تعالى منا خلق الاعمال وانما قال
اعملوا ما انا خالقه لا غير فاين التقصير ثم لا يخفى ان شدة
الندم على الندم من شدة نسبة العمل للعبد ولكن ما دام
في رتبة الايمان لا يجوز له احتقار معاصيه لان تعظيمها
يقوي استعداده ويرقيه الى رتبة الاحسان في جانب
عفو الله عز وجل لا يرى هناك فاعلا الا الله تعالى
واياك يا اخي ان تامر المومن بما تامر به المحسن
من عدم الندم فان ذلك يرده الى اسفل واعلم ان كل عارف
لا يمكنه قط ان يشهد لنفسه مدخلا في ايجاد الفعل
وانما يشهد كونه محلا في ايجاد الفعل وانما يشهد كونه
محلا لظهور صورة الافعال لانها لا تظهر الا في جسم من
حيث كونها اعراضا فكان اعراض العبد ابوابا للاعمال

كالباب الذي يخرج منه الناس لا غير الناس الخارجون
متولدين من ذلك الباب فافهم **واذا قال العارف**
مثلا اياك نعبد واياك نستعين لا يقوله الا على حكم
التلاوة لا على وجه ان له شركة في الفعل تعالى الله
عن ذلك وتامل في معنى **قوله تعالى** انما يتقبل الله
من المتقين واعبر الى الباطن تجد ليس من جهة العبد
شيء يتقبل منه هناك ابدا اذ التقوى خاصة بالمومنين
لا بالمحسنين **قال الله تعالى** يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله ولا تصح تسمية الشيء ايمانا الا من
وراء حجاب فالمومن لها وقف مع ظاهر نسبة الاعمال
اليه يشهد نفسه مشاركا لله تعالى في الاعمال
فسال الله تعالى قبولها منه وساله الاعانة على الفعل
وقال اللهم تقبل اعمالنا واجابه الحق تعالى
وتقبل منه تنزلا ورحمة وعذره في الحجاب والا فاذا
كانت نفس ذات العبد مخلوقة لله تعالى وحده فكيف
ينشا عنها شيء يتقبل والذات نفسها باعمالها ملك
لله تعالى لم يخرج عن ملكه طرفة عين ومن تحقق بهذا
المشهد لم يفرح بكثرة ابراز الاعمال الصالحة على يديه
ولم يحزن لقلتها لانها كلها لله تعالى لا للعبد وصار
يشكر الله تعالى على نومه عن سائر الطاعات كما يشكره
على فعلها كلها ويقول الحمد لله الذي نومني

الليل

الليل كله واراحني من كلفة القيام وطول
الليل فان احدا لا يدخل الجنة بعمله وانما يدخلها
برحمة الله عز وجل لا يقدر عبد على جعلها نوما وادبارا
عن الله تعالى وساعات النوم والادبار لا يقدر يجعلها
يقظة واقبالا وهكذا هنا **وميزان الشريعة في يد العاد** ف
لا يرميها طرفة عين فما امر الحق به وفعله يحمد وما
نهاه عنه وفعله يستغفر والله غفور رحيم
اخذ علينا العهود ان نزجر كل من مدحنا في ملاء
بشعر او نثر حتى لا يعود ان شاء الله تعالى الى مثلها وسواء
كان المدح بالتصريح او بالايماء والداء العضال
ان يالف النفس ذلك فان العبد يتلف بالكلية وكان
لي صاحب من السودان وكنت فقدته فسالت
عنه بعد مدة فقيل لي انه طار ما معه من الادب
وصار كسلان خمولا **فقلت** له ما سببه فقلت له
فقال صغا الى الناس وهم يشكرونه باذنيه
وكان لي صاحب اخر بردار في مصر ايام شيخي ثم انطفى
ذكره كان لم يكن **فقلت** لشيخي سيدي علي الخواص
رحمه الله تعالى ما سبب ما وقع لفلان **فقال**
فعل خصلة واحدة فتاخر به عن جميع اقرانه **فقلت**
له ما هي **فقال** راى نفسه على جميع اخوانه
فاخره الله تعالى وراء الكل عقوبة له ولو انه كان راى

اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة انت اخذ بناصيتها

وصيه بعد العمل بها

نفسه وداهم لقدمه الله عليهم اجمعين وإياك يا اخي
ومعاشرة من لعيوبك يستر ولنفسك يمدح و
لقولك يسمع ولعملك يظهر وينشر فانه عدو في
صورة صديق ولو لم يكن في المدح الا انه يعميك
عن مساويك حال المدح والاصغا اليه لكان فيه
كفاية في الفساد فاعلم ذلك ولا تغتر بقول من يقول
تقليدا للعارفين العارف لا ينبغي له التكدر من
المدح لانا نقول اين من هو عارف فان احدنا غارق
في شهوات بطنه وفرجه وجاهه وصيته
لم يشم من طريق العارفين شمة الا بالدعوى فلا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اخذ علينا العهود
ان لا نصادم بانفسنا قط احدا في حال قيام نفسه لا سيما
اهل الجدال فان ذلك يضرنا ويضره بل يجب علينا
التصبر حتى يزول غضبه ثم نكلمه برفق ورحمة
ونعذره في الغضب بما نعذر به نفوسنا في حال
غضبنا ولا نطلب منه الرجوع قهرا الى ما نطلبه
منه فانه تحت سلطان الاسم القاهر له على وجود
الغضب ولو كان اكبر ملوك الدنيا كما اننا كذلك تحت
حكم الاسم القاهر لنا على الغضب منه والله غفور رحيم
اخذ علينا العهود ان لا نعترض على الاولياء
الذين يعمرون المساجد بحجارة مساجد اخر قد خربت

ولا نفرح

ولا نعترض عليهم في عمارة الدور وغرس الاشجار ولا نجوز
حملنا لهم على محبة الدنيا وطول الامل فان
حالهم فوق حالنا واذا صلحت النية لنفع عباد الله تعالى
فلا حرج في عمارة الدنيا باسرها لا سيما والاولياء اتم نظرا
من ملوكنا فضلا عنا وكذلك لا نعترض عليهم في اخذ اموال
السلاطين والاكل منها ونحملهم على انه كشف لهم ان ذلك
رزقهم الذي رزقهم الله عز وجل وانهم لا يأكلون من اموال
الملوك الا ان اضطروا وقد كان سيدي ابرهيم
المتبولي يقول خبز الامراء معجون بدم الفقراء فخبز
الملوك معجون بماذا فعند الاولياء من النور ما يفرقون
بين الحلال والحرام ويعرفون من يصلح له الاكل من ذلك
المال فما من درهم ولا رغيف من الشبهات الا وفي الكون
من يباح له الاكل منه كمن عمي بصره من المحترفين مع كثرة دينه
وعياله وكمن دار الزمان عليه بكلكله من الملتزمين لجهات
الظلم كالمكس والظلم ونحوهما والله عليم حكيم اخذ علينا
العهود ان لا نمكن احدا من اخواننا الخاصين بنا من
السعي على وظيفة من الوظائف الدينية والدنيوية سواء
كانت عزمية له او لا دام لا عملا بقوله صلى الله عليه وسلم
لا تسأل الامارة الحديث ولئلا يحصل للساعي ايضا تكدير
القلب كما كدر قلب من سعى عليه وحرق قلبه او قلب اولاده
على تلك الوظيفة وهذا امر قد حدث في فقهاء هذا

في الوظائف

الزمان ولم يكن قط في علماء السلف وقد وقع ان
سيدي الشيخ عبد الرحيم الابناسي رحمه الله تعالي
ارسل له السلطان مرسومًا بعشرة من الجوالي كل يوم فانقبض
خاطر الشيخ من ذلك فوضع المرسوم في عمامته وركب
حمارة وخرج لحاجة فبينما هو تحت بيت اذ سمع
امراة تقول بجارتها هذا الشيخ الذي اخذ
جوالي ولدي فعرف البيت وارسل المرسوم الي السلطان
قايتباي وقال ان كنت تريد البر لي فامسح
اسمي واكتب اسم ابن المتوفي وما زال علي السلطان حتي كتب
العشرة انصاف لولد تلك المراة ثم جاها بالمرسوم
واعطاه لها وقال ابري ذمة عبد الرحيم وادعي
له بالموت علي الاسلام فاني خايف من سوء الخاتمة
فبكت المراه وبكي الشيخ قال شيخنا
رضي الله عنه وما رايت احدًا قط جا بسوال مع غنية
عنه الا كان غير مبارك لصاحبه فيه لما في ذلك
من الاستشراف كالذي يجي له شخص علي غفلة فيقول
له لك عندي كذا اصبر حتي اجي به اليك او ارسل احدًا
من جماعتك يحمله فان النفس تصير مستشرفة لحضوره
ولو لحظة فافهم واعلم يا اخي ان المراتب والوظايف
وجميع الارزاق دايرة علي اصحابها لتقيم عندهم كما ان
اصحابها كذلك دايرون عليها ولا يقع في بعضها الابطاء

الامر

الا من عدم اجتماع شرايط تلك المرتبة فمن زاد مشي
المراتب اليه بانفسها وسوالها ان تكون له فليسع في
تحصيل شروطها وكل من احتاج في حصول وظيفة الي
برطيل فهو متغلب علي تلك الوظيفة والله تعالي اعلم
اخذ علينا العهود ان نعد كل من قامت عنده
مالم يهدم شيا من اصول الدين الصريحة كانكار صحبة
ابي بكر وبراءة عايشة رضي الله عنها فنكل امر كل من لم يهدم
شبهة الدين الي الله عز وجل لمن يقدم المفضول من
الصحابة والايمة علي الفاضل فيفصل تعالي بينهم يوم القيمة
فيما كانوا فيه يختلفون اخذ علينا العهود
ان لا نبيت علي دينار ولا درهم ولا معلوم ليلة واحدة
وان لا نرد سائلا محتاجًا قط وعندنا ما يفضل عن نفقة
يوم واذا جاءنا اردب ذهب في يوم لا ندخله دارنا بل
ندعه للناس ياخذونه ولا ناخذ منه دينارا واحدًا علي
اسم غد وقد كان صلي الله عليه وسلم يقول والله ما يسرني
ان لي مثل احد ذهبا يمضي عليه ثلثة ايام وعندي منه
درهم واحد الا درهم ارصده للدين ولما دخل الامام
الشافعي رضي الله عنه اليمن اهدي اليه ملكها عشرة
الاف دينار ففرقها كلها في المجلس ولم يمسك منها درهمًا
واحدًا لنفسه رضي الله عنه وكان النبي صلي الله عليه وسلم
لا يسال احد شيا الا اعطاه حتي انه نزع القميص الذي

لم يكن عليه غيره فجاء وقت الصلاة فلم يستطع الخروج
اليها فانزل الله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك
ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملومًا محسورًا وحكى لي
شيخنا ان سيدي ابرهيم المتبولي ارسل لسيدي احمد
ابن مصلح بناحية دمياط ايام الغلا عشرين اردب قمحًا
فارسل الشيخ الى محاويج البلد وفرقه عليهم ولم ياخذ
منه الا طحينا واحدًا فقال له سيدي ابرهيم
انما جينا به لتتوسع به على عيالك فقال له سيدي
احمد قد توسعنا وبلغ الهدي محله وقد اعطاني الله تعالى
هذا الامر من سنة احدى وثلثين وتسعماية فكنت
لا ارد سائلا ولو سالني جميع ما عندي من الثياب
ولكن لما رايت اصحابي لا يتركوني عريانا ويتكلفون
لي العمايم والثياب سددت هذا الباب على لكون الحق
تعالى يقسمه لي كسيًا الا محض سواله تبارك وتعالى
فصار كل من سالني شيا اسال الله تعالى له ان يعطيه من
فضله ما طلب او يرزقه القناعة فعلم ان لا يضر
الفقير ان يحبس الدنيا على اسم غيره من العيال والاخوان
والمساكين والعميان وانما يضره ان يحبس ذلك على اسم نفسه
بل الانسان على نفسه بصيرة ومن شروط الاجتماع بالخضر
عليه انه لا يجتمع باحد قط يخبا رزق غد فاعلم ذلك
وقد اوضحنا ادخار اهل الكهف في كتاب الجواهر والدرر

والله غني حميد

ومن هذه الشروط

هذه العهود من اهم المهمات

والله غني حميد ومن العهود ان لا نشكو
قط الى الله تعالى في ظالم ولا غيره بمجرد شكوى من شكاه
لنا بل نتثبت في امره فربما كان معذورًا ومن هذه اعوجاج ج
رعيته عن الطريق المستقيم فان الرعية اذا تعوجت
قابلها الوجود بالعوج ولو كان الامير على الناس اعوج
القطب عليه السلام لا يمكنه ان يخرج عن مشاكلة
ما يستحقون من الجور والظلم تنفيذًا لقضاء الله
تعالى الذي لا مرد له لا سيما في هذا الزمان الذي
استحق فيه غالب الناس الخسف فلا يزال الامير
الاعوج تقيمه الرعية الصالحون باعمالهم شيئًا
فشيئًا حتى يكون كالرمح • ولا يزال الامير المستقيم
تعوجه اعمال رعيته المارقين حتى يصير مثل
الخطاف • ومثل الامير في ذلك الاعوان كالبرد دار
والرسل والمقدم والغفير ونحوهم فان
عوجهم ناشئ من عوج الرعية ويعفو عن كثير
فمن اراد من العلماء والاشياخ ان يمنع الحكام
من الظلم والجور فلينادي في الرعية معاشر الناس
الآن الولاة لم يظلموكم وانما انتم ظلمتموهم باعمالكم
فعوجهم فرع من اعوجاجكم ولا يصح ان يقع على يدهم
قط ظلم لكم ابتداءً وانما يقع جزاء للاعمال تقدمت منكم
قال الله تعالى وما اصابكم من مصيبة

فيما كسبت ايديكم فان صح لكم ايها الرعية الاستقامة
في اعمالكم ضمنا لكم استقامة ولاتكم والا فاعذروهم بما
بما تعذرون به نفوسكم فهذه هي طريق استقامة
الحكام علينا وهو امر قد فرغ منه الوعد السابق من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا بد من وقوع
اسباب الجور حتى يصدق وعده صلى الله عليه وسلم
ولو توجه اكبر الاولياء الآن في اكبر الظلمة لا يجاب
ولو وقع ان ذلك الولي اجيب توجهه في ذلك الظالم
عوقب عليه في الدنيا والاخرة الا ان يعطى مقام
التحكيم ويوذن له في تاديب من شاء من الظلمة وهذا
مقام عزيز في فقراء زماننا ومن هنا **اخذ علينا
العهود** ان لا نكاتب الولاة في هذا الزمان في
اسقاط شيء ينقص مال السلطان لعلمنا بانهم لا يجيبوا
لذلك ولا يعملوا بكلامنا وكل من جا يطلب منا ذلك
قلنا له نحن لا نعرف الا سوال الله لك فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يكفك ذلك والا فاطرق بوم بارك
وقد قررنا مرارا ان العارف بالله تعالى ليس له
همة ينفذ في احد من الخلق لشهوده انه دون سائر
الوجود في الرتبة والهمة لا تنفذ الا ممن يرى نفسه
فوق من يتوجه فيه من الظالمين والله غفور رحيم
اخذ علينا العهود ان لا ننكر احدا من اخواننا

من الخوض

58

من الخوض في ذات الله تعالى من طريق الفهم ولا من
طريق الكشف فان ذلك من اعلا طبقات سوء الادب
وهو باب مسدود علمه عن جميع الخلايق حتى ان الشيخ
محيي الدين رضي الله عنه انكر على الغزالي وغيره الخوض في
ذلك **وقال** ليس للغزالي عندنا زلة اكبر
من هذه انتهى **وما انصف** احد مثل ما انصف
الشيخ ابو سعيد الخراز في قوله والله ما يعرف الله
الا الله **وقد قال** لي شخص من المدعين لمرتبة
العرفان ما ثم في الوجود ظاهرا ولا باطنا الا الله
فقلت له فماذا تقول في وفيك **فقال**
ليس انا انا ولا انت انت **فقلت** له ومن يأكل
ويتغوط ويجامع المراءة ويعجز ويمرض ويحصر بوله
ويصير صياحه ملى الدار فما دري هذا المدعي ما يقول
وهذا هو مذهب الزنادقة بعينه فانه يصدر
عنهم في حال حضور احساسهم وعقلهم ولو كانوا
في حال سكر ربما سومحوا **وقيل** المتكلم غيرهم
ومن علامة سكرهم ان لا يعلموا اذا افاقوا ما وقع
منهم في حال السكر فان علموا ذلك فهم كاذبون في
دعواهم • وقد كان الناس ينقلون الى اخبار شخص
مشهور في مكة بحلق اللحية والتهور والكلام
الفاحش في جانب الحق تعالى والانبيا عليهم الصلاة

والسّلام وكنت اجيب عنه حتى جمعني الله تعالى عليه فحكى لي
وقايعه المكفّره له من مدّة اربعين سنه باما راتها ومن
ومن جملتها انه كان يقول لشيخه في الملا بين
الناس انت ربّنا وانت الهنا وانت افضل من محمد وانت
خالق كل شي ثم تظاهر بالجنون وبدخلونه المارستان
ثم يتحيل ويخرج ثم انه بعد ذلك ادعى الالهية وشخصًا
من اصحابه الرساله وتظاهر بالجنون مسكوم ولما حج
وزار مع شيخه قبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم صار ينادي في الحرم هلموا الى سيدي الشيخ فانه
يغنيكم عن زيارة عظام محمد فلما حكى لي ذلك وانكرت
تمام وسقط في عيني من ديوان المومنين ثم اعلم
يا اخي ميزانا تزن به كل من ادعى القرب من الله تعالى ودخول
حضرته فتعرف صدقه من كذبه وذلك ان وجدته ذا
خشية وخوف من الله تعالى وذا حياء من الله تعالى ومن
خلقه يرى نفسه دون كل جليس اذا كلم الناس رعد كانه
يكلم اكبر الملوك ولا يكاد تسمع له صوتا الا همسا فهو من
اهل الحضرة وان وجدته قليل الادب كثير الكلام لا خشية
عنده ولا خوف ولا حيا ويرى نفسه على كل جليس ولا يهاب
المسلمين ويجهر بصوته في الكلام فهو كاذب وهو من اهل
حضرة ابليس فاعلم ذلك فانه ميزان يطيش على الذر وان
كان ولا بد لك من الخوض وكثرة الكلام فعليك بتعلم صفات

العبودية

العبوديه التي امرك الله تعالى بالتخلق بها والتخلق
عندها وآداب العبودية كثيرة يفني العمر ولا يقف
لها العارف على قرار لانها مقابلة لاوصاف الربوبية
على السوا فكل صفة استحقتها الالوهية طلبت العبودية
حقها من مقابلة ذلك الوصف وصفات الحق لا حصول
لها ومن هنا كان استغفاره صلى الله عليه وسلم الى ان مات
ولم يبلغ حد الاحصا ولو صح انه احصى صفات الحق سبحانه
وتعالى لصح له علم الحق تعالى كما يعلم نفسه تعالى فافهم
وقد قال تعالى ويحذركم الله نفسه يعني ان تتفكروا
فيها فانه لا قرار لكم في ذلك تقفون في معرفته عليه
وجميع ما علمتموه منه محدث مثلكم طالب من يعرفه
بربه كما انتم طالبون وفي الحديث تفكروا في آلاء الله
ولا تتفكروا في ذاته يعني لا تنظروا الا فيما يورثكم الشكر
لله ويطلعكم على كثرة نعمه عليكم لا غير فعلم ان من يسلك
مسلك عبيد الاختصاص الذين هم الملائكة والانبياء
والاولياء فهو مطرود الى حضرة الشياطين ومن هو في
حضرة الشياطين فمن شانه الشعوذة وكثرة الاضطراب
والدعاوي المضلة عن سواء السبيل فقد جب لي ان
اذكر لك جملة من الصفات المانعة لصاحبها من دخول
حضرة الله تعالى حتى في صلاتك فمن كان فيه خصلة
واحدة منها لا يمكن من دخول الحضرة قط وهي ا

علي اربعة اقسام • ربانيه • وشيطانيه • وبهيميه
وسبعيه • فالربانيه التشبه بصفات الحق سبحانه
وتعالي التي نهي عباده عن التخلق بها مطلقا علي سبيل
العلو وطلب الرفعة علي العباد وذلك كالتعاظم
والتكبر والعزو الغنا والقهر والاستيلا علي العباد
بغير حق ورؤية نفسه علي احد من المسلمين فان
ابليس لما قال انا خير منه قال
له الحق اخرج منها يعني من حضرتي فانك رجيم
وان عليك لعنتي الي يوم الدين والشيطانية
هي التشبه بصفات الشيطان وصفاته الحسد
والبغي وكثرة الحيل والخداع والغش والنفاق
والميل الي اهل البدع والضلال والبهيمية
هي الشره والحرص علي قضاء شهوة الفرج والبطن
ومن ذلك الشره يتشعب الوقوع في الزنا و
السرقة وجمع المال والاكل كالبهايم والسبعية
هي الغضب بغير حق والحقد ومنها يتشعب الوقوع في
قتل النفس التي حرمها الله تعالي والضرب والاذي
لخلق الله تعالي قال شيخنا رضي الله
تعالي عنه واول ما يستولي علي الانسان الصفات
البهيمية فاذا كبر وتزايد فهمه دخلت عليه السبعيه
فاذا قويت فكرته ولم يوفقه الله تعالي استعمل عقله

في المكر

في المكر والخداع واستعان بالشيطان فاذا استعان
بالشيطان ادخل عليه صفات الربوبية فتعاظم وتكبر
فيلقي في النار نسال الله تعالي اللطف سمعت
مرة هاتفا تجاه سوق الكتبيين يقول اذا اردت
ان لا تخرج من حضرتي فلا تتخلق باخلاق اعداي
وكن علي اخلاق ملايكتي وانبيايي واوليايي فمن تخلق
بخلق واحد من اخلاق الشياطين اخرجته من حضرتي
وسلطت عليه اعداي انتهي فكان لسان الحق
تعالي يقول لابليس وجنوده ليس لكم علي اهل
حضرتي سبيل ولكن كل من خرج من حضرتي فعليكم به
وهو قوله تعالي واجلب عليهم بخيلك ورجلك
الاية فلا يلوم الخارج من الحضرة الالهيه الا
نفسه فانه ما من سكة من سكك الحضرة الالهية
الا وعلي بابها شيطان ينتظر من يسي الادب في الحضرة
فيخرج فيركبه كما يركب الانسان الحمار فافهم واعتبر
والله عزيز حكيم اخذ علينا العهود ان نكون
دايما علي نفسنا بالذم ولا نجيب قط عن نفسنا في وقت
من الاوقات ولو علمنا تعطيل تلك الصفات التي
ذمونا بها فيها خرج منهم لنا بل نعذر الناس في جميع
ما قالوه لانهم ما ذمونا وانما نفوا الينا الفسق مثلا
حتي تجلت لهم تلك الصفة في نفوسهم ولولا ذلك

ما اهتدوا الي وصفنا بها فافهم فما سواها لنا علي حال ذلك الوقت وان كنا مثلهم في وقت آخر اذ الامر امر واحد وطينة واحدة وقد قال رجل من الرهبان لابي يزيد البسطامي رضي الله عنه اني رايت صورتك الليلة صورة خنزير فقال له ابو يزيد صدقت لاني مرآة الوجود فرايت نفسك في فحسبت ان صورتك هي صورتي انتهى ثم اقل ما يشهده العارف في ذلك ان الله تعالى هو خالق ذلك الكلام او الفعل الذي ذمونا به ونقصونا فالواجب عليه ان يعرف منزل الحق تعالى السبب الذي حرك ذلك العبد بالذم والتنقيص لنا فان الله تعالى يقول ان الله لا يغير ما بانفسهم ه بقوم حتى يغيروا ما
وقوله تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما باطلا وكان سيدي احمد بن الرفاعي رضي الله تعالى عنه يقول من لم يتهم خواطره ونفسه في كل وقت ويكون دايما علي نفسه لا يثبت في ديوان الرجال ه
واعلم يا اخي ان من علامة جهل الفقير بنفسه تبريه من وصف نسب اليه سواء كان من صفات المدح او من صفات الذم لانه جهل حقيقته او صافه فلو عرف نفسه لعلم ان ساير الصفات المحمودة والمذمومة التي في ساير عصاة المسلمين وصالحيهم تغرب وتشرق فيه فانه فلك لجريانها ففيه من صفات الخير الي الطرف

الاقصى

الاقصى فان مدح العارف بالله تعالي الي الطرف الاقصى لا يزداد بذلك علما علي ما يعلمه من نفسه وان ذم الي الطرف الاقصى لا يزداد علما عما يعلمه في نفسه وان وقع من عارف فرح بمدح او اعجاب به او تكدر من ذم حملناه علي ان تكدره باللسان دون القلب زجرا للذام فقط او يحمل علي انه محجوب اذ ذاك عن شهود صفاته لان العارف يملي ويفرغ كالبير لكن يرجع الي عدم الحجاب عن قريب واعلم يا اخي ان ساير الصفات المتفرقة في الخلق حتى المذمومة موجودة في كل عبد بتمامها وكمالها الا الا بنياء
عليهم الصلوة والسلام فان الله تعالي طهر طينتهم بسابق العناية من كل رجس وذم وجعلهم محض طهارة وقدس ليس فيهم صفة من صفات الشر واما ما عدا الانبيا من ساير الاولياء والمومنين فلم يحصل لهم طهارة الطينة وانما عطل الحق تعالي فيهم صفات الشر عن الاستعمال فما دامت العناية تحف العبد فالصفات المحمودة كلها في العبد مستعملة والمذمومة معطلة عن الاستعمال ويقول الناس له بشيء لله المدد وخاطركم
علينا وانظروا هذا النور الذي علي وجهه واذا تخلفت عنه العناية الالهية تعطلت المحمودة عن الاستعمال وتحركت المذمومة فيقول الناس عند

رويته اللهم اكفنا السوء انظروا الى ظلمة وجهه
وستبرا منه الجن والانس والحيوان والمعارف وسمي
فاسقا ومارقا قليل الدين ونحو ذلك فاعلم ذلك فانه
نفيس والله حكيم عليم **اخذ علينا العهود** ٠

ان لا نفتح علينا في هذا الزمان باب المشي الى الولايم (في عدم الذهاب الى الولايم مع علمه)
والموالد وتمام الشهر للاموات في الرجب وغيرها وان
لا ناكل طعام الطهور والاعراس والعزومات وساير
المحافل التي فيها تكليف في العادة الابنية صالحة
منا ومن اصحاب تلك الولايم وذلك لان نية اصحا
في فعلها غير صالحة في الغالب انما هي بجوبنات واهوية
نفوس وربما عمل تمام الشهر والوحشة وطعام الطهور
من مال اليتيم او الايتام وذلك غير جايز للوصي
وان شككت في قولي ان نيتهم غير صالحة فامرهم عند
عمل الطعام بتفرقته على الايتام والمساكين والعميان
والعجايز وترك ابناء الدنيا فان اجابوك فالنية
صالحة لان اكل المحاويج ارجح في الميزان وان توقفوا
فذلك رياء وسمعة وقد نهانا رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن اكل طعام المتبادين يعني
المتفاخرين في الطعام ثم اذا قدر ذهابنا الى وليمة
فلا ينبغي لنا ان ناخذ احدا من الفقراء الذين هم تحت
التربية الا ان علمنا عدم تغير قلوبهم بل لذا اذا

وصلنا

وصلنا نظرنا ادون فرش وادون مكان جلسنا فيه
لان الفرش النفيسة لا تفرش لامثالنا في العادة
انما هي لوجوه الناس كالعلماء والامراء والتجار والمبا شرين
والمعلمين ولا نجيب من دعانا لذلك الا ان ايسنا
من مجي احد من الاكابر واذا طلب منا قراءة قران بنغم
ورفع صوت او ان نذكر مجلس ذكر لا نجيبه لذلك لاننا
انما جينا لنحضر فقط لا لان نستعملنا في نظير تلك
اللقمة في القراءة والذكر في محل كله لغط وغوش
وصغار وفسوان ثم ان علمنا توقفه عن اطعامنا بغير
ذكر لا ناكل من طعامه ومصداق ذلك ان تقول القاين
في مجيئهم ولم يسمعونا القران ولا الذكر ولا قروا النا
البردة ولو كنا دعينا غيرهم كان اولى ثم في ذلك ايضا اخلا ل
بحرمة القران وذكر الله تعالى فلا يقرا القران ويذكر
الله تعالى الا بين قوم اذا سمعوا ذلك وجلت قلوبهم
ثم اذا امدوا السماط غمزنا اصحابنا ان يقللوا الاكل
ما امكن ونوعدهم بالعشا في مكاننا صيانة للخرقة
ان يحي احد الطعن بمن انتسب الى اهلها وتوسعة ايضا
على صاحب الوليمة فان العاتبين عليه من جهة الاكل
كثير ولو عمل اوسع ما يكون من الطعام بل بعضهم يعاديه
لاجل ذلك اذا لم يرسل لبيته طعاما وسمعت
شيخنا يقول كل فقير لا يمد صاحب الطعام بالبركة

الخفيه لا ينبغي له ان يمد يده الى طعامه وليحذر الفقرا
الجلوس على راس السماط المسمى بالحجر فان العيون تكون ناظرة
اليه ومنها من ينفصل منه السم فيضر من ياكل من ذلك
الطعام **وكذلك** ينبغي للفقراء ان يحذروا من مد اليد الى
اطايب الطعام المعتبر في العادة والعرف لاكابر الناس فانه
لم يجعل للفقراء بالاصالة ولو قدموه بين ايديهم انما عمل بقصد
غيرهم **ومن شروط** خفة الثم وحفظ مراتب الناس ‹الفقير صح›
فوجوه الطعام لوجوه الناس **ومن وصيته** اخي افضل الدين
رحمه الله تعالى اذا دخلت محفلا او لعيادة مريض من
الاكابر فاياك والجلوس في صدر المجلس ولو كان خاليا
فانه ربما دخل احد من الاكابر فاقاموك واخرجوك
فتخجل وتحرك النفس فاعلم ذلك واعمل به والله يتولى هداك
اخذ علينا العهود ان لا نطلب على اعمالنا ثوابا
وانما نطلب كلما طلبناه من ربنا من باب المنة والجود فان
من طلب على اعماله الصالحة اجرا من غير باب المنة
فلا يبعد ان تقام عليه الميزان في مجازاته باعماله السيئة
فان الباب واحد وما طلب الاكابر الاجر الا من باب المنة
وقولهم ان اجري الا على الله انما يعنون بحكم الوعد
الصادق من باب المنة فان تعالى هو الخالق لافعالنا باجماع
اهل السنة واهل جميع الملل فخلق واضاف ذلك الينا
واثابنا عليه منة في منة **وقد جهل** من لم يطلب

على اعمال

على اعماله الثواب من القاصرين وسع هذا الكرم الالهي
فاطلب ما شئت من باب الافتقار ولا جرح وقل يا ربي
لا غنى لي عن بركتك **كما قال** ايوب عليه الصلاة
والسلام حيث صار يحثو في حجره الذهب حين امطر ذلك
وقد قال تعالى انه لا يضيع اجر المحسنين فما
من عمل يصدر من جوارح العبد الا وفي مقابلته جزاء خيرا
او شرا او يعفو عن كثير **واعلم يا اخي** انه ما من مرتبة
ثمن يشهد له مع الله تعالى عملا ولا حالا لا ظاهرا ولا باطنا
فان الاجر يعظم بحسب من نسب اليه الفعل فمن راى ان
الفاعل هو الله تعالى كان اجره غير محصود ومن راى انه
هو الفاعل دون الله او مشاركه كان اجره على صورته
في الحصر والتقييد وقد قررنا مرارا ان سوالنا الحق
تعالى ان يصلي على رسول الله صلى الله عليه
لا يقبل عددا لان صلاة الحق تعالى لا افتتاح لها ولا
انتها فهي مستغرقة للعدد والمعدود وليس معناه ان
الحق تعالى لم يكن مصليا قبل سوالنا ثم صلى فالعدد راجع
الى سوالنا نفسه لا الى صلاة الحق تعالى يعني لو قدر لنا
ان نسال الله تعالى عدد ذرات الوجود لسالنا فافهم
ذلك فانه دقيق **اخذ علينا العهود** ان لا ننازع
بقلوبنا شيئا من تقديرات ربنا علينا من عطاء او سلب
وان نشهد الله تعالى انه اعلم بمصالحنا منا وان لا نقف

قط مع ما يظهر لنا في سرنا ونجوانا من خطاب ومعارف
وكشوف ومواقف والقاء نفساني ونفث شيطاني
وان نقطع ذلك كله **بقوله تعالى** يمحو الله ما يشاء
ويثبت **واما قول** الشيخ عبد القادر الجيلي ليس
الرجل من يوافق الاقدار انما الرجل من ينازعها فذلك من
مقام الاستطالة والكلام عليه لا يعرفه الا من يعطيه
والسلام **اخذ علينا العهود** ان لا نتخلف
عن شفاعة اذا دعينا اليها لان الناس ما طلبوا منا ذلك
الا لطلبنا لتكبير بين الناس ودفع درجتنا على الاقران فلا
نخيب لهم ظنا ومن بن لا منا لنا من اولاد الارياف
ان نصير التجار والمعلمون نحضر ونهم معهم في المجالس
ونشفع فيهم **فتامل** فمن بخل عن الشفاعة رده الله
الى ادنى من حالته الاولى وكشف فضائحه للخلق نسال
الله العافية **واذا كان** مكان الشفاعة بعيدا او قريبا
وخرجنا اليها لا نذهب الا على طهارة ظاهرة وباطنة
ليصح لنا دخول حضرة الشفاعة عند ذلك
الحاكم او صاحب الحق فانها حضرة الله تعالى والسؤال
انما هو منه حقيقة وذلك الحاكم مثلا باب من ابوابه
فافهم فمن خرج الى الشفاعة وهو محدث او متلطخ
باطنه بمحبة الدنيا او كبر او حسد لا يمكن من الشفاعة
ولا يجاب **والقاعدة** انه لا يشفع الا من لا يحتاج

الى الشفاعة

اهم حدا

ظ لتكبيرنا

الى شفاعة احد فيه وليست هذه المرتبة الا لمن لا ذنب
عليه فلينقش الفرش ثم العرش **وفي المثل السائر**
يا من يتصدق بالزلابيه • اشبع اولادك • كسرا
يابسه • فمن اراد قبول شفاعته فليخرج اليها
بذل نفس وانكسار قلب واذا وصل الى حضرة
المشفوع عنده ورآه غضبانا على المشفوع له
اشد الغضب فليوافق المشفوع عنده ولا يجب قط
عن المشفوع له حتى يسكن الغضب فاذا سكن الغضب
اجاب عنه بما اجاب عنه بما شاء وتامل **قوله**
صلى الله عليه وسلم سحقا سحقا سحقا يوم القيمة
لمن طلب منه الشفاعة فيه تسكينا للغضب الالهي
ثم بعد ذلك يشفع ثم اذا لم يقبلوا له شفاعة
في ذلك الوقت يرتقب وقتا آخر وليحذر من الغضب
فان قضاء الحوائج له اوقات عينها الحق تعالى له بل
يقبح على فقير ان يكون عنده نفس على احاد المسلمين
فكيف بحكامهم واصحاب الحقوق منهم **وكان** صلى الله
عليه وسلم يقول هلا مع صاحب الحق كنتم وذلك
لانه محروق قلبه على ماله وتضييعه فلا اقل من ان
يخرج عنه ببعض الفاظ واقعة واذا كان مكان الشفاعة
بعيدا وركبنا لا ندع احدا من اصحابنا يمشي امامنا ولا
خلفنا ولا عن يميننا ولا عن شمالنا فان في ذلك نوعا

قضاء الحوائج له اوقات

64

من استبعاد اخوانناً بل ان احتاج الامر الى حضورهم
معنا ارسلناهم سبقونا الى مكان الشفاعة وغرض
لهم بان يمهدوا لنا الطريق عند ذلك الحاكم مثلا
اذا لم يكن يعرفنا حتى نحضر ولنا مقام عنده فان ذلك
ارجى لقبول الشفاعة وكان سيدي احمد
الزاهد يقول لصاحب الحاجة عند من لا يعرف الشيخ
يا اخي ان اردت قضاء حاجتك فخذ احدا من وجوه
الناس واسبقني الى من اشفع لك عنده وامدح
صفاتي ما امكن فاذا رايتموني قد قربت من باب ذلك
الرجل فقوموا وتلقوني وقبلوا ايدي واذا تكلمت فلا ينطق
احد وغضوا ابصاركم انتهى وهذا شان من يستر
حاله من الرجال او من يقضي الحوائج بهيئته وثيابه اما
من يقضيها بقلبه فلا يحتاج الى شيء من ذلك ولا الى
المضي الى دار المشفوع عنده وانما يمشي اتباعا للسنة و
حصول الاجر في الخطا قال صلى الله عليه وسلم
من مشى في قضاء حاجة اخيه يثبت الله قدميه على
الصراط فافهم فقاضي الحاجة بالقلب ربما لا يعطي تثبيت
القدمين على الصراط لانه لم يمش بها وقد وقع لسيدي
محمد الغمري انه سمع مرة واحدا من الاولاد ابن عمر سلار الصعيد
يقول وهم طالعون به الى السلطان يا
سيدي يا غمري بركتك فخرج الشيخ من المحلة الكبرى

وسافر

وسافر الى مصر فلما كان يوم الموكب قال
لرفيقه اطلع الى القلعة فانظر ما يقع لفلان فان رايت
السلطان رسم بقتله فضع اصبعك السبابة على
الابهام واتكي عليها فلما رسم السلطان بقتله فعل ذلك
فضاق نفس السلطان واهل حضرته وخنقوا كلهم فامر
السلطان باطلاقه فنزل واخبر الشيخ بذلك
فقال اركبوا ولم يمكن الشيخ احدا ان يعلم
السلطان ولا المشفوع له بذلك ورجع الى المحلة
هكذا اخبرني الشيخ محمد الحريفيش الدنوشري احد
اصحاب سيدي محمد الغمري وقد كان شيخي سيدي
علي الخواص رحمه الله تعالى يرسل اصحاب الحوائج في
لا يكتب لهم اوراقا للحكام على لسانه فلما دخلت
سنة احدى واربعين وتسعمائة قال لي لا
تقد تكتب لاحد على لساني شيا فقلت لم ذا فقال
كان عند الحكام والناس بقية خوف من دنياهم ومحبة
ادخار الاجر لاخرتهم فرفع الله ذلك من مرة ثلاثة ايام
فكل من جاءك يطلب قضاء حاجة عند حاكم فامره بان
يعطي الحاشية بعض حطام الدنيا ولو ان يقترض ذلك
فانهم يعملوا مصلحته وليحذر ان يطلب منهم قضا الحاجة
بلا شيء فانهم لا يلتفتون له ولو كان ابن سيتي نفيسه ومن
شك فليجرب والله عليم حكيم اخذ علينا العهود

ان نرضي عن ربنا اذا قلل علينا الدنيا وضيق علينا في الرزق
اكثر من رضانا عنه اذا اكثر علينا الدنيا ووسع علينا و
ان كنا نرى كلا من الشقين نعمة منه لكن نعمة التقلل من
الدنيا اكبر لانها طريق الانبياء والاصفياء ولولا ان
التقلل افضل واكثر اجرا من اجر من اعطي الدنيا بحذافيرها
ثم تصدق بها لكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعطي ذلك لانه اكمل الخلق مقاما فينبغي امتنان
الحق تعالى لاشرف المرسلين لا اعلى منه فافهم واعلم
يا اخي ان من طلب من الحق كثرة الدنيا طالبه الله بكثرة
العمل صياما وقياما ومن رضي منه بالقليل من الدنيا رضي
الحق تعالى منه بالقليل من العمل والله واسع عليم اخذ
علينا العهود ان لا ندعي قط مرتبة كمال الايمان
والدين فان ذلك لا ينبغي لامثالنا ولا نشك في قولي
هذا ولا يدعي كمال الامر الا اعمى القلب كما مر اول العهود
فان علامات الساعة قد برزت على كواهلها وارتفعت
الاسافل في الارض وقل البر والمعروف وساءت الظنون
وفسدت الاحوال وانتشرت حبال قلوب الخلائق
انتشار حبات الشعير في الماء الذي يغلي على النار
وقل الرزق من كل شيء من المعاني والاجسام وانحلت
اسباب رباط القلوب وغير ذلك من الامور المشاهدة
التي لا يحصرها ديوان واياك يا اخي ان تتكدر ممن

يقول لك يا قليل الدين فانه صادق في قوله شئت او
ابيت وقد وقع للاخ محمد الشرسي الضرير انه رآني في المنام
وانا اقوده الى ارض ناعمة سهلة وهو ينفلت من يدي الى ارض
كثيرة الوعر والحزازات فقص ذلك على شيخنا سيدي علي
الخواص وقال يا سيدي خفت ان اكون قليل
الدين فقال له الشيخ هون عليك يا اخي
فان غالب الناس اليوم قليل الدين ومن هو كامل الدين اليوم
او يقدر على ان يدعي ذلك وافعاله تكذب دعواه انتهى فاعلم
ذلك اخذ علينا العهود ان لا نستعمل طبيبا
من غير الملة المحمدية كما سيأتي بيانه في غير هذه العهود
فان الكفار مرضى القلوب ونحن مرضى الاجسام ومريض
الجسم احسن حالا من مريض القلب وربما كان احدنا مريضا
من قلبه فيزداد قلبنا مرضا بميلنا الى الطبيب الكافر وتصديقه
فيما يصف لنا من الادوية وربما استحسنا شكله حتى انطبعت
روحانيته بباطننا وفي ذلك موادة لمن حاد الله ورسوله
وان قدرنا على ترك التطبب فهو خير كبير وللمرض انتهاء
اما باجالنا واما ان نبرأ معه ونعيش الى اجل مسمى قال
شيخنا رضي الله عنه وطلع في ظهر سيدي عبد العزيز الديريني
جمرة فمكثت تنضح قيحا ودما نحو سبعة عشر سنة ولم يلصق
عليها لصوقا فكان يقول للناس انظروا هل خفت فيقولون لا
فيقول نحن نخف عنها فانه لا بد لاحدنا ان يفارق الآخر

في التطبب

انتهي ولكن ينبغي لكل انسان اذا راي طبيعته يابسة
ان يستعمل ملينا لها واذا راها مايعة ان يستعمل ما يحبسها
واذا راها ضعيفة عن احالة الطعام علي العادة ان يستعمل
ما يعين علي الهضم كالخل ونحوه ولا ينبغي لاحد ان يغفل عن
طبيعته لانه بها قوام مصالحه ولا يأتيه قط مرض الا بواسطة
الاكل ولذلك كان الملئكة لا يمرض احد منهم وينبغي لكل
انسان ايضا ان يستعمل مما اخرجه الله تعالي من البقولات
في جميع فصول السنة استعمالا شافيا ويتفطن لكل ما يخرج
في كل فصل من ذلك فان كان كثيرا فوق العادة فليعلم ان كثرة ذلك
البقل انما هو لكثرة البقل المقابل له النازل في ذلك فليكثر
من اكل ذلك البقل بنية الشفا لا بنية شهوة النفس فان
الحق تعالي لم يضع بالاصالة ذلك لذلك انما وضع ما وضع
لحكمة بالغة **وسمعت** اخي افضل الدين يقول اصول
الطب كلها ترجع الي تقليل الغدا لان الداء انما يقوي سلطانه
بزيادة الغدا لا سيما ان كان موافقا للزيادة بالطبع او
الخاصية ومادامت الطبيعة تقطع الغدا لقوتها فلا
يضر زيادة الاكل لان حكم هذا الشخص في اكله كحكم من اكل قليلا
واذا وجدت يا اخي ثقلا وضعف طبيعة عن الهضم مثلا
فاستعمل في كل اسبوع شرب منقوع ورد السوسن بقليل
من الملح والشماد من غير استدعاء فان الحكما الاول انما حكموا
بالاستدعاء لصحة ابدانهم في ذلك الزمان فاعلم ذلك

اخذ علينا العهود

67

اخذ علينا العهود اذا ضرب احدنا زوجته لامر
من الامور ان لا يجامعها في يومها ذلك فان من فعل ذلك صغر
في عين امراته وصار عندها كعبدها حتي تري ذله بين يديها
ودقته لها لاجل شهوة تلك الجلدة المدبوغة بالبول ودم الحيض
وفي الحديث لا يضرب احدكم ضعيفته ضرب العبد
ثم لعله يجامعها ويعانقها من يومه ذلك ثم اذا اراد الجماع
بعد ذلك اليوم فيكن ذلك من طريق بعيدة ولا يدعها تلحق به
انه محتاج الي جماع مثلها **اخذ علينا العهود**
ان لا نمكن احدا من اصحابنا كلهم يوذي احدا من اهل الذمة
فضلا عن المسلمين لا سيما من صلي الصبح في جماعة لانه في
ذمة الله وجواره كما ورد وقد تقدم بسط ذلك في هذه
العهود وملخص القول ان من اذي من صلي الصبح في جماعة
فقد خفر ذمة الله تعالي ومن خفر ذمة الله استحق المحاربة
والغضب نسال الله العافية **واياك يا اخي** ان تقابله
بالاذي اذا ابداك هو بالاذي ذلك اليوم وتقول فمن اعتدي
عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدي عليكم بل احمله لاجل من
هو في خفارته وذمته وتامل لو صرح لك امير بان هذا
الرجل في ذمته وجواره ذلك اليوم فكيف تكرمه غاية
الاكرام فضلا عن السكوت عن مقابلته هكذا ينبغي معاملة
العبد لربه **وفي الحديث** من كان يريد ان يعلم منزلته
عند الله فلينظر منزلة الله عنده فان الله ينزل العبد حيث

انزله من نفسه فاعلم ذلك **اخذ علينا العهود**
اذا ذهبنا لصلاة الجماعة في الصبح والعشا ان نذهب اليها
في الظلام من غير سراج الا للضرورة لما ورد في ذلك من الفضل
وفي الحديث بشر المشائين الى المساجد في الظلم بالنور
التام يوم القيمة على الصراط فعلق رسول الله صلى الله
عليه وسلم حصول النور التام على الصراط لمن مشى هنا اليها في الظلام
ومفهومه ان من مشى الى المساجد في سراج قل نوره هناك
فافهم والله اعلم **اخذ علينا العهود** ان نكرم
كل ضيف ورد علينا سوآء كان مسلما ام كافرا وسواء كان يوما
او خاطرا لكن من غير تكليف كما ورد فنكرم الايام والساعات
والخواطر بذكر الله تعالى وكثرة الاستغفار والاعتبار لنفاد وقتنا
شاكرة غير ذامة اذا وقفت بين يدي الله عز وجل فان كل شي برز
عن كن يرجع الى حضرتها ولا يخفى ان اقل الدوائر دورة الثانية
وفوقها دورة الدقيقة وفوقها دورة الدرجة وفوقها
دورة الساعة وهكذا فكل دورة فارقتك لا ينفك ختامها
الا بين يدي الله تعالى اما بسيئات واما بحسنات نسال الله
اللطيف فان كانت الدائرة عملا فيها قبيح صارت نكتة
سودا وان تعدد القبيح تعددت النكت فافهم **وحكي**
ان ابرهيم الخليل عليه الصلوة والسلام استضاف مشركا
فقال ابرهيم له لا اطعمك لقمة حتى تسلم فتركه
المشرك ومضى فاوحى الله تعالى الى ابرهيم عليه الصلاة والسلام

لاجل لقمة

68

لاجل لقمة تامره ان يترك دينه ودين ابايه وعزتي وجلالي
انه ليشرك بي منذ سبعين سنه وانا ارزقه ليلا ونهارا
فبعث ابرهيم في اثره فرجع فاخبره الخبر فاسلم وصار يبكي
ويقول وعاتب خليله من اجلي فاعلم ذلك **اخذ
علينا العهود** ان نتخلق بالرحمة جهدنا لكن لا نبالغ
في الرحمة بالكلية بحيث نرق الذبيحة مثلا فلا نذبحها
فان الحق تعالى ارحم بها منا بلا شك وقد امرنا بذبحها
فنذبحها من غير مبالغة في الرحمة الى غايتها ايثارا لجناب الله
الذي هو ارحم الرحماء فندع من الرحمة بقية لئلا يحصل لنا صورة
مساواة الحق تعالى في الرحمة فعلم ان الرحمة للذبيحة وان
كانت محمودة فهناك ما هو اعلى منها فللرحمة حكم لا يتعداه
كما ان من رحم الكافر من اهل الحرب ولم يقتله فهو مذموم
وقد ذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
ارحم خلق الله بخلق الله بعد الله هذا مع **قوله** صلى الله عليه
وسلم لمن قال له اني ارحم الشاة ان اذبحها ان رحمتها رحمك
الله فمن اغاظها فقد اغاظ الله كما **قال** صلى الله عليه
وسلم فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها ويوذيني ما يوذيها
قال العلماء ولاولادها كلهم هذا الحكم الى
يوم القيمة **فنعلم** ان من اقبح الخصال ان يتسرى الواحد
على شريفة او يتزوج عليها او يوذيها بسوء خلقه او بخله
او يخالفها في شي تطلبه منه من المباحات **وسمعت**

شيخنا رضي الله عنه يقول ــــــ اياك ان تتزوج شريفة
او تنظر الي حجم بدنها وهي في الازار فان ذلك مما لعله يوذي
رسول ــــــ الله صلي الله عليه وسلم وانت لو رايت احدًا
يمعن النظر الي بنتك وهي مارة او وهي في بيتها لتكدرت
منه غاية التكدير فاياك ان تنظر اليها في حال ما يا يعتها
شيئا الا وانت في غاية الخجل والحيا من رسول ــــــ الله
صلي الله عليه وسلم لا سيما ان كنت تبيع الاخفاف فاعلم
ذلك **واحذر** ان ترد شريفا خطب بنتك او اختك مثلا
لاجل فقره وضيق يده لان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قد سال ربه ان يكون رزق اهله قوتا وهو الذي لا يفضل
منه عن غداهم ولا عشاهم شي فامر اختاره رسول الله صلي الله
عليه وسلم لاهل بيته لا يسمي عيبا بل من سماه عيبا كفر فاياك
ثم اياك **اخذ علينا العهود** ان لا نتقدم علي قوم
في امر وهم يكرهون تقدمنا عليهم فيه الا ان يكون ذلك الامر
الذي كرهونا لاجله محمودًا في الدين او ينفعهم من حيث لا يشعرون
فنتقدم ولا نبالي بكراهتهم لنا لان من كره ما احبه الشارع
فما هو مومن به ولا مراعاة لغير مومن في الدين واذا كنا اقراء
منهم مثلا فنتقدم عليهم ولو لم يقدمونا عملا بتقدم الشارع الاحقية
في الرياسة علي غيرنا وان كانوا ما كرهونا الا لاجل ما في الامامة
مثلا من حطام الدنيا واردنا محبتهم لنا بذلناهم ما في ذلك
من المعلوم او تركنا لهم الامامة اصلا بشرط ان يكون فيهم
من

من يقوم مقامنا لئلا يختل شعار الدين **ولما** كره قوم امارة
اسامة بن زيد **في ــــــ** رسول ــــــ الله صلي الله
عليه وسلم والله انه لخليق للامارة واقره صلي الله عليه وسلم
علي الامارة ولم يعزله عنهم لاجل كراهتهم له لحظ نفوسهم وذلك
انهم كرهوا امامته من حيث كونه من الموالي لا غير فاعلم ذلك
اخذ علينا العهود ان لا نفشي لنا سرا من اسرار
الحق او احد من الخلق الا ان يكون مصلحة الافشا ترجح علي
مصلحة الكتمان ولا يشترط في تسمينه سرا ان يوصيك
اخوه علي ذلك بل يكفي القرينة فاذا حدثك وصار يلتفت
يمينا وشمالا فاعلم انه يريد منك الكتمان ولو لم يصرح
هولك بذلك فمتي تكلمت به ولو لزوجتك وصدقتك
كنت من الخاينين وكان الامام الشافعي رضي الله عنه **ينشد**

اذا المرء افشي سره بلسانه • ولام عليه غيره فهو احمق
اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه • فصدر الذي يودعه السر اضيق

فاعلم ذلك والله غفور رحيم **اخذ علينا العهود**
ان نسعي في فكاك رقبتنا من النار سواء كان دخولنا النار
من جهة حق الله تعالي او من جهة حق العباد فان الحديث
مطلق وهو قوله صلي الله عليه وسلم **من قال ــــــ**
لا اله الا الله سبعين الف مرة حرم الله عليه النار انتهي
وهو حديث متفق علي صحته بين اهل الكشف وان طعن
الناس في صحته فلا يقدح لانه اعتضد بالكشف

في فكاك الرقبة من النار

الصحيح فافهم ورايت في الفتوحات المكية للشيخ
محيي الدين رضي الله عنه ما نصه كان في جارتنا صبي من
اهل الكشف فراي امه في النار فبكى عليها ولم يدر احد
من الحاضرين بسبب بكائه غير فقلت في نفسي اشتري
ام هذا الصبي من النار بما كنت جعلته لنفسي من السبعين
الف لا اله الا الله وقلت اللهم اجعلها في صحيفة
ام هذا الصبي فضحك الصبي في الحال وقال
خرجت امي الآن من النار فاعمل بذلك يا اخي وظن بالله تعالى
خيرا فان مقادير الثواب لا تدرك بقياس وعليك يا اخي
بذكر الله تعالى في مواطن الغفلة عن الله تعالى بقصد
نزول الرحمة على الغافلين بحيث لا يعلمون تكتب من المحسنين
وتسمى هذه بخلوة العارف بربه تعالى فاعلم ذلك

لسيدي علي ابو الوفا رحمه الله

خلوة الصادق قلب وصفا • بسوى ذات الحق بما حجبا
وكذا تجريد خلع السوى • لا بجلوس ولا لبس عبا

اخذ علينا العهود ان نسمع كلام العلما والوعاظ ولا
نقول لا نعمل بكلامهم حتى يعملوا هم فان ذلك حجة
في قلة الدين من قايله وليس لمسلم ان يترك سنة نبيه
لاجل كون غيره لم يعمل بها وقد كثر من اهل هذا الزمان هذا
القول فصرت تامر احدهم بصدقة او بخير فيقول
لك قل للعالم الفلاني الذي له في مصر كل يوم نحو اربعين

نصفا واربعين رغيفا لا يعطي درهما واحدا منها لاعمى
ولا مسكين فاياك ان تقول ذلك فيفوتك خير كثير
والله تعالى اعلم اخذ علينا العهود ان لا نبغض
احدا من الانصار فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال علامة الايمان حب الانصار
وكيف ينبغي لمسلم ان يبغض من يحبه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما ذلك الا النفاق واعلم يا اخي
انه يلحق بانصار النبي صلى الله عليه وسلم وذريتهم في
المحبة كل من نصر دين الله تعالى في زماننا هذا من العلماء
والمؤمنين فيحرم بغض هؤلاء وفي الحديث اذا بغض
الناس علماءهم واظهروا عمارة اسواقهم واكبوا على جمع
الدراهم رماهم الله باربع خصال • بالقحط من الزمان •
والجور من السلطان • والخيانة من ولاة الاحكام • والصولة
من العدو انتهى • ثم ان انصار الدين ينقسمون الى
قسمين قسم نصر دين الله تعالى ابتداء من نفسه من غير ان
يعرف وجوب ذلك عليه وقسم عرف وجوب نصرة
الدين من نحو قوله تعالى كونوا انصار الله فهذا قد ادى
واجبا من حيث امتثاله امر الله تعالى فله اجر النصرة
واجر اداء الواجب والله اعلم اخذ علينا العهود
ان لا نمكن احدا من اخواننا يعترض على السلطان والباشا
في توليته قاضيا او واليا او مقدما ونحوهم ونقول

لا يعترض على السلطان اذا عزل وولى فانه من قلة الادب مع الله تعالى

ماكان هذا يصلح لهذه الوظيفة فان ذلك من سوء
الادب مع الله تعالي ومع السلطان ومع اصحاب النوبة
من الاولياء اصحاب التصريف في الوجود وفيه نسبتهم
الي خفة العقل وسوء التصريف وانيس انت في الوجود
ياغارقا في غايطه وبوله وشهوة بطنه وفرجه ثم اكثر
من يقع في هذا الاعتراض المجادلون الذين غلب عليهم
حب الدنيا حتي ادخلهم فعرحضرات الشياطين التي هي بيت
الاعتراض ثم ان الشيطان لابد ان ياتي لهذا المعترض
ويوهمه ان ذلك الاعتراض انما هو نصرة للدين ويحرف
له الايات والاخبار وينسيه قوله تعالي يايها الذين
امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
ونحو حديث لا تنازعوا الامر اهله فاعلم ذلك واياك
والاعتراض فيما ذكرناه فان اعتراضك لا فيش ولا عليش
ولا يرجع احد الي قولك كما هو مشاهد والله عزيز حكيم
اخذ علينا العهود ان لاننام قط تحت لحاف واحد
مع احد من الناس حتي الاخوان والاصدقا ونحوهم ولا ننام
بحضرة قوم مستيقظين خوفا ان يخرج من احد نا ريح وهو
نايم لا يحس به ويتعين ذلك علي اصحاب المراتب العالية
كالامير والقاضي والصالح والمقدم والمعلم ونحوهم
وهذا العهد ما رايت من كان يراعيه اكثر من سيدي الشيخ
ابي الحسن الغمري رحمه الله قال مرات لا اقدر

انام في

انام في بيت وعندي احد ابدًا ولا ولدي فاعمل علي
ذلك اخذ علينا العهود ان نلبس انفس
ما عندنا من الثياب والعمايم عند قدوم الوفود والا
علينا وكذلك عند كل مسجد وعند كل مجمع اجتمع اهله
علي معروف ولو علي مباح عملا بقوله تعالي يا بني ادم
خذوا زينتكم عند كل مسجد فانه تعالي علمنا بذلك
الادب معه كلما حضرنا بين يديه في الحضرة الخاصة
وفي الحديث ان الله جميل يحب الجمال فاعلمنا
صلي الله عليه وسلم بان الله تعالي يحب الجمال حتي يحب
ما احبه الله تعالي من الزينة بتحبيب الله تعالي لنا
ذلك وبحكم التبعية له لا بحكم الطبع والفخر في الدنيا
وكان صلي الله عليه وسلم اذا قدم عليه وفد لبس احسن
ثيابه وامر بذلك اصحابه وكان صلي الله عليه وسلم
يصلح طيات عمامته في جب الماء فمن لا يخفي ان من
حضر بين يدي ملوك الدنيا وعليه ثياب وسخة
مخرقة بدد وامنها عورته مع القدرة علي اعلامنها فقد
ازدري بحضرتهم واستحق الاخراج والطرد فكن يا اخي
جميلا في ظاهرك ذليل القلب بين ايديهم سلكن الجوارح
بحضرتهم ودع عنك لبس كلما يزدري بحضرة اكابر الدنيا
فان حضرة الاكابر ملحقة بحضرة الله عز وجل لما هم عليه
من الجمال المقيد بالاشخاص وحسن الصورة غير ذلك و

كابر

يصلح طيات عمامته

يتشوشون

من وقوع بصرهم علي شي من القاذورات والعورات
الحسيه او المعنويه واعظم ما يكون عندهم وقوع بصرهم
علي محاسم رجل او فرج امراة فانهم يتكدرون من ذلك ايامًا
كما شاهدته من جماعة منهم ولذلك تراهم كما تقدم في العهود
يتخذون السراويلات الطويلة التي ترمي علي ظهور اقدامهم
والخف والثياب الضيقة الاكمام حتي لا يرى احد منهم شيا
مما يستر في العادة وكل ما لم يكن عورة عند غيرهم فهو عندهم
عورة وكان الامام علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه
يقول لان اخر بمنشار ثم احيا ثم انشر احب
الي من ان اري عورة احد او يري عورتي ولذلك يقال في
حقه كرم الله وجهه يعني انه لم يقع بصره قط علي
عورة احد فعند الاكابر واتباعهم وخدمهم من الاداب
ما لا يوجد عند غيرهم ومن وصية سيدي خضر الذي
كفلني يتيما رحمه الله تعالى يا ولدي اذا كان لك الي
السلطان حاجة فاياك ان تقف بين يديه تخاطبه
بحاجتك كما يفعل الجاهلون لان مثلك جاهل باداب
الملوك التي انت مطالب بها عند الله تعالى ولو لم يطالبوك
هم بها وتامل اذا كان الامير الكبير اذا وقف بين يدي
السلطان يقبل له الارض فما الذي تفعله انت يا جعيدي
اذا وقفت بين يديه فاسال حاجتك يا ولدي بالوسايط
حتي يصل الامر الي السلطان بالوسايط التي تعرف الادب

ولذلك يقال في حقه كرم الله وجهه

معه

معه كالدواة ونحوها انتهي وحكي لي اخي افضل الدين
انه تعلم من بيت اولاد خاص بك جملة من الاداب ما كان
يعرفها قبل تعليمه اولادهم القران فمن جملتها ان سيدي
احمد بن الامير برسباي حفظه الله تعالى وفسح في اجله
وهو في سن التمييز قال لعبده عند الفراغ
من القراة يا جوهر قم قبل يد الفقيه فقال
العبد يا سيدي اذا كنت انت سيدي وتقبل ركبته
ورجله فماذا اقبل انا وكيف اصنع في موضع قسم
سيدي انتهي فاعلم ذلك اخذ علينا العهود
ان نغتسل لكل يوم جمعة وان لم نحضر ونامر بذلك
عيالنا وذلك لان الله تعالى خلق الايام سبعة وهي ايام
الجمعة فكلما انقضت دورة جاء دورة اخرى فهي الجديدة
الدايم ولا ينبغي لمومن ان تفارقه دورة جمعة الا عن
طهارة يحدثها فيها اكرامًا لها وتقديسا ايضا للذات فان
هذا الغسل مثل السواك مطهرة للبدن مرضاة للرب
وقد سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول اذا اراد
الخلايق الذهاب الي حضرة القدس في الجنة لا يوذن
لاحد منهم في الدخول الا بعد الغسل كما في دار الدنيا
ومن لم يغتسل وقف خارج الحضرة هناك علي ترتيب
وقوف الناس في صلاة الجمعة فان من في الجمعة في
دار الدنيا من غير غسل لا يقدر علي الدخول بقلبه الي الحضرة

وسناع غسل الجمعه

الحق التي يدخلها المغتسلون ابدًا فكل مؤمن اغتسل
للجمعة في هذه الدار يدخل حضرة القدس في الجنة على عدد
غسله للجمعة هنا وينغمس هناك في انهار الكافوريات
الكوثريات المسكات **واعلم** انهم اذا اغتسلوا لا
يجرد احد منهم ثوبا ولا ينزع حليا فلا الماء يبلهم ولا
الهوى ينشفهم بل ترشح ابدانهم من رشح الند والعنبر
وتند وادوسهم من طل الاذفر كما يشاهد كل ما ذكرناه اهل (للسك ح)
الكشف وكذلك الحكم في كل سنة من السنن في سائر
الانواع من الصلاة والزكوة والصوم والحج وغيرها لها
مرتبة في الجنة لا تنال تلك المرتبة الا بفعل تلك السنة
فاياك يا اخي والتساهل في فعل السنن كما عليه غالب
طلبة العلم الآن ويقولون الامر سهل هذه سنة يجوز تركها
والله يتولى هداك **اخذ علينا العهود** ان لا نكثر من (في تعليل النوم وبيان ... كونه)
النوم فان النوم اخو الموت لا دنيا تحصل منه ولا آخرة واكثر
ما يكون النوم في الليل والنهار سبعون درجه منها مقدمات
النوم والاستيقاظ وما زاد على السبعين فهو معدود من الاسراف
واعلم يا اخي ان كثرة النوم تميت القلب عن تعاطي اسباب
الدنيا واحوالها مما لا بد للعبد منه وربما استحكمت في
الانسان حتى يصير مخالفا للنوم الطبيعة الذي جعله الله
تعالى راحة للجسد وزيادة في النفس فيفسد على العبد
امر معايشه ويفسد عليه صحة مزاجه الاصلي واعظم مفا(سد)

في الانسان اضعاف الروح لكثرة ارتباطها بعالم
الخيال وانفصالها عن الجسد لا سيما ان كان مظلما
كثيفا بالاعمال الخارجة عن قوام السنة الالهية
والطبيعة الكلية فان من ذلك الارتباط يقوله ضعف
الاعتقاد وفساد القوة الخيالية المصورة للاشياء في مرآة
العقل فلا يشهد شيئا قط الا قابلا للتعقيد والاشكال
حتى يختلط حاله عليه فضلا عن غيره فان تمكنت العادة
بالنوم في الاوقات المنهي عن النوم فيها كنوم الانسان
بعد صلاة الصبح الى طلوع الشمس ومن العصر الى الغروب
فقد عرض نفسه للهلاك وفساد صحة المزاج المادي
والصوري حتى يلتحق بالحيوانات البهم البعيدة الادراك (ك)
كالغنم والبقر والجاموس ونحوها من ماكول الحيوانات
وانما قيدنا الحكم بالماكول ليخرج عنه من الحيوانات
المسخرة لنفع الخلق كالخيل والبغال والحمير فانهم انعام (م)
ذوات عقول حساسه اكثر من غيرهم ولذلك كانت
الحيوانات تعبا وتكليفا ونفعا واكثرها تعقلا وادراكا
كما هو مشهود في حركاتها ولفتات اعينها ودفع روسها
وخفضها ومفاداتها لما في الطرق من الموانع والحفر
قال شيخنا رضي الله عنه ومن آفات مطلق
النوم في غير وقت الصبح والعصر المتقدم انه يورث الغفلة
والنسيان ويفسد حكم المزاج النفساني ويورث كثرة البلغم

والسوداء ويضعف المعدة وينتن الفم ويربي دود
الفرج ويضعف البصر ويربي الغشاوة على العين
ويضعف الباه عن الجماع ويفسد الماء ويورث الامراض
المزمنة في الولد حال تكوينه وغير ذلك ومن اقل مفاسد
النوم بعد العصر والصبح انه يضعف الايمان بالبعث
والنشور واحوال البرزخ ويوم القيمة ويكثر التخيلات
الفاسدة حتى لا يكاد يعقل شيئا ابدا من مصالح دنياه واخرته
ولا باس بنوم القيلولة في ايام الصيف ولو قبل صلاة الظهر
فان النوم قبل الظهر دواء للسهر الماضي وبعد الظهر دوا
للسهر المستقبل فاعلم ذلك فانه نفيس **أخذ علينا
العهود** ان لا نمكن احدا ممن صحبناه ان يتهاون في
تعاطي اسباب الدنيا اذا قوي يقينه بالله عز وجل
بل يأخذ في الاسباب ليلا ونهارا مع محاذاة اشارة
شيخه في ذلك لا مستقلا **وسمعت** سيدي
علي الخواص يقول احب العباد الى الله تعالى
من كان في سببه كالدابة التي يحمل الناس عليها الامتعة
وتساق لا تدري المتاع الذي على ظهرها لمن هو ولا مع
من هو ولا تعلم هي بحالها مع من هي ولا تعلم بنفاسة ما
حملته ولا بخسته وهي صابرة على ما تقاسيه من كثرة
الحمل وعلى ما تلاقيه من شدة الجوع والعطش غير طامعة
في شيء نتيجة فتامل ذلك **أخذ علينا العهود**

ان تسرع

74

ان نسرع بتزويج البكر اذا بلغت فاننا ان لم نفعل ذلك
ربما احترقت شهوتها وساء خلقها على الرجال وطال لسانها
عليهم **وسمعت** اخي افضل الدين يقول لبعض الاخوان
عجل بتزويج بنتك ما استطعت ولا تقيد تزويجها على احد
معين ولا بنظام فيه تعنت فتنفر نفوس الناس عنها
ثم تقع بعد ذلك في اخبث الناس حالا او دون كل من جاء
يطلبها ولا تحتقر صناعته ولا رثاثة حاله انتهى
أخذ علينا العهود ان لا نمكن احدا من اصحابنا (اخواننا)
يشهد على بنته بان ما معها من جهازها ملكا لوالديها او
والدها او خالتها بقصد حرمان الزوج مما احله الله له
فان ذلك حرام ونفاق وعلامة على سوء الاعتقاد والبخل
وطول الامل الذي ما فوقه بخل ثم انه لا يبارك لك
يا اخي فيه ومن شك فيه فليجرب **أخذ علينا
العهود** ان لا نكلف الرجل ما لا يطيق اذا تزوج بنتا
لنا او اختا وذلك كان نقرر عليه نفقة معينة او كسوة
معينة زائدة على حال الزمان الذي نحن فيه ولنحذر الام
من التعنت على الزوج في فعل مصطلح النساء الذي اندرس
حكمه باندراس الاسباب وموت الدنيا وذلك بان نشرط
عليه ان لا تدخل بنتها عليه الا بطبخ الاطعمة الفاخرة
او المغاني ولا تزوجها الا بمهر امثالها فان الامر قد رجع
الى القهقرى قهرا والله غني حميد **أخذ علينا العهود**

ان لا نسعى قط لاحد في تولية حسبه ولا قضاية ولا غيرهما من ساير الوظايف التي يغلب فيها عدم الخلاص ومساعدتنا له عدم مساعدتنا بالقلب والقالب فان كل شي جاء بسوال لا يسد صاحبه فيه لكن ان تولى وتحوج علمناه طريق الخلاص للذمة في تلك الولاية ومعظمها ان تقف في تلك المرتبة بنية نفع الناس وتفريج كربهم ويجعل نفع نفسه بحكم التبعية لا بالقصد الاول ويخفف الظلم عن العباد ما امكن ويرضى لنفسه باليسير الذي لا يرضى به امثاله وسياتي بسط ذلك ان شاء الله تعالى • وفي المثل السائر من دهن راسه بزيت السلطان لم يمت الا فرع **وفي المثل ايضا** اذا كان هم الناس الى خلخالا رجلهم فهم اعوان السلطان الى نوفهم فاعلم ذلك **اخذ علينا العهود** ان لا نمكن احدا من اصحابنا يدخل قط على فقير ولا عالم الا وهو منكسر خاضع وذلك لينتفع من علمه وصلاحه فان من دخل على فقير بنية الانتقاد ليسمع منه كلمة شطح او دعوى مثلا لا يخرج الا ممقوتا من الله تعالى ومقت الله تعالى للعبد قل ان يمحى نسال الله اللطف وقد فشى هذا الامر في غالب طلبة العلم في هذا الزمان فيدخلون على الفقير او المدرس مظهرين له الزيارة والود ثم اذا سمع احدهم منه كلمة فيها دعوى خرج ينشرها في الناس ويصير يقول وجدنا عند فلان دعوى عريضة

فاياك يا اخي ثم اياك **وسمعت** شيخي سيدي محمد الشناوي رحمه الله يقول ما اتذكر اني قط دخلت على صالح او عالم وخرجت بلا فايدة قط وذلك لاني ما ادخل الا وانا مستفيد لا ممتحن رضي الله تعالى **اخذ علينا العهود** ان لا نقدم على انفسنا احدا في الدعاء الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقط لقوله صلى الله عليه وسلم لا يومن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه وولده والناس اجمعين فمن قدم على نفسه احدا غير رسول الله صلى الله عليه وسلم من والد او اخ في الله تعالى او من النسب فهو دليل على تهوره وقلة عدله وكذلك من اهدى ثواب عمله لغيره فان الذات العاملة لذلك الفعل لا ينبغي لعبد ان يخرج عنها شيا من ثواب عملها لغيرها فمن اخرج عنها شيا فقد ظلمها وبتقدير ان الله تعالى يثيبها في ذلك العمل فهيهات ان يكفر ما جنته من الزلل **وتامل** قصة ادم عليه السلام فان جميع التكاليف والطاعات التي كان يفعلها لم توف بذنب واحد فكيف بمن يرتكب في كل ساعة ذنوبا ويويد ذلك ان من حج عن الغير قبل ان يحج عن نفسه لا يصح بالاجماع • ويقولوا في المثل • يا من يتصدق بالزلابيه اشبع اولادك كسرا • اللهم الا ان يفيض الثوا على تلك الذات حتى يعمها فللانسان ان يتصدق على غيره بالزايد كما في الاموال الظاهرة ولكن قليل من الفقرا

حصل العمل
لاحدا

سبحان من يكرم من يشاء من عباده بانواع الكرامات

من يعرف انه حصل له ثواب ام لا لعدم كمال كشفه
وكان اخي فضل الدين رحمه الله تعالى يدرك اعماله التي
يزيد ثوابها وتفيض والتي تجي سواء بسوا والتي تنقص وكان
ينظر الي عملي وهو صاعد بالليل وانا في حارة وهو في حارة
ويقول لي صعد لك الليلة عمل كذا وكذا وعملك الفلاني في
الفلاني كان انور من العمل الفلاني واخبرني مرة برد دعاي
في حق شخص كان في السجن علي مال السلطان وقال
لي رايت الليلة دعاك لفلان وهو يصعد ويرجع الي
الارض لكون المدة المضروبة لحبسه لم تنجلي وانها واخبرني
انه بقي من المدة خمسة اشهر فكان كما قال رحمه الله تعالى
اذا علمت ذلك فقدم يا اخي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم نفسك ثم والدتك ثم والدك اب الروح
ثم اب الجسم ثم اولادك ثم اخوتك ثم اخوانك الاحياء
ثم الاموات وتامل يا اخي ذكر نوح عليه السلام لوالديه
بعد ذكر نفسه في قوله رب اغفر لي ولوالدي وتامل قول
ابرهيم عليه الصلاة والسلام واجنبني وبني ان نعبد الاصنام
فذكر بنيه بعد نفسه لكون اباه لم يكونا علي دينه والله اعلم
اخذ علينا العهود ان لا ننصح من علمنا عنده عنادا
في الدين ويقع في المنهي عنه محاكرة لنا اذا نهيناه ويتركه
اذا سكتنا عن النهي له وهذا الامر يخفي علي كثير من الفقها
فضلا عن غيرهم لا سيما ان نهاه بعنف ونفس كقوله مثلا

اجل

76

اجل سطر نعلك بعضه علي بعض لمن راه فعل ذلك في المسجد
يا كلب يا فاسق يا من لا تخاف من الله يا من هو ليس بمسلم
ونحو ذلك من الالفاظ القبيحة التي هي اشد قبحا مما نهي هو
عنه فكما قامت نفسه حتي خرجت عن الحد كذلك تقوم
نفس المامور بالعنف وقد سمعت مرة قايلا يقول لانسان
في الشارع حشاك يا فشكل فالتفت اليه وقال انظروا
الي قلة حياء هذا الفاعل التارك شيء ما يذكره المنافق
الزربون فانظر ما بين فشكل وبين هذه الالفاظ من القبح
فقلت لفشكل ما معني هذه الكلمة فقال والله
ما اعرف لها معني فقلت له اذا كان هذا كلامك
في معني كلمة لم تعرفها فما حالك فيمن صرح لك بكلمة قبيحة
فقال لي فشكل فاليش اعمل امرتم بمعروف انتهي
ثم اعلم انه لا ينبغي لمن ليس عنده سياسة ودقة
حاشية ان يكون ناصحا ابدا لان فساده اكثر من صلاحه و
فضيحته عدم النصيحة لانها تعرضه لمقت الله عز وجل
فيرجع نظير ذلك علي الناصح والله تبارك وتعالى يحب
من عباده من يراعي حقوق عبيد سيده وان جهلوا فانهم
خلقه وعبيده وكثيرا ما يحصل لمن ينصح بلا سياسة مقابلة
المنصوح له بالاذي فيقول انا الظالم الذي نصحت فيجعل
النصح الذي هو واجب ظلما ومذموما وشرا واصل قولة ذلك
من قلة سياسة ومن هنا قررنا مرارا ان المداراة معدودة

من النفاق المحمود وحقيقتها ان يهدي الى شرار الناس
هدية ويظهر لهم المحبة ويلين لهم الكلام فهي لا يكون الا
باسقاط شطر من الدنيا عكس المداهنة المذمومة فانها لا
تكون الا بشطر من الدين فاعلم ذلك **اخذ علينا العهود**
ان ننصح لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم فالنصيحة
لله تعالى ان يعفو العبد ويصفح فيثني عليه بذلك فيرجع
ذلك الثنا على الله تعالى لانه تعالى هو الذي شرع ذلك وندب
اليه والغش لله تعالى ان يفعل العبد عكس ذلك فلا يعفو
ولا يصفح فيذم بذلك فيرجع صورة الذم الى الله تعالى كما
قال تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله
فيسبوا الله عدوا بغير علم **وفي المثل السائر** الولد الحرني
يجلب اللعنة لوالديه فكل عارف يغار على الحق تعالى ان
يذكره احد بسوء فاذا راى شخصا معيلا مثلا يسخط على ربه
اذا ضيق عليه ارسل له ما ياكل وما يشرب خوفا ان يقول
ربنا ما يعطي الا للظلمة والتجار واما الفقير فما عليه منه
فما حمل العارف على العطا لهذا الفقير الا صيانة لجناب
الله لا طلبا للشكر ولا للثواب في الاخرة فما نصح من نصح
لله تعالى حقيقة الا لاجل صيانة جناب الحق تعالى على نفسه
كما ان من طلب الثواب والثنا على العفو والصفح لنفسه
دون الله فما نصح لله تعالى فانه لولا شهوده الملك فما اعطا
للناس مثلا ما طلب ثوابا ولا شكرا **واما النصيحة**

لرسول

لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقد مضت في ايام
حياته وما بقي له نصيحة بعد موته الا ان يجعل الاسلام
حليته فكان الواجب على الصحابة ايام حياته ان ينصحوه
اذا شاوروهم في امر لم يوح اليه في شانه شي كما نصحوه
يوم بدر حين اراد ان ينزل بهم على غير ماء وكما نصحه عمر
رضي الله عنه في قتل اسارى بدر وكما قال له ذو اليدين
اقصرت الصلاة يا رسول الله ام نسيت ليعلم هل
نسخ ذلك الامر الذي لم يفعله وهو السلام في الظهر
من ركعتين او ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك
نسيانا **واما النصيحة** لائمة المسلمين وعامتهم
فان لا يكتم عنهم شيا من امر دينهم وسواء كان الائمة حكاما
او علما فاذا استفتوك يا اخي في امر جهلوه فالواجب عليك
اعلامهم به فيعود النفع عليهم وعلى عامة المسلمين واذا
تعارض عندك امران احدهما يصلح دينهم والاخر يصلح
دنياهم فقدم لهم الامر بما يصلح لهم دينهم والله تعالى اعلم
اخذ علينا العهود ان نعظم الذاكرين الله كثيرا
والذاكرات لانهم جلساء الحق تعالى كما ورد ومن ثبتت
عندنا ولايته لله تعالى حرمت معاداته وهجره لا سيما
بغضه في حال كونه يذكر الله تعالى في مجلس او فرادى
لانه حينئذ في حضرة الله تعالى ولم يجعل الحق تعالى
نفسه جليسا للعبد في شي من الطاعات غير الذكر

في تعظيم اهل الذكر

واعلم ان من كثر من مجالسة الحق زاد حياوه وطهر
باطنه من سائر الفواحش بالخاصية فانه يكون امس من
افسق الفاسقين فيصبح من اصلح الصالحين فلا تستبعد
يا اخي تقريب الحق تعالى لعاص ابدا وتقول من امس
وفلان فاسق وانا بحمد الله طول عمري على ما ترون فان ذلك
في غاية القبح وتزكية النفس فافهم فان المحبوب محبوب
ولو جاء بقراب الارض خطايا بل كثرة حضوره مجالس الذكر
دليل على طهارة سريرته من سائر النقايص فان الحق تعالى
اخبر انه جليسه ولا يصح لعبد ذلك الا ان طهر باطنه
وصار كباطن الملايكة فلله الحمد الذي اعلمنا بامارة من هو
مجالسه لنكرمه ونخدمه ونجتنب عداوته فمن اذى وليا
فهو اشقى العالمين وتامل قوله تعالى في عاقر الناقة
اذ انبعث اشقاها تعرف شقاوة من اذى الاوليا من باب
اولى فانه تعالى اذا حكم بالشقا لعاقر ناقة الله تعالى فكيف
بولي الله تعالى واعلم يا اخي ان هولاء الفقراء الذين
يقع من الناس الاذى لهم لو كانوا منسوبين الى الباشا او الى
احد من امراء البلد ما تجرا احد ان يوذيهم احتراما لوجوه
العظم والله اولى واجل بمراعاة اهل حضرته فاياك ايها المتشبه
بالفقهاء ان تتعرض لفقير احدث مجلس ذكر في جامع او
زاوية وتتعلل بان رفع اصوات الذاكرين يوذيك ويوذي
المسلمين فان ذلك من علامة نفاقك ولو انك كنت سالما

من النفاق حسن الاعتقاد في الله عز وجل محبا له لتلذذت
بسماع ذكره وحصل لك الشفا من كل مرض من كما قال
سيدي عمر بن الفارض رضي الله عنه حيث قال

ويطرب من لم يدرها عند ذكرها * كمجنون نعم كلما ذكرت نعم
ولو نضحوا منها ثرى قبر ميت * لعادت اليه الروح وانتعش الجسم
ولو قربوا من حانها مقعدا مشى * ويعرب من معنى مذاقتها البكم
ولو عبقت في الشرق انفاس طيبها * وفي الغرب مزكوم لعاد له الشم
وفي سكرة منها ولو عمر ساعة * ترى الدهر عبدا طايعا ولك الحكم
ولا عيش في الدنيا لمن عاش صاحيا * ومن لم يمت سكرا بها فاته الحزم
على نفسه فليبك من ضاع عمره * وليس له منها نصيب ولا سهم

واعلم يا اخي ان صياح الذاكرين انما هو من تجلي الحق
تعالى لقلوبهم بما فوق طاقتهم ولذلك خر موسى عليه الصلاة
والسلام صعقا حين كان التجلي فوق ما كان يحتمله ولو انه كان
يحتمله ما صعق ولكان في التمكن كنبينا محمد صلى الله عليه
وسلم فلم يبلغنا قط انه صاح ولا وقع مغشيا عليه ابدا
لتمكنه وربما يكتم احد من الفقراء الصياح ويرد نفسه
فيموت لوقته وساعته كما حكى لي سيدي الشيخ احمد
الضريري احد تلامذة سيدي عمر الروشني بتوريز
العجم رضي الله تعالى عنه ان جماعة من العلما بتوريز اعترضوا
على جماعة في الصياح وعقدوا على ذلك عقد مجلس فنادى
الشيخ ايها الفقرا من كان منا فليكتم وارده ولا يصيح ولا ينطق

فافتتح الشيخ الذكر ففرقوا فيه فصار الفقير يكتم وتخفت
نفسه فيموت فمات منهم اثني عشر رجلا وغشي على نحو
من اربعماية فقير **فقال** الشيخ احمد المذكور فاتوا بي
الى هولاء الموتى فجسيتهم فرايت امعاهم قد انفتقت
وقد احترقت اكبادهم كانها شويت على الجمر فمسكتها
فاذا هي تنفتت تحت يدي ثم ان الشيخ ارسل وراء من كان
تولى امر تلك الواقعة وحشر العلماء لعقد المجلس
وقال له انظر هولاء الموتى هل يقول عاقل
قط بان هولاء متفعلين ولكن سهم الله في البعيد فنطبقت
عليه داره فهلك واولاده وعياله وخيله ولم ينج منهم
احد وكان يوما مشهودا **اخذ علينا العهود** ان لا
نمكن احدا من اخواننا يبحث في معنى المتشابه والمحكم وانما
نامرهم ان يصقلوا مراة قلوبهم حتى تنور وتصير فارقة
بين الحق والباطل والحق تعالى لم يطلب احدا من عباده
بادراك معاني كلامه القديم على حكم المطابقة والحصر في
نفس الامر ولو كلف عباده بذلك ووقع لم يقع في خلاف
بين مجتهد ولا غيره ولتساوى علم التابع وعلم متبوعه ومعلوم
بالاجماع ان خطاب الحق تعالى بالاوامر وغيرها شامل
لكل من دار عليك فلك الربوبية من الانبياء والمرسلين
والملايكة والاولياء والصالحين والايمة المهتدين
والكفرة والمنافقين والطغاة والظالمين وساير الخلق

ظ
يطالب

اجمعين

اجمعين فمن ادعى تخصيصه بفهمه بقوم دون قوم
ورد كلام احد من المسلمين فكانه يقول ان الحق
تعالى لم يخاطب هولاء بتكليف وذلك من اقبح الصفات
في المسلمين وقد بسطنا الكلام على ذلك في الباب الثالث
من وصايا العارفين والله غفور رحيم **اخذ علينا العهود**
ان لا نمتنع من تزكية مسلم يامر بالمعروف وينهى عن المنكر
ويومن بالله بحسب درجته ولا ينبغي لنا ان نمتنع من التزكية
له اذا دعينا الى بيت حاكم فانا ما زكيناه الا بتزكية الحق
تعالى بقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون
بالمعروف وتنهون عن المنكر فلم يستثن تعالى منهم
احدا كرامة لمحمد صلى الله عليه وسلم ولو كان استثنى منهم
احدا لم يكن لمحمد صلى الله عليه وسلم سيادة على غيره من
الانبياء والمرسلين في ذلك فافهم ولا تخرج قط من
اثبت الحق تعالى عدالته وزكاه عند نبيه صلى الله عليه
وسلم واستر اخوانك المومنين في دينهم وطرق اسباب
معاشهم ولا تقم عليهم ميزانا يقيم الله تعالى عليك الميزان
واحفظ حرمتهم لا سيما ان كانوا متسللين على المعاصي
ويتسترون فيها واذا تجاهروا بها فاتركهم تحت مشية
الله تعالى ولا تخبر الناس بتجاهرهم وتكشف عوراتهم
عند من لم يطلع على حالهم الا منك تكن ممن يكشف
العورات وكن اولى منهم بالستر على انفسهم كما كان صلى الله

حلهم

لا ينبغي ذكر الاولياء عند من ينكر عليهم

عليه وسلم اولى بالمومنين من انفسهم وقد قدمنا في
هذه العهود انك ان شككت في امر احد عند التزكية فلا
تزد على قولك انه خير مني فقط والله تعالى اعلم اخذ
علينا العهود ان لا نمكن احدا من اصحابنا يصغي
لمن يحط على احد من الاولياء ولا نمكنهم من ذكر كراماتهم
بحضرة من ينكر عليهم فيكون ذلك سببا لزيادة المقت
للمنكر ولتنقيص ذلك الولي فحكم من فعل ذلك حكم من
ذكر فضائل ابي بكر وعمر بين الروافض وقد فعل نحو ما ذكرنا
القشيري رحمه الله تعالى فانه ذكر عقيدة الحلاج اول
الرسالة على الكتاب والسنة ليزيل بعض ما في نفوس
الناس منه من ظنهم خبث طويته ثم لما ذكر مناقب
الرجال ذكره في الاواخر حتى لا يتطرق التهمة لمن ذكره من
الرجال فعلم انه لا ينبغي ذكر مناقب الشيخ محيي الدين وابن
الفارض وابن سبعين واضرابهم بحضرة من ينكر عليهم من
الفقهاء واذا ذكرنا عن احد منهم ادبا فالاولى ان نقول
قال بعض المحققين كذا وكذا ولا نصرح قط
بذكر اسمائهم فنكون سببا لمقت المنكرين وقد شهدت
مقت جماعة كثيرة من جهة التعرض لسيدي عمر بن الفارض
رضي الله عنه وقد اجبت مرة عن الشيخ محيي الدين وحصل لي
بذلك ضرر كثير فرايت الشيخ في المنام وهو مع السيد آدم
عليه السلام فسلمت على ابينا آدم وعلى الشيخ فقال

قال لي

لي الشيخ محيي الدين يا ولدي خفض عليك فاني مبتلى بالانكار
علي في حياتي ومماتي حقيق بذلك القول انتهى فاعلم ذلك
اخذ علينا العهود ان نعلم عيالنا الآداب الشرعية
والعرفية ولا نحوجهم الى الخروج الى فقيه او واعظ لجنبي
يسمعونه ويتعلمون منه فاننا نحن المطالبون بذلك مع
ان الخروج آفات لا تحصى واقل ما هنالك روية الاشكال
الجميلة من الشباب فربما مالت نفوسهن الى تلك الاشكال
وكرهت شيوختنا وثيابنا الدنسة ووجوهنا السود
وعلينا ان ننصح عيالنا ونامرهن اذا خرجن لحاجة ان لا يلبسن
شيئا من محاسن ثيابهن ولا يمسسن شيئا من الطيب ونعلمهن
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان من فعل
منهن شيئا من ذلك لعنه كل شيء مر عليه حتى يرجع الى بيته
ونعلمهن اذا دخلن بيت احد لعيادة او غيرها ان لا يجلسن
على فرش اهل البيت الا باذنهم ويجلسن تحت الايوان حتى
يعزم عليهن اهل البيت بالجلوس فوق الايوان وغير ذلك
والله غفور رحيم اخذ علينا العهود ان لا نقرا
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نقدم بين يدي
قراءته صدقة اما من المال ان كان احدنا غنيا واما من انواع
التسبيح والتهليل والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونحو ذلك ان كنا فقرا قال صلى الله عليه وسلم
على كل سلامى من الناس صدقة وذكر فيه من الصدقة التسبيح

والتهليل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ونحو ذلك
فقد وسع صلى الله عليه وسلم عليك يا اخي وما بقي لك
عذر في عدم الصدقة قبل قراة حديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم **اخذ علينا العهود** ان لا نشدد في
ازالت المنكر الا اذا كان ذلك المنكر يهدم الدين كالمرافعة
في الناس عند الحكام والسعي في اخذ اموالهم بغير حق وكالمراة
لو وجدا احد عن نفسها وكالغصب وقطع الطريق ونحو ذلك
أمّا مثل الات اللهو المختلف في تحريمها بين المذاهب
كالطبل والمزمار وسماع الات اللهو والاجتماع في مواضع
التنزهات فلا يهدم الدين شي من ذلك وكذلك موالد
الاولياء كمولد سيدي احمد البدوي وسيدي ابرهيم
الدسوقي وغيرهما فان الناس كلهم يكونوا في حضرة ذلك
الولي ولا ينبغي لامثالنا ان ينكر في حضرة كبير شيا لا سيما
ان كان مختلفا في تحريمه بين العلماء وقد انكر شخص علي فقير
راه في قبة سيدي احمد البدوي جالسا مع امراة اجنبية
يذكر الله عز وجل فرايت سيدي احمد وهو ينظر اليه شزرا
ويقول انا راعي الحما فما فضولك انت **ثم قال**
رضي الله عنه وعزة الربوبية لولا انك في حضرتي واخاف
ان يشاع عني بين الاولياء اني سلبت الايمان من دخل الي
لسلبتك الايمان فاخبرت بذلك المنكر فولى هاربا وخرج
وبلغني ان احواله كلها انعكست الي ورا نسال الله العافية

واعلم

واعلم يا اخي ان مصالح الموالد والمفترجات اكثر من
مفاسدها بيقين من تنفيق سلع البياعين ونحو ذلك والله
غفور رحيم **اخذ علينا العهود** ان لا نامن علي
انفسنا قط من تبريها من الكمالات او في شي تدعيه من سائر
مراتب الكمالات حتى شهودها انها دون كل جليس معها لولا
علمت ان ذلك التواضع اعلي درجة عند الله من الكبر لما فعلته
فهو علة وان ادعت انها لا تشهد ذلك فنفس دعواها انها لم
تشهد علة فافهم ذلك فانه دقيق **اخذ علينا العهود**
ان لا نامن مكر الله واستدراجه لنا طرفة عين وليس ذلك
من سوء الظن بالله تعالى انما هو لعلمنا انه تعالى له الاطلاق
يفعل ما يشاء وقدم الخوف اولي بكل مقرب فضلا عن امثالنا
وسواء كان خوفنا من وقوع المكر والاستدراج لسبب
وقع منا او لغير سبب ومعلوم عند كل من عنده رايحة قرب
من الملوك ان الغالب علي حضرات الملوك القبض والهيبة
والحذر وان وقع هناك مباسطة من الملك فهي بحكم العرض
وقد حكى ان سيدي عبد القادر الجيلي رضي الله عنه
كان يقول اعطاني الحق تبارك وتعالى اربعين عهدا
وميثاقا ان لا يمكر بي **فقال** له سيدي ابو
السعود بن الشبل فما تجد قلبك بعد ذلك قال غير آمن
لان حضرة الحق لها الاطلاق وذلك لا امان لاحد معه
وقد سمعت ها تفا في حال كتابتي لهذا العهد يقول

اعوذ بالله من مكر الله

اذا اردت ان لا يمكر بك الحق الخ

اذا اردت ان لا يمكر بك الحق تعالى في ساعة من ليل
او نهار فقل ثلاث مرات بعد المغرب وبعد الصبح اللهم
اني اعوذ بك من المكر والاستدراج من حيث لا اشعر في كل
ساعة من ليل او نهار يا ارحم الراحمين فمن قال ذلك لا
يمكر به قط ولا يستدرجه انتهى فاعلم ذلك واعمل به والله
يتولى هداك **اخذ علينا العهود** ان لا نجعل
قط لنا مع الله تعالى اختيارا ولا محبة احوال تكون معه عليها
دون غيرها لا من مراتب ولا غيرها وذلك لعلمنا ان الحق
تعالى ربما اعطانا ذلك الحال ثم حوله عنا لمكان اختيارنا
وتدبيرنا ثم ولو دام ذلك فان نجاتنا ليست بتلك الاعمال
والاحوال انما نجاتنا برحمة الله تعالى لا غير فمثلما العاصي
محتاج الى الرحمة والعفو والصفح فكذلك الطائع محتاج الى
ذلك ايضا **ومن وصية** سيدي ابي الحسن الشاذلي رحمه
الله تعالى قم من مختاراتك كلها الى الله تعالى فان من اختار
شيا لا يدري ايصل اليه ام لا ثم اذا وصل اليه فلا يدري
ايدوم ذلك له ام لا واذا دام عليه الى اخر عمره فلا يدري
الله فيه خير ام لا فالخيرة فيما اختاره الله والسلام انتهى
ثم اعلم يا اخي ان العبد لم يكلفه الله تعالى برد الاقدار
المتوجهة عليه لعجزه عن مثل ذلك وانما كلف بان لا يرمي
ميزان الشريعة من يده طرفة عين وجميع الاعمال البارزة
على يد العبد لا تخرج عن ثلثة احوال لانها اما ان تكون محمودة

وصية عظيمة

واما ان تكون مذمومة • واما ان تكون مباحة • ولكل منها
دواء جاءت به نفحات الشرايع • فدواء المحمود واجبا كان او
مندوبا الشكر لله تعالى في اجراء ذلك على ايدينا والاستغفار
من شهود نسبته الينا والتقصير فيه لو كان الامر في ذلك
لنا فرضا وتقديرا • ودواء المذموم حراما كان او مكروها
الشكر لله تعالى من حيث التقدير والاستغفار من حيث
الكسب ومخالفة الاوامر الالهية • ودواء المباح الشكر
لله تعالى من حيث كون الحق تعالى وسع به علينا والاستغفار
من حيث كونه من اهوية نفوسنا فانه حقيق برتبة الحق
تعالى لا برتبتنا لان صاحبه يفعل ما يشاء من غير ترجيح ففيه
رايحة المنازعة لاوصاف الحق في حضرة الاطلاق التي
يفعل منها ما يشاء ويرجع منها عما كان وعد وعما كان اوعد
وقد سمعت هاتفا يقول لي في جامع سيدي الشيخ
احمد الابارتقي بروضة مقياس النيل بمصر المحروسة يا عبد
الوهاب اسمع هذا الكلام الجامع لكل كلام ولميزان جميع ما
جاءت به الكتب الالهية **فقلت** له في المنام نعم
فقال ليس للعبد ان يشغل قلبه بالاختيار
نفسا واحدا لفعل شيء او تركه في مستقبل الانفاس وانما
عليه ان يعطي كلما ابرزناه على يديه حقه في حال شروعه
في ذلك الفعل فان كان طاعة حمدنا عليها واستغفرنا
من تقصيره فيها وان كان معصية حمدنا على تقديرها

مراتب المهام

عليه واستغفرنا من مخالفة امرنا وان كان غفلة و
سهوًا فعل ما هو اللائق بمقامه وقد قربنا لك طريق
الادب معنا في كل ما يجري عليك والسلام انتهى
وكان اخي سيدي افضل الدين رحمه الله تعالى
جالسًا بجنبي فعلم بالهاتف من طريق الكشف وايقظني
وقال قم واكتب ما القي اليك فاستيقظت وكتبت ذلك
وكتبه مني عدة من الاصحاب وقد شرحت هذا الهاتف
في آخر الرسالة القدسية فقد علمت انه لا يبرز منا فعل
قط الا وله دواء والعبد كالبواب لظهور الافعال
من ابواب جوارحه الظاهرة والباطنة فيعطي كل فعل
حقه وهو عبد في كل حال تقلبت عليه فلاي شي يطلب
لنفسه الفرار من شي دون شي من غير امر الهي وهو جاهل
بالعواقب كما قال تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا
وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم الاية
فاعلم ذلك اخذ علينا العهود ان نشكر الله تعالى
على المنع كما نشكره على العطاء على حد سواء فانا رعيته وعبيده
وقد علمنا انه اعلم بمصالحنا منا وقد امناه على انفسنا
وهو تعالى اكرم من ان يخون عبدًا استأمنه على امر من
الامور او يضل عبدًا فوض امره ومن امعن النظر وجد
المنع عطاءً فانه تعالى ما يمنع سائلًا قط بخلًا تعالى الله
عن ذلك وانما يمنعه تاديبا ليعرفه قدر النعمة حتى يصير

يتلقاها

يتلقاها بالتعظيم او ليدخر له في الاخرة ما هو اعظم من
ذلك هكذا ينبغي ان يعامل العبد كل من علم انه اعلم
بمصالحه من نفسه وتامل ولدك لما يظهر لك كمال رشده
وانه اعرف باحوال الدنيا منك كيف تعطيه مفاتيح حواصلك
وانت منشرح لذلك ولما لم يظهر لك انه اعرف منك
كيف لا تمكنه من مفتاح ما لك قط ولا تركن اليه وظني
هذا في الجناب الالهي كفر بالله العظيم فنسال الله العافية
واعلم يا اخي انه تعالى كما منعك ما طلبته كلما رسخت
في مقام العبودية الذي لا اكمل في الدرجات منه وكلما
اعطاك النعم كلما تزلزلت الى مزاحمة صفات ربوبيته
لانك لا تشكر على النعم ولا تفرح بها الا ان شهدتها
لك وكفى بذلك جهلا فمنعك اياها لاجل عدم شهودك
هذا المشهد ارجح من شهودها لك مع الشكر فافهم اخذ
علينا العهود ان لا نتمنى قط على الحق تعالى ان يعطينا
ما فضل به بعضنا على بعض من علم او حال عملا بقوله تعالى
ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض الاية وربما اعطا نا
الحق تعالى ذلك الحال عند عدم احتياجنا اليه وسلبه
منا عند احتياجنا اليه لموضع اختيارنا ولو ان الحق تعالى
كان اعطانا ذلك ابتداءً من غير سؤال لم يسلبه منا ابدا
والله غني حميد وكل شي عنده بمقدار اخذ علينا العهود
ان ننظر الى كل شيء في الوجود بعين التعظيم والاعتبار

عبرة لمن يعتبر

وقد كنت جالسا مرة مع سيدي افضل الدين رحمه
الله تعالى فجاء كلب شرب من خرارة سراب فخر مغشيا
عليه فلما افاق قال سبحانك تبت اليك فقلت له ماذا
رايت فقال ارسل الحق تعالى هذا الكلب ليريني
رضاه عن ربه وانه اكثر رضى مني عنه فان نفسي لا تطيب
ان تشرب من هذه الخرارة فكان الحق تعالى يقول
لي انظر الى رضى هذا الكلب عني وطيب نفسه وانت تزعم
انك اكثر رضى عني منه واشرف فذلك الذي غشي علي منه
ثم استر الي وقال وذلك من سر القدر رحمه الله تعالى
فعلم ان باب التفاضل في الوجود عارض من حيث
مراتب الخلق في الشهود وكلها شعاير الله ومن يعظم شعاير
فانها من تقوى القلوب فنسبة الناموسة الى حضرة الاسم
الخالق كنسبة العرش العظيم اليه على حد سواء وتامل
يا اخي بعين البصيرة تجد الحق تعالى مع كل شيء وصانع كل شيء
فكيف تحقر خلقه وتعيب صنعته بنفسك من غير تبعية
للشارع وحاصل الامر انه لا ينبغي ان تغيب عنك شهود
التعظيم لخلق الله تعالى بالبصر والبصيرة حتى لا تقول قط
في حال غيظك من انسان انت عندي اقل من كلب او
فردة نعل على سبيل الازدراء بالطبع لا بالشرع والله عليم حكيم
اخذ علينا العهود ان لا نغتر بملاطفات الحق تعالى
لنا وقبول شفاعاتنا عند خلقه واعطايه تعالى لنا

كلما

كلما سالناه فيه لانه تعالى لا يدخل تحت التحجير وله الاطلاق
وكثيرا ما يقرب عبدا الى اقصى الغايات ثم في لمح البصر
يطرده الى حضرة الشياطين فنسال الله تعالى العافية وكان
سيدي عبد القادر الجيلي رضي الله تعالى عنه يقول اذا
اراد الحق تعالى ان يلاطف عبده فتح قبالة قلبه باب الرحمة
والمنة والانعام فيرى بقلبه اذ ذاك ما لا عين رات ولا
اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من مطالعة الغيوب
والتقريب والكلام اللطيف والوعد الجميل والدلال والاجابة
لكل ما سال وتصديق الوعد والوفاء به وكلمات حكمية ترمى
الى قلبه وغير ذلك من النعم الجسام ثم في اقل من لمح البصر
يوقعه في الاغترار فاذا اغتر فتح عليه انواع البلايا والمحن في
النفس والمال والولد والاصحاب ويزيل عنه جميع ما كان
فيه من النعم فيصير العبد متحيرا منكسرا ان نظر الى ظاهره
راى ما يسوءه وان نظر الى باطنه راى ما يحزنه وان سال
الله تعالى كشف ما به من الضر لم يرى اجابة وان طلب
الرجوع الى الخلق لم يجد الى ذلك سبيلا وان عمل بالرخص
دون العزايم تسارعت اليه العقوبات وان طلب
الاقالة لم يقل وان طلب ان يسمع في حقه كلمة طيبة
من الناس لم يسمعها وانما يسمع منهم لعنة وتبريهم منه
وان رام الرضى عن الله تعالى او التنعم بما به من البلا لم يعط
فاذا ذابت نفسه وفنيت اوصاف بشريته سمع النداء

من قلبه اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب وردّ
الحق تعالى عليه جميع الخلع التي سلبت منه وازيد كما قال
تعالى في حق ايوب عليه الصلاة والسلام ووهبنا له اهله
ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لاولي الالباب وان امتحن
الله تعالى العبد ولم يثبته ذهب به الى الهاوية فما لذلك
الطلوع الا النزول فالعارف من لا يركن قط الى شيء من احواله
والسلام **اخذ علينا العهود** ان لا نظهر لنا
خلقا محمودا الا على وجه الشكر لله او ليقتدي بنا في ذلك
فان لم ينبنا في ذلك فان لم يكن مشهدنا ذلك اخفينا جميع
اخلاقنا ونوينا بذلك وجه الله تعالى وسترنا مع عباد
الله الذين كتسوا بالجاهم المزابل ولم يتصدروا قط في المحافل
غيرة منا على الحق تعالى ان نزاحمه في صفات الحمد في هذه
الدار وهذا اعلى وارق ممن لا يتقيد باظهار ولا اخفاء فافهم
ومن كلام سيدي ابي الحسن الشاذلي رحمه الله تعالى اذا
اراد الله تعالى بعبد خيرا ستر عنه كمالات نفسه وجعله
عبدا مملوكا لا ربوبية فيه تظهر فان كل شيء الفته النفس
من العلوم والمعارف فعلى العبد ان يرم به وان كان كشفا
وحالا وماذا يضر العبد اذا رضيه الحق تعالى عبدا ولا علم
ولا عمل تنهي فاعلم ذلك **اخذ علينا العهود**
ان لا نتكلم قط بما كشف لنا وقوعه في هذا الوجود من امر
الولاة والرعية والغلا والغنا ونحو ذلك الا ان كان مطمح

نظرنا

نظرنا اللوح المحفوظ فان كان مشهدنا الواح المحو والاثبات
اي التي هي ثلثمائة وستون لوحا فان قال قايل ما صورة رؤية
الفقير للوح المحفوظ هل يخرق ببصره اليه فيراه او يراه من قلبه
قلنا يراه من قلبه لان القلب اذا انجلى صار مرآة يرتسم فيه
كلما قابله من العلويات والسفليات فيصير يعرف ما كتب
في الالواح السماوية وغير ذلك من احوال الجهات الست
وصفات اهلها كما هو معروف بين العارفين او منام رأينا
فالادب كتماننا ذلك حتى يظهر في الكون للعوام والخواص
صيانة للخرقة التي انتسبنا اليها والحق تعالى كل يوم هو في
شان في تغيير وتبديل يحول بين المرء وقلبه فربما غيّر
ما اخبرنا به الناس وعزلنا عن شهود ما وقع بعده وعن ما تجلينا
ثانية فيسيء الناس ظنهم بامثالنا ونخجل عند من كنا اخبرناه
بوقوع امر فالواجب على من لم يكن مشهده اللوح المحفوظ
ان يحفظ ما كشف له عن الاذاعة ولا يتكلم به مع احد فان
كان الثبات والبقا حمد الله وشكره على الستر بين الناس
حين وقع ما اخبر به وان كان غير ذلك كان فيه زيادة علم ومعرفة
ونور وتيقظ وتاديب وكان مطمح نظر سيدي علي الخواص الى اللوح
المحفوظ فكان اذا اخبر بوقوع امر لا بد من وقوعه على تلك
الهيئة التي اخبر بها ولو طال الزمان وكان سيدي ابو الحمايل
السروي رحمه الله تعالى مشهده الواح المحو والاثبات
فما كان يقع ما يخبر به الناس من الاحوال الا قليلا وكان

الناس الذين لا يعرفون احوال الفقرآء من الفقهاء وغيرهم
ينكرون عليه ذلك ويعتقدون انه يخبر عن دور والحال
انه كان يخبرهم عما يشاهد في ذلك الوقت في الواح المحو
والاثبات ولو انهم سألوه عند تغير الحكم لاخبرهم بزواله
فهو صادق في الحالين لكنهم لم يسألوه فتمسكوا عليه القول
الاول فقط **واعلم** بان الحق تعالى ربما مشى للعبد ما
اخبر به اذا كان ممن ينتسب اليه ولو بالدعوى حتى لا يخذله
بين عباده لان من شانه تعالى الكرم والستر وقد وقع لسيدي
عبد الرزاق التراتي ان شخصا شكى له من خاير بك ملك
الامرآء بمصر **فقال** اصبر فهنا قرب اجله فخرج
الرجل فاخبر الناس فوصل الخبر الى ملك الامراء فارسل خلف
الشيخ **وقال** للوالي اكبس عليه واتني به فاتى
الشيخ واخبره بما قال لخاير بك **فقال** سمعا وطاعه
ثم واعدهم الشيخ على انه يسبقهم لجامع القلعه فسبقهم
فما وصل حتى طعن خاير بك بجمره فالتهوا عن الشيخ ونسوه
فما نزل ذلك اليوم حتى خرجوا بخاير بك على النعش فستر
الله تعالى الخرقة ولكن وقوع الانتصار للخرقة نادر في هذا الزمان
فاياك ثم اياك اذا خرجت في شفاعة عند احد من الاكابر
فلك ان تقول **اللهم** ان اردت ان تكبرني بين عبادك
فمشي لي ما اقول وما اشفع فيه والا فاطف اسمي من الوجود
وذلك من باب التفويض حتى لا يكون لنا شهوة في مقام

بانفسنا

وقد وعدنا بما في
هذه الورقة
والله مهيمن علا

بانفسنا والله سميع عليم **اخذ علينا العهود** ان
لا نمكن اصحابنا قط من مطالعة كتب الشيخ محيي الدين بن
العربي رضي الله عنه لان ذلك يوقفهم عما هم مخلوقون له
من الاداب الشرعية وربما فهموا منها امورا تخالف ظاهر
الشريعة ولا يقدرون على التصريح بها فيعتقدون ذلك
فيخسروا في الدارين **ورأيت** بخط الشيخ محيي الدين على
كتابة نسب الخرق ما نصه نحن قوم يحرم النظر في كتبنا
لمن لم يبلغ ما بلغنا **وانشد**
تركنا البحار الزاخرات وراءنا ٭ فمن اين يدري الناس اين توجهنا
فافهم فالادب من كل متصوف في هذا الزمان ان لا
يمكن احدا من اخوانه من مطالعة غير الكتاب والسنة الوارد
صريحا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانها هي السيف القاطع بحد كل ضلال وصاحبها على شرع
معصوم وهذا كان السبب الداعي الى تاليف كتابنا
المسمى بكشف الغمة عن جميع الامة وهو كتاب نفيس
مرتب على ابواب الفقه لخصت فيه الكتب الستة
وغيرها من ساير الاسانيد التي تيسرت لي في بلاد مصر
المحروسه فعليك يا اخي بمطالعته ومطالعة مثله فانه
وحي من الله ٭ ان نظرت فيه اتاك الله ٭ وان كتبته
اتاك الله ٭ وان سمعته اتاك الله ٭ بخلاف كتب غلاة
الصوفيه **وقد جاءني** شخص ممن يكثر مطالعة كتب الشيخ

محي الدين رضي الله عنه فقال لي ان العبد يبلغه
بالتصفية الى ان يلحق ويساويه في الرتبة فزجرته عن ذلك
فقال لي انت محجوب فهجرته فجاءني بعد مدة فقال
لي اريد قراءة ابي شجاع في الفقه فقلت له فلم لا تقرا
على شيخك فقال قلت ذلك له فقال
انا ما اشتغلت شيا في علم الفقه فغاية ما يصل اليه هولاء
القوم من مطالعة كتب الشيخ محي الدين وغيره شقشقة
لسان بامور لا ميزان لها في الشريعة الظاهرة ولا كلف
الله تعالى احدا من الخلق بمعرفتها ولا تعرض لها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا احد من الصحابة والتابعين وان ادعى
هولاء ان هذا من العلم اللدني قلنا لهم من شرط العلم اللدني
ان يوافق الشريعة كما هو علم الخضر عليه السلام فان موسى
عليه السلام ما انكر عليه قتل الغلام وغيره الا ظاهرا والا
فهو يعلم ان الله تعالى ما يقدر على عبد بالقتل الا وقد استحق
ذلك وان كنا نحن نعرف ذلك فكيف يجهله نبي مرسل من اكابر
اولي العزم مع ان انكار موسى عليه السلام على الخضر كان في
الاحكام لا في العقايد والكلام في ذات الله عز وجل بخلاف
هولاء القوم وتامل قوله تعالى قال فرعون وما رب العالمين
كيف قال موسى في جوابه رب السموات والارض وعدل عن
الكلام في الماهية فعلم ان الطعن انما هو على هولاء العوام
الذين يطالعون كلام الاشياخ ويفهمونه على غير وجهه

لا على

كلمات

لا على الاشياخ ومن ادعى من المتصوفة انه يفهم كلام
الاكابر المرموزة قرانا عليه كتاب الاسرار للشيخ محي الدين
او كتاب المشاهد فان عرف يمشي فيه خطوة سلمنا له دعواه
والله سميع عليم اخذ علينا العهود ان لا ننكر
احدا من اصحابنا على الانكار على طريق احد من الفقراء او
الفقهاء لان الانكار فرع من النفاق فلا يجوز الانكار على
احد من الفريقين اما الفقراء فان كل شيخ جعل لاصحابه
سياجا خاصا يمشون فيه لضيقهم ولو اتسعوا لكان سياجهم
بحر الشريعة الحاوي على كل خليج فكانوا يقرون كل طريق
وقول في العالم المحمدي واما الفقهاء فان طريقهم هي اساس
طريق القوم التي يترقون منها الى مراتب الرجال وكانوا هم
المسلكون في طريق الله ولكنهم اقتصروا على ظواهر النقول
ولم تنفذ بصيرتهم الى اسرارها وادابها وزواجرها فنقصوا
عن درجة الصوفية فاعلم ذلك والله يتولى هداك
اخذ علينا العهود ان لا يمضي يوم وليلة حتى نذكر
الله تعالى باسم الجلالة الشريفة اربعا وعشرين الف
مرة على عدد الانفاس التي تكون في اليوم والليلة نوما
ويقظة ونذكرها في مجلس واحد ومجالس على نية ان الله
تعالى يبسطها لنا على جميع الانفاس التي تمر في النوم والغفلة
والنسيان وانما ذكرناها كذلك لان ملاحظة كل نفس
يتعسر على امثالنا في هذا الزمان المبارك واذا فعلنا

الانكار لا يجوز
لا على الفقرا
ولا على الفقها

ذلك فنرجوا من الله ان يلحقنا بمن لم يغفل عنه نفسا واحدا
في ليل او نهار من الاولياء المكملين فانا قد اهدينا ها له
تعالى جملة او جملا ويقع لي اني اذكر اسم الجلالة اربعا
وعشرين الف مرة في نحو خمسة واربعين درجة بانفاس
متوالية من غير تخلل لفظ آخر او سكوت فمن شاء فليعدها
على سبحة او حصا ومن شاء فليقلب المنكاب ويشتغل
بالاسم العظيم حتى يمضي خمسة واربعون درجة وهذه طريقة
ما رايتها لاحد غير سيدي علي الخواص رحمه الله واعلم
ان اقل مراتب الرجل في النوم واليقظة ان يكون كالديك
او ام قويق في مراعاتهما ساعات الليل والنهار وكيف
يليق بصاحب البيت ان يكون نايما كالجيفة والديك
مستيقظ او ام قويق او الناموسه فتامل فان من نزل
عن درجة الديك او ام قويق او الناموسه فلا يسمى
رجلا الا باللحية فقط والله غني حميد اخذ علينا
العهود ان نكف بصرنا وبصيرتنا عن ان نطمح الى النظر
الى عورة احد من خلق الله تعالى ولو من طريق الكشف سواء
كانت العورة ظاهرة او باطنة ويسمى ذلك الكشف
الشيطاني اذ حضرة كشف السوات حضرة الشيطان
فلا نقع في كشفها الا ونحن من الشياطين فافهم فاني سمعت
كثيرا من الفقراء يمدحون الاشياخ الذين يطلعون على
زلات مريديهم وربما وضع بعض هولاء الاشياخ يدهم

على

على فرج المراة التي يريد مريده يزني بها وذلك من اقصى
طبقات سوء الادب عند كمل العارفين لانه يتبين بمنعه
له عن الزنا ان الزنا لم يكتب عليه فما بقي هناك فايدة الا
هتك سوءة مريده وذلك يرجح اثمه على ثواب منعه بدعواه
فافهم ولو كان كشف هذا الشيخ غير شيطاني لعرف كون
الزنا مقدرا او غير مقدر فان المقدر لا يفيد منا ليد
لمنعه وغير المقدر لا يحتاج الى السعي في رده عن المريد
ثم اذا حقق الشيخ نظره وجد تلك السوءة التي كشفت له
قد تجلت فيه قبل المنظور فان المومن مراة المومن ولا ينظر
المومن في المراة الا صورة نفسه لا صورة المراة وتامل
من عنده شبق ومحبة في الجماع حتى لا يمل منه اذا راى رجلا
خارجا من عند امراة اجنبية لا محرم لها هناك كيف يخطر في
باله انه ربما زنا بها قياسا على نفسه هو لو دخل عليها
وتامل من خلق عنينا ولم يذق قط لذة الجماع اذا راى
رجلا خارجا من عند اجنبية لا يخطر في باله قط انه زنا
بها لعدم الميل الى الجماع في باطنه فانه ما هناك شيء في
باطنه يقيس عليه الا ان ذلك الرجل لم يزن بها وسمعت
سيدي علي الخواص يقول لا يكمل الفقير حتى يصير
لا يرى في احد عورة قط وما دام يرى في الناس عورة
فهو محتاج الى من يكمله ويودبه حتى يوصله الى التاهل
لحضرات الملايكة والانبياء والاولياء لانها هكذا

حضرتهم وصفاتهم ولا يصل الفقير الى حضرة لا يرى فيها
عورة الا بعد تطهير باطنه من النقايص وحينئذ يحكم
للناس بعدم العيب لان ذلك هو صورة باطنه **ومن اخلاق**
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان لا يخطر الفحشاء قط
على خاطره وكان عيسى عليه السلام اذا راى بعينه من احد
شيئا ثم قال يا روح الله ما هو انا يكذب حسه ويصدقه
فافهم **اخذ علينا العهود** ان لا نكثر من
مجالسة الاكابر امراء كانوا وعلماء او اولياء فان ذلك يرفع
الحياء والتعظيم المطلوب منا لهم وكذلك لا نواكلهم على
سماط الا ان يكون السماط عاما للناس **ومن وصية**
سيدي ابرهيم المتبولي رضي الله عنه اياكم ومجالسة
المجاذيب وارباب الاحوال فانهم يمقتون في اوقات على
اقل القليل فربما مقتوا من جالسهم وهو متلطخ بحب امراة
في الحرام او اطلعوا فوجدوا في قلبه خاطر المعصية من المعاصي
القبيحة فيمقتوه ويخسر الدارين **ومن وصية** اخي
افضل الدين رحمه الله اياكم وكثرة مخالطة العلماء العاملين
بعلمهم فانكم لا تطيقون القيام بحقوقهم التي يطلبها مقامهم
منكم من خدمة وقيام وتقبيل الايدي والارجل وان تكونوا
تحت حكمهم لا تخرجوا عن ذلك في ساعة من الاوقات **فقلت**
له ان العلماء العاملين لا يطلبون شيئا من ذلك لان علمهم
يمنعهم **فقال** مرادي بالعاملين الذين يرون

نفوسهم

نفوسهم عاملين بعلمهم دون اقرانهم لا الذين كنسوا بايروا
المزابل وراوا انهم من جملة الفاسقين الذين استحقوا الخسف
بهم ولو ان هولاء عملوا بعلمهم لراوا نفوسهم كما قلنا فاطلعني
على امر كنت غافلا عنه **ومن وصية** سيدي علي الخواص
رحمه الله تعالى اياكم ومصاحبة الامراء لان عطبهم اكثر
من سلامتهم وقلوبهم غير مملوكة لا سيما ان كانوا متهمين
بشرب الخمر ومحبة الفسق والزنا واللواط ونحو ذلك
فان الانسان منا مامور بتعظيم الاكابر من الامراء والاطلاع
على عيوبهم يورث عندنا الازدراء بهم فبعدنا عنهم اولى
والسلام **اخذ علينا العهود** ان لا نمكن تلامذتنا
ان يعتقدوا فينا اننا اعرف اهل زماننا بالطريق فان ذلك
من سوء الادب منا مع اخواننا ومع اكابر الاولياء الذين
لا يجي الواحد منا تحت ابط واحد منهم ومع وقوعنا ايضا
ووقوع اخواننا في الزور والبهتان ويكفي اخواننا ان
يعتقدوا فينا اننا اعرف منهم بطريق اهل الله تعالى في
سائر ما يرقون اليه من الاداب وهذا القدر يكفينا
في مطلوبنا بشهودنا اننا مشايخ عليهم **وفي قصة**
موسى والخضر كفاية لكل معتبر فان الخضر قد كان اعلم
لموسى عليه السلام الف مسيلة ما كان عند موسى علم
بمسيلة واحدة منها لانها من علوم الوجه الخاص فلا
ينبغي لفقير قط ان يدعي انه اعلم من احد من عامة المسلمين

حكاية عن الشيخ الاكبر

بل عند الحيوانات من العلم ما ليس عند خواصهم وقد وقع
للشيخ محيي الدين بن العربي رضي الله عنه انه ركب البحر فهاجت
الريح فقال اسكن يا بحر فان عليك بحرًا من العلم
فسكن البحر لقوله ثم انه طلعت عليه هايشة وقالت
يا محيي الدين اسئلك عن مسئلة فان اجبت عنها كنت عالمًا
وان لم تجب عنها انت جاهل فقال لها ما هي
فقالت اذا مسخ زوج المراة ماذا تعتد عدة
الاحياء او عدة الاموات فما دري الشيخ محيي الدين ما
يقول فقالت له الهايشه تعملني شيخًا لك
وانا اقول لك عليها فقال نعم فقالت
ان مسخ حيوانا اعتدت عدة الاحياء وان مسخ جمادا اعتدت
عدة الاموات فمن ذلك اليوم ما سمع من الشيخ محيي الدين
رايحة دعوي للعلم حتى مات ووقع للحسن البصري انه

حكاية عن الحسن البصري

قال يومًا وخمسماية محبرة تكتب عنه العلم
لا تسألوني في هذا المجلس عن علم من العلوم الا اخبرتكم به
فقال له شخص دون البلوغ يا سيدي الناموسة
لها مصران والا كرش فما دري الحسن ما يقول فحمل مغشيًا
عليه ومات بعد ثلثة ايام والله اعلم اخذ علينا العهود
ان لا نكره احدا من المسلمين لحظ نفس ولو فعل معنا ما فعل
من الاذي والتنقيص وغزو العرض وسعيه على اخراجنا
من بيوتنا وخلاوينا واوطاننا اكرامًا لمن هم عبيده تبارك

وتعالى

وتعالى ولمن هم من امته صلى الله عليه وفي المثل السائر
لعين تجازي الف عين وتكرم وكان الامام الشافعي
رحمه الله تعالى ينشد
من نال مني او علقت بذمته • ابراته لله شاكر منته
اري معوق مومنا يوم الجزا • او ان اسو محمدًا في امته
هذا العهد اخذ علينا في حق الاجانب من الامة فكيف باولاد
صلى الله عليه وسلم وذريته واولاد انصاره واصحابه
وكيف حال من يوذي الشرفا ويشتكيهم من بيوت
الحكام ما ذلك والله الا من علامات الشقا نسال
الله تعالى العافيه فان من كرم شريفًا فكانه كرم عضوًا
من رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير تعيين
وينسحب الامر على بعض ذاته الشريفه كلها واعلم يا اخي
انه لا يتم لمحب الدنيا عدم كراهة احد من الناس ابدًا
لانه لا بد له من احد يزاحمه في امر من الامور حتى من
يزاحمه في مرتبة التسليك وتلقين الذكر على مصطلح اهل
هذا الزمان في مسلكيهم وواعظهم فاذا برز مسلك
او واعظ على احدهم تكدر منه ثم لا يقدر احد على وقوع
الصفا بينهما ابدًا وان شك ولي فجرب فاذا كان
الواعظ في هذا الزمان قد صار الى هذا الحال فكيف
حالنا فنسال الله العافية وما هكذا كان الاشياخ
رضي الله عنهم اجمعين وقد قال رسول الله

الله صلى الله عليه وسلم ازهد ما في يدي الناس يحبك
الناس فاعداء الانسان على حسب محبته في الدنيا كثرة
وقلة فاذا كمل زهده لم يبق له عدو من ابناء الدنيا الا
ان يكون مجرما واما جميع الناس غير المجرمين فيحبونه اشد
المحبة فاعلم ذلك وخرج بقولنا لحظ النفس قول العهد
كراهتنا لاحد من خلق الله عز وجل فان ذلك من كمال
الايمان كبغضنا للعصاة والفاسقين ومن جعله الله
تعالى اذى على وجه الارض قليل الحيا من حيث تلك
المعصية لا من حيث امر اخر ومحك ذلك ان لا نزداد
غضبا على ذلك العاصي وبغضا اذا آذانا فاذا كان يشرب
الخمر مثلا او يزني او يظلم الناس فينظر بغضنا له حينئذ
ونعرف ميزانه فاذا آذانا ونقص من مقامنا نظرنا فان
زادت بغضتنا له عما كانت قبل اذايته لنا فبغضنا لغير
الله وان لم تزد بغضتنا بل الامر على حاله فبغضنا لله تعالى
وهذه ميزان تطيش على الذر ولا يزن بها الا الكمل العارفين
ثم اذا بغضت يا اخي فلا تبغض الا الصفات لا الذات
لان الذات واحدة من حيث انها ملك لله وخلقه
بيده وتامل قوله صلى الله عليه وسلم في الثوم انها
شجرة اكره ريحها وما قال اكرهها فعلم ان بغضنا
لابليس واتباعه من الكفار والعصاة واعداوتنا لهم
انما هي بعد عن صفاتهم حتى لا نتبعهم في الضلال لا غير

وعلامته

ومحك ذلك ان لا نصير نتكدر عند رؤية ذاته كما يفعل ذلك
من يكره الناس بحكم الطبع لا بحكم الشرع ويمارا وهو يصلي
او يتلوا القران فيتكدر منه وذلك الوقت ليس ببغض الصفا
محل لانها طاعة لله تعالى فافهم والله عليم حليم **اخذ
علينا العهود** ان نجيب عن اخواننا في غيبتهم ونحمل احوالهم
على احمل الاحوال ولو لم يكن من رتبتهم الوصول الى ذلك المشهد
الذي حملنا حالهم عليه ولا نمكن احدا من الطعن فيهم ما وجدنا
لافعالهم محملا فاذا سمعنا احدا يقول عن شخص من العلماء او
الفقراء فلان كبير النفس ومن علامة ذلك انه لا يجيب
احدا قط الى المشي في زفة او حضور ختم للدروس او لا يزور احد
ونحو ذلك **نقول** انما يمتنع من فعل ذلك ازدراء بنفسه
او لشدة حيائه من حضور المحافل التي يجتمع فيها وجوه الناس فربما
خاف ان تبدو له عورة في ذلك المجلس وكشف العورة حرام
والواجب لا يجوز لنا كشف العورة بقربة اسقاط وجوب
الحضور الى وليمة العرس اذا كان منكرا لا يقدر على ازالته
اذا حضر وقد وقع لشخص يدرس بجامع الازهر ان بعض من
يعتقده قال فيه انه اعلم من الامام الشافعي فعرضوا ذلك عليه
فقال يعني الشافعي نقطة من بحر علمي فالتقط هذه الكلمة بعض
الاعدا واشاعها في مصر **فلما** وصلت الي اجبت عنه
وحملت قوله على انه شهد الوجود كلمة من جملة نعم الله تعالى
عليه من الملائكة والانبياء والصحابة والتابعين وكمل العارفين

فمن

والعلماء العاملين والملوك والامراء وجميع المسلمين
والمؤمنين لارتباط نظام الوجود ومعاونته فانظر الي الامام
الشافعي وقابله بجميع ممن ذكرنا ومن لم نذكر تجد نقطه من
بحر نعمه تعالي علي هذا المدعي ونقطة من بحر علمه الذي اطلع
عليه في سائر الادوار من الصحابة والتابعين ومن بعدهم
الي وقته الذي قال ذلك فيه لان اقوالهم اكثر من مائة
الف مجلد واقوال الامام الشافعي التي استنبطها اكثر ما تكون
مجلدا وبقية كلامه من حديث رسول الله صلي الله عليه
وسلم والشافعي لم يختص بذلك فنحن في علمه سواء فاعلم ذلك
واعمل عليه والله يتولي هداك **اخذ علينا العهود**
ان لا نسيء الظن باحد من المسلمين بل يجب تحسين الظن فيهم
ما امكن علي قدر ما فينا من الصفات المحمودة **واعلم**
يا اخي ان الحق تعالي لا يسال عبدا في الاخرة قط لم حسنت
ظنك بعبادي وانما يساله عن سوء ظنه بهم ولا تصل
يا اخي الي مقام حسن الظن بجميع الناس الا ان طهر باطنك
من جميع النقائص ومادام هناك نقيصة فسوء الظن من
لوازمك لانك لا تقيس الناس كلهم الا علي نفسك **وفي الحديث**
المؤمن مراة المؤمن فاعلم ذلك فانه نفيس ولا يخفي ان من
سوء الظن بالناس قولك لولا اني اخاف ان فلانا يسيء
الظن بي اذا فعلت كذا لفعلته فانك اسات الظن به و
جعلته من الذين يسيئون الظن بالناس وكذلك من

سوء

مراهم الوهم

سوء الظن حملك لمن لا يزورك ولا يتردد اليك انه انما فعل
ذلك تكبرا عليك بل الواجب ان تحمله علي انه قصد بذلك عدم
المنة عليك في مشيه وان وجدت في قلبك خلاف ذلك
واعلم ان عتبك عليه انما هو لروية نفسك عليه فانت
اولي بالذم ومن انت حتي يزورك الناس فلو كنت تري نفسك
دون اخيك لفرحت بعدم مشيه اليك لانه عتقك من المنة وسد
عليك باب المكافاه فان مشي لك الناس مرة لا تكافيها مشيك
لهم الف مرة **وكذلك** من سوء الظن حملك لمن نقصك
في مجلس انه قصد بذلك تنقيصك بين الناس وانما كان الواجب
عليك ان تحمله علي انه قصد بذلك سترتك في هذا الزمان
وعدم نظر الناس الي صلاحك وكمالك اوسد باب العجب والزهو
عنك لان العبد ربما استحسن حاله اذا شكره الناس فيهلك
وكان هذا التنقيص داب اخي افضل الدين رحمه الله تعالي كان
كثيرا ما ينقص اخوانه خوفا عليهم من الاعجاب باحوالهم والاعمال
بالنيات **وكذلك** من سوء الظن تصديقك لمن قال لك
فلان اغتابك وانما الواجب عليك ان تقول للناقل تكذب
وانا اجل مثله ان يستغيب مثلي او يقع في غيبة مطلقا
لا سيما ان كان الرجل مشهورا بالصلاح وكذلك من سوء الظن
ايضا قولك لولا اني اخاف ان تكبر نفس فلان اذا تواضعت
له لتواضعت وذلك من تلبيسات النفوس فاعط اخاك
حقه من التواضع له وخفض الجناح وخلص نفسك فاذا

خلصت فخذ بيد اخيك واسال الله تعالى يطهر الغيب ان
لا يحرك الكبر في نفسه بسبب تواضع الناس له بل لو تاملت
لوجدت قولك هذا في غاية الكبر لانك اثبت لنفسك
مقامًا اعلى من مقام اخيك ثم تنزلت له منه ولولا شهودك
ذلك ما صح له لفظ التواضع والتنازل هذا تواضع المومنين
واما تواضع العارفين فلا كبر فيه لانهم لا يشهدون لهم مقامًا
على احد من المسلمين حتى تبدلوا منه ثم اذا راوا نفوسهم دون
رتب الخلق اجمعين لا يشهدون ذلك مقامًا اعلى من المتكبرين
اخذ علينا العهود ان لا نستكبر على من استكبر
علينا ولا نتمشيخ على من تمشيخ علينا لاسيما الفقراء الذين طعنوا
في السن وصحبوا الاشياخ كثيرا ولم يشموا من طريق القوم شيا
فان التواضع لهم حتى نصطادهم من اوجب الامور **وكذلك**
حكم الفقهاء المجادلين يجب التواضع لهم والتكبير لهم في المجالس
والتواضع لهم حتى يصح اصطيادهم بعد ذلك فان علمهم موضوع
في نفوسهم لا في قلوبهم والنفس محل الظلمه والتلبيس فلو لم
نتواضع للمجادل لفر من مجالستنا وفاتنا وهو الخير فيجب
علينا ان نتلطف في تربية كل من راينا عنده نفسا ولا ندعه
يلحق بنا قط اننا نطلب المشيخة عليه فربما قامت نفسه
فصارت كالترس بيننا وبينه وكان هذا اداب اخي افضل الدين
كان يربي كل من راى عنده نفسًا بتعليمه الاداب في صورة
الاستفهام منه ثم يعطف عليه بالجواب كانه يعرضه عليه

هل يرضاه

هل يرضاه ام لا فيظن الحاضرون انه يتعلم من ذلك الشخص
والحال ان ذلك الشخص هو الذي يتعلم منه فكان يفيد الناس
الاحكام ويرشدهم الى الصواب من حيث لا يشعرون انه يعلمهم
وهو دابي بحمد الله الان مع الفقهاء والفقراء الذين جلسوا في
الزوايا لارشاد المريدين فاطلع الواحد منهم على علوم لم تكن عنده
بحضرة تلامذته وانا بين يديه اساله فلا يشعر هو ولا هم فلا نزال
نسارقهم شيئًا فشيئًا كلما زرناهم رجاء ان يقبض الله تعالى
لنا عند قيام نفوسنا من يربينا كذلك او غالب النفوس
الابية لا تنكبس ان تتعلم من امثالي ولا ان يشاع عنها
ذلك والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه ٥
وكان سيدي احمد بن الرفاعي رحمه الله تعالى **يقول**
من تمشيخ عليكم تلمذوا له فان مد لكم يده لتقبلوها فقبلوا رجله
ثم قال يا اولادي انظروا الى النخلة لما قامت بصدرها
واشرفت على الجيران جعل الله تعالى ثقل حملها عليها ولو
حملت مهما حملت لا يساعدها احد وانظروا الى شجرة اليقطين
لما مدت خدها على الارض وتواضعت جعل الله تعالى ثقل
حملها على غيرها ولو حملت مهما حملت لا تحس بثقله فاعتبروا
وكانت هذه الوصية في مرض موته فقادهم عليها رضي الله
تعالى عنهم فاعلم ذلك **اخذ علينا العهود** ان لا نرى
نفوسنا احق بما عندنا من المال والثياب وجميع الامتعة من
من احد من اخواننا الذين هم احوج الى ذلك منا بل اقل المراتب

مطلب [illegible]

ان يري الحق في ذلك مشتركا بيننا وبينهم علي حد سوا عملا بقوله
صلي الله عليه وسلم لا يومن احدكم يعني الايمان الكامل حتي يحب
لاخيه المسلم ما يحب لنفسه وانما لم نوثر اصحابنا علي نفسنا
بل اشركنا اخواننا معنا عملا بقوله صلي الله عليه وسلم ابدا بنفسك
ولئلا يقع في ظلم النفس ايضا فان الايثار انما شرع للعبد ما
دام لم يوق شح نفسه فاذا وقي شحها فالبداية بنفسه اولي
وقد وفينا ذلك بحمد الله تعالي مع ايثار العبد علي نفسه لا يمكنه
الدوام ومن كلام سيدي احمد بن الرفاعي رضي الله عنه لا تصحب
من يوثرك علي نفسه فانه لا يدوم فاعلم ذلك فانه نفيس ٥ كلام نفيس
أُخِذَ علينا العهود ان نخلص الصحبة لله تعالي في
حق كل من صحبناه فان الصحبة لغير الله تعالي لا تدوم ومن العلل
صحبتنا الانسان بقصد حصول انتفاعه بعلمنا بل نقصد
وجه الله تعالي بالصحبة ويحصل غير ذلك بحكم التبع لا بالقصد
الاول مع ان في قصدنا ايضا انتفاع صاحبنا بنا رائحة دعوي المقام
عليه في الصورة وان كنا نري انفسنا دونه في نفس الامر فاعلم
ذلك **أُخِذَ علينا العهود** ان لا نزهد في الدنيا التي يمر التنعيم عهود عظيمة
الترك وخلوا ليبدو راحة القلب كما يفعل العباد الذين لم يسلكوا
طريق القوم فنخرج من لذة الي الذ منها او مثلها كحمار الرحا فانه
لولا اللذة التي يجدها الزاهد حين يخرج من حب الدنيا ما خرج منها
فكان هذا ما برح عن حظ نفسه وحجابه عن ربه وانما يكون
زهدنا كزهد العارفين فنعلق القلب بمحبة ربنا وحده ونمسك

الدنيا

الدنيا بحذافيرها بعد ذلك ونتصرف في كل شي منها فيما خلق له
من المنافع وذلك لان الله عز وجل قد امتن علينا بانه سخر لنا
ما في السموات وما في الارض ولولا احتياجنا الي كل شيء فيهما
ما صح وجه الامتنان فافهم ذلك واعمل عليه تكن من الراسخين
في العلم ودع عنك قول من يقول بذم الدنيا علي الاطلاق فانه
جاهل بما قلنا فان الذم ما دخل الا من النية فلو نوي العبد
بامساك الدنيا خيرا كانت محمودة لكن لا بد من خروج محبتها
من قلبه قبل ذلك حتي يخرج عن محبته حكم الطبع الذي فتح عينيه
عليه في الدنيا كما سياتي ايضاحه ان شاء الله تعالي في هذا
الكتاب ترحل عن مقام الزهد قلبي **واعلم** يا اخي ان بيت
الفتنة اربعة امور النساء والجاه والمال والولد والكامل
لا يهرب منها ولا من شيء منها بل يحب ذلك بتحبيب الله عز وجل
ويقلب حكم محبة الطبع لله **فاما** محبة النساء فطريقك يا اخي
ان تحبهن بتحبيب الله لكونهن بعضك فانهن خلقن منك فاذا
احببتهن فكانك ما احببت الا نفسك ويويد ذلك حديث
ابدا بنفسك لا سيما والنساء محل الانفعال والتكوين في
التوالد وما ظهر ملك الحق تعالي وظهرت احكامه الا بذلك
فمن احب النساء هكذا فقد احبهن لله لا لنفسه وكانت محبته
لهن نعمة من الله تعالي عليه لا نقمة لانهن رددنه الي الله تعالي والي
محبته فان حبه لهن قد رجع الي الله تعالي لكونهن مظهر الظهور
كمال الحق تعالي في الوجود لا لغيره والي ذلك الاشارة بحديث

حُبِّبَ الي من دنياكم النساء ونسمي هذه المحبة المطلقة ولنا
محبة اخري مقيدة وهي محمودة ايضا مثل محبة رسول الله
صلي الله عليه وسلم لعايشة اولابي بكر رضي الله تعالي عنهما وانما كانت
مقيدة لانها انما حصلت من اجل المناسبة الروحانية بين الشخصين في
اصل النشاة والمزاج الطبيعي والنظر الروحي ولذلك كانت لا تزول
ولا تتغير دنيا ولا اخري واما محبة الجاه الذي هو الرياسة
علي بني الجنس فلا تزول من بني آدم لانها في اصل النشاة والجبلة
كالشح والبخل والجبن ونحو ذلك وانما الكامل من الرجال يقلبها بالنية
الصالحة فيحب الرياسة لله عز وجل من حيث انها من صفات الحق
تعالي لا غير اذ هو الحقيق بالرياسة علي جميع العالم واما قول من
قال آخر ما يخرج من راس الصديقين حب الرياسة فليس المراد
به ما يتبادر الي الاذهان من انها تخرج بالكلية انما المراد انهم
يخرجون عن حب اضافتها الي انفسهم ويحبونها من حيث كونها لله
تعالي وسبب تاخر خروجها من روس الصديقين عن سائر الصفات
المذمومة التي تخرج كون النفوس كثيرة التعشق اليها فان الحق تعالي
اذا اعتني بعبد لم يزل يخرج من نفسه الصفات المذمومة التي
يدعيها لنفسه شيئا فشيئا الي ان يصير يري نفسه ليست له فضلا
عن غيرها فاذا انتهي ذلك الخروج وعلم من نفسه عند ذلك ما لم
يكن يعلمه قبل من الدعوي لاوصاف الحق تعالي احب الرياسة حينئذ
لكونها من اوصاف ربه لا فخرا وتكبرا علي الخلق فافهم واما محبة
المال فان العارف كذلك يقلبها لله عز وجل فيحب المال بتحبيب

الله تعالي

الله تعالي ذلك له مشاهدة لا بحكم الطبع وشح النفس وذلك
ان العارفين لما راوا المال يمال اليه بالطبع ولذلك سمي مالا
فهموا ان الله تعالي ما جعله في الارض الا ابتلاء لهم فلما راوه
بهذه الصفة طلبوا وجها الهيا يحبون المال به لكون مرتبتهم
تعطي انهم لا يحبون قط شيئا الا ان جمعهم علي الحق تعالي ولا بد لهم
من حب المال كما قلنا في الرياسة من حيث ان ذلك مركوز في
اصل الجبلة فنظروا في نحو قوله عز وجل واقرضوا الله قرضا
حسنا فمارأوه تعالي ذكر الا اصحاب الجنة والمال فاحبوا المال
محبة ثانية حتي يكونوا من اهل هذا الخطاب فقط فيتلذذوا
بسماعه حيث كانوا ونظروا ايضا في نحو قوله صلي الله عليه وسلم
ان الصدقة تقع بيد الرحمن الذي هو كناية عن شدة القرب
منه فاحبوا ذلك المال حتي يتصدقوا ويتشرفوا بما ولتهم
للحق تعالي بعين الايمان فحصل لهم بذلك شرف توجه الخطاب
اليهم من الله تعالي بقوله اقرضوا وشرف مناولة الحق تعالي
منهم فكان لهم الخطاب والمناولة وهذا الشرف ليس يحصل
لاحد من الفقراء لانهم وان كانوا يتناولون من الحق تعالي ما اخذ
من المتصدق لكن ذلك ليس فيه شرف لكون الفقير في ذلك
آخذا لا معطيا وفي ذلك الذل لا العز فتامل فلاجل ما قررناه
بادر كمل العارفين الي تحصيل الدنيا بقصد الانفاق في وجوه
الخير حتي يود احدهم ان لا ينفك عن الصدقة علي الفقراء ليلا
ولا نهارا فافهم ذلك واما محبة الولد التي هي من اكبر اركان

الفتنة فيقلبها العارف كذلك بالنية المحمودة وذلك لان الولد
سر ابيه الصق الاشيا به والعارف من مرتبته ايثار جناب الحق
تعالى على جانب طبعه وهواه فهو يحب ولده بتحبيب الله تعالى
لكونه خلق منه كالنسآء سواء فما احب حينئذ الا نفسه وقد
جعل الله تعالى الولد من اعظم ما يمتحن تعالى به عباده لينظر هل
يحجب الوالد المحبة لولده عن اقامة الحدود التي قدرها الحق تعالى
على ولده من غير رافة عليه ام لا **ثم من اعظم الامتحان**
جعل الحق تعالى الولد في صورة خارجة عن الاب كالاجنبي عنه
وما هو اجنبي كما اشار الى هذا الامتحان رسول الله صلى الله عليه
وسلم **بقوله** وايم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت
يدها **وجلد** عمر رضي الله عنه ابناله حتى مات **وجاد**
ماعز والمراة باتلاف نفوسهما حين وقعا في الزنا ايثارا لجناب
الحق تعالى على جنابهما ولكن الجود باقامة الحد على الولد اعظم في
البلا كما لا يخفى لكونه ثمرة الفواد واين ذلك ممن خلق من الضلع
او من شيء خارج من هذا التقرير ان كل من راعى هذه الفتن الاربع
ووزنها بهذه الميزان فلا خوف عليه من الدخول في الدنيا ولو
ملكها باسرها لانه قلب الفتنة والمحنة الى النعمة ورد الامور
لاهلها واحبها لاجل ربه لا لاجل هواه وهو مشهد نفيس
فاياك يا اخي ان تظن باحد من الاولياء الذين دخلوا
في الدنيا وخزنوها عندهم ان ذلك محبة في ذاتها فيا شاعليك
فان ذلك سوء ادب في حقهم ولو قدرانهم بخلوا عن سائل فليس

ذلك محبة في المال وانما هو لكشفهم ان ذلك الذي طلبه السائل
ليس برزق له فاعلم ذلك والله غني حميد **اخذ علينا العهود**
ان ننبه اخواننا من الفقرآء والعيال والاولاد على احضار قلوبهم
مع الله تعالى عند كل طعام وشراب لانهم حقيقة على مائدة الحق
تعالى وهو ينظر اليهم والى قناعة نفوسهم او شراهتها ونحذرهم
من الاكل وهم غافلون بالقلوب كالبهائم السارحة ونامر النقيب
ان ينبه الفقرآء على ذلك ونامر ام الاولاد ان تنبه الاولاد و
الخدم على ذلك كلما مد السماط حتى يكون ذلك عادة لهم والناس
على دين مليكهم ونحذر اخواننا حفظة القران وغيرهم ان لا يفتحوا
قط عليهم باب الاجابة الى بيوت الناس ليقروا القران عندهم
ويطعمونهم الطعام الذي طبخوه لعزآء او نذر او غير ذلك
بل نامرهم ان يقولوا لكل من طلبهم الى بيته لذلك ان كنت خرجت
عنه لنا فاحمله الى عندنا ناكله وان كنت ما خرجت لنا عنه الا
بشرط رواحنا الى بيتك واستعمالنا في قراءة او ذكر فالناس
سوانا كثير ويقبلون يدك على ذلك **اخذ علينا العهود**
ان لا نقرب من الامرآء واكابر الدولة الا لضرورة ترجح على البعد
منهم فانهم لا يحبون فقيرا قط الا لمصلحة نفوسهم الدنيوية
ولا يطعمونه لقمة الا وتحتها الف بلية واقل ما هناك ان يكلفوا
الفقير بخضعهم له وذلهم بين يديه ان يرد عنهم المقدرات
الالهية اذا نزلت مع اعوجاجهم وظلمهم ليلا ونهارا ويقولون
يا سيدي الشيخ احمله عليك فينتحي لذلك ويعارض الاقدار

فترجع عليه عقوبته له **وأما** اذا عزلوا عن ولايتهم وعليهم اموال
للسلطان فهي الداهية العظيمة على الجيران والمعارف لا سيما
ان هربوا فانهم يسحبوا الفقير ويقولوا له ابن فلان وانت تعرف
طريقه لانك شيخه وابن ودايعه التي اودعها عندك ويهدلوه
غاية الهدله كل ذلك في قبول هديته والاكل من سماطه فلا يجي
عطر ذلك الامير فساه عليك وعلى اهل بيتك وجيرانك وقد
جربنا ذلك ولكن ستر الله العظيم من فضله **اخذ علينا العهود**
ان نقوم لحملة القران والعلم ونامر اصحابنا بذلك اذا وردوا عليهم
ولو كن العلماء من الفقراء ذلك فعلينا التعظيم وعليهم الكراهة
لحديث من احب ان يتمثل له الناس قياما فليتبو مقعده من النار
ونحذر اخواننا من ان يقولوا الفقهاء محجوبين من جملة حجابهم
هم اذ ما من طريق الا وهي متصلة بحضرة الحق تعالى وسياتي بسط
ذلك في مواضع ان شاء الله تعالى والله اعلم **اخذ علينا العهود**
ان لا نحتقر شيا من الفتن ولا نامن على نفوسنا ان نقع في كل معصية
على وجه الارض فمن احتقر شيا من ذلك اوامن على نفسه فهو من
الجاهلين وكذلك لا نحتقر كيد ابليس ونقول ان كيد الشيطان كان
ضعيفا ونحن بحمد الله اقوى منه فان ذلك تهور فانه عمل على ابينا آدم وغيره
من الاكابر فما سمي كيده ضعيفا الا اذا قاوم الامر الالهي فان الله غالب
على امره فكيف على ابليس وقد استعاذ الانبياء عليهم الصلاة والسلام
بالله تعالى من ابليس مع عصمتهم واستعاذوا من فتنة الدجال مع كونهم
يعلمون انه لا يضر ولا ينفع الا الله وحده **وسمعت** سيدي علي

اذا ادركهم الله لا يسلكوا مسلكهم في دعوى الربوبية

الخواص رحمه الله تعالى يقول فتنة الدجال هي خوف تصديقه
فيما يدعيه من صفات الربوبية في انفسهم على احد من خلق الله تعالى
وعندي ان اعظم فتنة تكون منه تكليفنا في شهوده بالجمع بين الضدين
وشهود باطنه عين ظاهره في حال لعننا له فافهم **اخذ علينا العهود**
ان نساوي بين المسلمين في التوقير والحرمه من حيث الاسلام فان
الاسلام قد ساوى بينهم اذ هو كالشخص الواحد والمسلمون كالاعضاء
له ثم بعد شهودنا هذا المشهد ننزل كل انسان منزلته العارضة
التي ميزه الشرع بها ونقدم من اخواننا اهل النجابة والمروءة والخدمة
لاخوانهم ولا نساوي بينهم وبين اهل الكسل والخمول في البر والاكرام
ينعكس الحكمة ونظلمها ونفير همة النجباء منهم واذا تعين احد من الفقراء تشويش
في تقديم اهل المروءة عليه امرناه بالافعال التي يفعلها ذلك الذي
قدمناه عليه من العجين والخبز والطبخ ونحو ذلك فان فعل هذه
الامور الحقناه بذلك الذي كنا قدمنا عليه وان لم يفعلها اخرناه
واعلم يا اخي ميزانا نعرف به اهل الايمان ونميزهم عن اصحاب وعلى هذا المراد
النفوس وهو انك اذا رايت من احد الاقدام على الاهوال والشدايد
في دين الله وفي غير دين الله على حد سواء فذلك من قوة النفس لا
من قوة الايمان وان رايت منه الاقدام على الاهوال في دين الله
عز وجل وحده اقامة للدين وتادية لحق الله فاعلم انه مومن صادق
فتامل ذلك واعمل عليه والله يتولى هداك **اخذ علينا العهود**
ان لا نمكن احدا من اخواننا الذين هم تحت العهد والتربية من
النظر الى زينة الدنيا واحوال المترفين فيها في ملابسهم ومراكبهم

وماكلهم وبيوتهم ونظامهم ولوكانوا من ابناء الفقراء وسلالة
الصالحين فان الدنيا حلوة خضرة وربما انذري اخواننا برؤية
ابناء الدنيا ما هم فيه من النعم فيعرضوها للزوال **وقد ذكرنا**
في كتاب وصايا العارفين ان الزينة في الدنيا على ثلثة اقسام
زينة الله • وزينة الشيطان • وزينة الدنيا • فزينة الله هو كل
محمود شملته النية الصالحة • وزينة الشيطان كل مذموم لم يشمله
نية صالحة • وزينة الدنيا ذات وجهين وجه الى الاباحة والندب
ووجه الى الكراهة والتحريم • فاضف كل زينة الى صاحبها ولا تغلط
فان الزينة جاءت مبهمة في مواضع من القران وفي مواضع معينة
مضافة **قال تعالى** افمن زين له سوء عمله **وقال
تعالى** زين لهم الشيطان اعمالهم **وقال**
وكذلك زينا لكل امة عملهم والله تعالى اعلم **اخذ علينا العهود**
ان نعتذر للمؤمنين اذا وقعنا في شيء يوجب الاعتذار رفقا بهم
ورحمة **واما** الاعتذار بين العارفين فهو غير لائق بهم لان
اصله انما هو سوء الظن في ذلك الامر لا بد له منه والا فما
كان الامر يحتاج الى اعتذار فالمعتذر يريد باعتذاره جبر النقص
التي توهم حصوله ويطلب تزكية نفسه حين توهم تنقيصها
ويقع بذلك في سوء الظن بالناس فالعارفون يقبلون العذر
ولا يقع منهم اعتذار الا لمن هو في حجاب عن مشهدهم لان كل عارف
يحمل صاحبه على احسن المحامل فلا يحتاج الى اعتذار فاعلم ذلك
اخذ علينا العهود ان نجهر باعمالنا الصالحة

في كل موطن

في كل موطن يقتدي بنا فيه فربما تشبه احد بنا فيحصل لنا ثوابا ب
عمله ان شاء الله تعالى **قال** صلى الله عليه وسلم من دل
على خير فله مثل اجر فاعله **وكان** الشيخ ابو مدين رضي
الله عنه يامر اصحابه باظهار العبادات والكرامات ويقول
اجهروا بالطاعات كما يتجاهر غيركم بالمعاصي لتكون تلك بتلك
وتتعادل الوجود لا سيما في مواضع المعاصي فان كثرة الطاعات
في حارة او بلد يدل على ان نار معاصي اهلها كثيرة حتى احتاجت
الى طفيها بهذه الطاعات الكثيرة ولو كان اهل تلك البلد او الحارة
على تقوى من الله لم يحتاجوا الطفي فافهم واعمل يا اخي بما ذكرناه
من اظهار الطاعات بشرطه ودع عنك قول من يقول ان اخفاء
الاعمال الصالحة اولى فان ذلك مذموم من وجوه **منها**
ما في ذلك من رائحة الاعتماد على العمل ودعوى العبد انه الفاعل
لذلك العمل دون الله ولولا ذلك ما خاف على دخول الرياء فيه
ولا خاف من عدم قبوله ولو انه شهد ان الله عز وجل هو الخالق
للفعل وحده وجوارح العبد كالباب الذي يخرج منه ذلك الفعل
لم يصح له دخول الريا في عمله قط اذ لا يراي احد قط بفعل غيره
ولا يعجب ولا يتكبر فانظر بركة التوحيد **ومنها** انه حرم
باخفائه العمل بركة هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبركة
اظهار شعاير دينه وفاته اجر الدالة على الخير ولو انه اظهر
الاعمال لكان متاسيا بالانبياء عليهم الصلاة والسلام في
شفقتهم على اممهم **واعلم** يا اخي انه لا يتم لك الدلالة على

الخبر الاَحتي يكون مقدما للعاملين في ذلك العمل ولو كنت في مرتبة
الشهود فتنزل لصوت الحجاب لاجل المقتدين بك فانه اكثر
نفعا واجرا فرسول الله صلى الله عليه وسلم لو وقف
في رتبته التي كان متحققا بها ولم ينزل الى مرتبتنا ما عقل احد ان
ياخذ عنه صلى الله عليه وسلم شيئا من الاسرار فاعلم ذلك **اخذ**
علينا العهود ان لا نبدا احدا من اخواننا بالصلح اذا غضب
بغير حق لئلا تكبر نفسه بغير حق وتذل نفوسنا في غير محل هذا حكم
اصحابنا واما الاجانب عنا فنبداهم بالصلح دايما ونقول ولو كنا
مظلومين نحن ظالمون عليكم والرجل هو الذي يبلع الناس لا الذي
يبلعونه هو فافهم **وهذا** العهد اخذه علي والذي سيدي
الخضر الذي كفلني يتيما رضي الله تعالى عنه فافهم ذلك فانه
نفيس **اخذ علينا العهود** ان لا نقبل هدية ولا
عطاء لانفسنا ممن نعلم بالقراين ان تلك الهدية او ذلك العطا
عظيم عنده بحيث يصير كل قليل يتذكر ذلك العطاء ويخطر على باله
فانه لولا انه عظيم عنده ما خطر له بعد العطاء الى ان يموت
وتامل الملوك واكابر كرام الدنيا كحاتم طي ومعن بن زايدة
وابو زيد الهلالي وغيرهم اذا اعطوا احدا شيا كدينار مثلا لا
يعود يخطر قط على بالهم كما ان من اعطى فقيرا بقرة لا تكاد تخطر
له قط على بال من حيث المنة على ذلك الفقير ولذلك ورد فان
كان احدكم ولا بد فليسال الصالحين او ليسال ذا سلطان كل ذلك
لخفة المنة في عطايهم دون غيرهم فان من لم يخطر له ما اعطاه

عهد نفس

بعد العطا

بعد العطا قريب من المن والمن يحبط الاعمال ويبطل **وقد**
دعي الجنيد الى طعام عند بعض التجار **فلما** مد السماط وقف
التاجر على رؤس الفقراء **وقال** كلوا بطيبة نفس فان
كل لقمة ياكلها الفقير عندي تساوي خمسماية دينار **فقال**
الجنيد للفقراء امسكوا فان صاحبنا دني الهمة والمروة يعادل
لقمة الفقراء بشئ من الدنيا ثم خرج ولم يذق له طعاما رضي الله عنه
اخذ علينا العهود ان لا نقبل من احد صدقة لنفرقها
على الفقراء الا ان كنا نعلم من انفسنا اننا اتم نظرا من المعطي
فان من لم يوصل الناس بصدقاتهم اكثر مما يوصلون بها نفوسهم
فعدم قبولها اولى وتفرق المتصدق هو بنفسه ان شاء وسواء
كانت الصدقة ناجزة كالدراهم او نسيئة كالمتحصلة من ريع
الوقف فليس لفقير ان يتولى النظر على وقف الا ان يكون
اتم نظرا من الواقف والله اعلم **وكذلك اخذ علينا العهود**
ان لا نقبل من احد مالا لنفرقه على الفقراء الا ان كنا نعلم انه
لا يفرق قلوب اخواننا الفقرا فان كنا نعلم انه يفرق قلوبهم
رددناه وجوبا حفظا لقلوبهم فان الله تعالى امننا عليهم ومتى
اعطيناهم ما يفرق قلوبهم فقد خناهم فمن شاء فليتكدر ومن
شاء فليفرح فان كان الفقراء المذكورون تحت العهد والتربية
وتكدروا لرد المال عنهم فقد نقضوا عهدهم معنا ووجب
تجديد العهد او طردهم عن مجالسة الاخوان لئلا يفسدوا
حالهم كذلك وسواء في ذلك المال الزكوات وغيرها كالوصية

والهبة بل ينبغي رد اوساخ الناس مطلقا من حيث الوسخ فان
من اخذ من غني زكاته فكانه اخذ بوله وغائطه وصنانه وعرقه
ومخاطه وبصاقه وتلطخ به باطنا وظاهرا فقذر نفسه وطهر
الغني فافهم **وقد** اوضحنا ذلك في كتاب وصايا العارفين
والله غني حميد فاذا كان هذا حال مال التجار مع حل كسبهم في الغالب
فما حال مال ارباب الدولة وغلبة الحرام علي اموالهم فان القرائن
تعطي ان احد منهم لا يكفيه ما عين له في ديوان السلطان نفقة
علي نفسه وعياله وخدمه ولو اقل النفقات كالخبز والزيت
فكيف يفضل عنهم شي مع اكلهم الطيبات ولبسهم وخدمهم
المحررات ونكاحهم المنعمات وركوبهم الخيول المسومات
فما بقي الا انهم يقبلون الهدايا من الملتزمين والفلاحين والسوقة
والمباشرين وفي الصحيح هدايا العمال غلول **وكان** صلي الله
عليه وسلم يقول للعامل هلا جلست في بيتك من غير
عمالة لتنظر من يهدي فمن اكل من مال ارباب الدولة الان
من الفقراء والعلماء شيا فليستعد لمشاركتهم في جميع المصائب
التي تحصل لهم في الدنيا والبرزخ والاخرة فان اكل من كل العقاد
فالواجب عليه رد الغارة فافهم **وقد وقع** لي وانا مقيم في جامع
سيدي الشيخ ابي العباس الغمري رضي الله عنه انني فرقت مالا جاء
من السلطان ابن عثمان اوايل دخوله مصر المحروسة فرايت واقعة
وانا افرق من جملتها اني رايت نفسي جالسا علي جمل ميت في
بركة فرث ودم قبيح وانا اقطع منه بيدي واعطي منه الناس

واقول لهم

واقول لهم هذا ميتة فيقولون هات وان كان ميتة **فلما**
سري عني وجدت اكمامي ملطخة دما وفرثا وقيحا كما رايتها في الواقعة
واطلعت عليها سيدي الشيخ ابا الحسن الغمري شيخ الجامع فتعجب
غاية التعجب حيث خرج ما كان في الخيال محسوسا ثم ان ذلك
الاثر غسلته مرارا ولم يزل حتي تقطعت ثيابي فمن ذلك اليوم
عزمت ان لا اخذ للولاة قط مالا لافرقه علي الفقرا بل نامر من
جاء به ان يفرقه هو بنفسه ان شاء لان من تعب في هو الذي
ينبغي ان يتعب في تفرقته والله عليم حليم **اخذ علينا العهود**
ما دمنا قاصرين عن درجة الرجال ان لا ندخل في جملة من ليس
عنده فينا كمال اعتقاد فان ذلك يودي الي القتل في الغالب
لما فيه من طلب معارضة ووقوع الانكار ومنازعة اصحاب النوبة
فيما يطلبون وقوعه في ذلك الوقت فاذا من الله تعالي علينا
ببلوغ درجات الاكابر حملنا حملة كل معتقد ومنكر علي حد سواء
وصرفنا طريقنا في ذلك علي احسن وجه ان شاء الله تعالي
وانما لم ندخل في حملة من ليس عنده كمال اعتقاد لانه لا يستحي
بالتحمل عنه من القاصرين لشدة الحملة عليهم بخلاف المعتقد فيهم
والله اعلم **اخذ علينا العهود** ان نستر بجميع
صدقاتنا المندوبة وهدايانا المحبوبة ما امكن ونكره اظهار
ذلك لنا ولاخواننا فان فيه اظهار منة لنا علي الاخوان ورفع
درجتنا عند الناس عليهم فلا يفي اجر عطايانا باثم تنكيس روسهم
بين الناس ومحل التحقق بهذه الدرجة ان يصير العبد بحيث

لوساله فقير لا يعرفه جميع ما بيده من الدنيا اعطاه له ثم لا
يخطر في باله ان يحدث بذلك احدًا من اصحابه وجيرانه ومتى نادت
النفس الى اعلام احد من الخلق بذلك الذي اعطاه سرًّا ولو بعضا
فليس هو من اهل التحقيق بهذا العهد لان المعامله مع الله تعالى
وهو عالم بما اعطى فاي فايدة لاعلام الخلق لولا الريا وعدم
الاخلاص والله غفور رحيم **اخذ علينا العهود**
ان لا نوسع على عيالنا وخدمنا وانفسنا كل ذلك التوسع بحيث
نخرج الى حد الاسراف بل نقتصد في ذلك **واعلم** ان من
داوم التوسعة على نفسه وعياله فقد فتح بذلك ازدراء
النعم والجهل بمقدارها فان النعم اذا كثرت في بيت ازدرى
اهله النعمة على طول وانما يعظمونها ويعرفون ابها اوايل حصولها
بعد الضيق فقط ثم يقع التهاون بها واذاتها وبوابها فقد تعرضوا
لتحولها عنهم وذلك كالذي يطبخ كل ليلة اللحم الضاني او غيره او
الدجاج والحلوا ويجمع بينهما وكلما اشتهوا شيا وطلع السوق
بشي جديد اشتراه لهم بغير سوال منهم ابتغاء مرضاتهم **وتامل**
يا اخي اولاد من كان يفعل ذلك من الامراء والمباشرين
واكابر التجار كيف تحولت عن غالب اولادهم النعم بل عنهم قبل
موتهم وصار يشتهي احدهم دجاجة او قطعة لحم وجميع ما ورثه
الاولاد هولاء من المال والعقار يضيعونه في المعاصي والقمار
بسهولة وطيب نفس وذلك لهوانه عليهم وعدم تعبهم في تحصيله
وكونهم ما فتحوا عيونهم الا على تلك المعايش والنعم **واعلم**

يا اخي ان الحق تعالى قد امن كل رجل على عياله ومن الامانه ان
لا يسعى في اسباب تحويل النعم عنهم بكثرة الشهوات ولا في
نقص درجاتهم في الاخرة باكل الطيبات فان فعل ذلك فقد خان
الامانة وضيعها **وقد راى** رسول الله صلى الله عليه
وسلم كسرة يابسة في بيت عايشة رضي الله عنها تحت جدار وقد
ملاها الغبار فاخذها صلى الله عليه وسلم ونفخ عنها التراب ثم
وضعها على عينيه **وقال** يا عايشه احسني مجاورة نعم الله
عز وجل فان النعمة قلما نفرت على اهل بيت فكادت ترجع اليهم

مراعاة الهمة في تعظيم الخبز

ومن هذا الذي قررناه من سد باب ازدراء النعم امرنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لا ناكل الا على جوع ولا نشرب الا على
عطش لكون الجيعان والعطشان يتلقى النعمة بكل شعرة فيه
فانظر ما طوى رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا من الاسباب
التي بفعلها تدوم النعم على العباد وايضا غيرة على الحق تعالى
ان نزدري نعمه فافهم **اخذ علينا العهود** ان لا
نتكلف قط لضيف ولو لاعز اصحابنا ومن نعتقد فيه سدًّا
لباب التكليف الذي تبرا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قوله صلى الله عليه وسلم انا براء من التكلف **واعلم**

انا براء من التكلف

يا اخي ان كل من فتح باب التكلف للضيوف كره لقاهم وصار
يتوارى منهم واخطا السنه **وتامل** يا اخي اذا طبخ الانسان
لضيوفه ذبيحة واستوت على العصر فاكلوها ثم جاء جماعة
اخرى فخبز وطبخ ذبيحة اخرى فاستوت على المغرب فاكلوها

ثم جاءت جماعة اخرى يستحقون الذبح فذبح لهم وعجن وخبز
على نصف الليل وواصبوع على ذلك جمعة واحدة كيف يهرب
بعد ذلك من الضيوف بل يعزم على الرحيل الى بلدة اخرى لما
حصل له من المشقة ولما حصل للعيال الذين يتولوا الطبخ
والعجن **واما** حاتم طي ومعن بن زايده وابو زيد الهلالي
سلامه ونحوهم فاولئك كانوا اصحاب مراتب في الدنيا لا يقدر
احد الآن من ملوك الدنيا فضلاً عن غيرهم من مشايخ القرى و
الفلاحين ان يتبعهم على ذلك الكرم وكان ابو زيد **ينشد**
ومن لم يجعل الطرقات اطناب بيته • ولم يكرم الاضياف ذاك ظلوم
وكان كثيرا ما ينحر للضيف الواحد الناقة فاذا اصبح ذبح اخرى
فقيل له مرة ان اللحم بات عندنا كثير **فقال**
انه ليس من اكرام الضيف اطعامه من اللحم البايت وكان لا يتعشى
قط الا بعد العشاء **وحكى لي** سيدي الشيخ يوسف الحريثي
رحمه الله تعالى انه راى الامير حشيش بن الغباري في بلاد الشرقية
وعلف دجاجه كل يوم ثلثة ارادب ونصف قمحا وكان خدام الدجاج
الذين يجمعون البيض خمسة عشر رجلا فقس حاله على اكبر امراء
مصر الان لا تجد يجي ربعه بل راينا من الامراء من يشتري
الدجاج لسماطه كل يوم **وقد روى** الطبراني ان بعض الصحابة
دخل على انس بن مالك رضي الله عنه فاخرج له خبزا وخلا.
وقال كل يا اخي ولولا اني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينهى عن التكلف لتكلفت لك فوق ذلك

ودخل

ودخل الحسن البصري على عمر بن عبد العزيز ايام خلافته
فاخرج له نصف رغيف ونصف خيار **وقال**
كل يا حسن فان الحلال في هذا الزمان لا يحتمل السرف رضي
الله عنهما **اخذ علينا العهود** ان لا نتكدر من ولاة
والحكام اذا ردوا شفاعاتنا او خانوا عهدنا لان قلوبهم
لا تحتمل دخولهم تحت تحجيرنا وان كنا نحن اعلم منهم باحكام الشرع يع
فاعلم ذلك **اخذ علينا العهود** ان لا نتكدر
ممن ترك صحبتنا وصحب غيرنا لان صحبتنا ان كانت خيرا له
فهو الذي تركنا وان كانت شرا فقد استراح منا وان
كانت لا خير ولا شر فذلك امر سهل لا يحتاج الى غيظ ولا
تكدير فهكذا تكون علامة الصحبة لله تعالى ومتى حصل عندنا
تكدير بانقطاع احد عنا فصحبتنا لغير الله تعالى فينبغي
الفرح لزوالها والله عليم حكيم **اخذ علينا العهود**
ان نعفو ونصفح عن جميع هذه الامة المحمدية ولو فعلوا معنا
ما فعلوا من الاذى ولا نقول جزاء سيئة سيئة مثلها الا على
سبيل التلاوة فقط لا العمل بها وان الله تعالى قد عرض لنا
بالعفو والاصلاح بعدها **وقال** فمن عفا واصلح
فاجره على الله وقد اخترنا ان نكون من اهل ذلك ومحك ذلك
ان لا نشكو من اذانا لاحد من اصحابنا ولا نعتب عليه **وتامل**
يا اخي **قوله تعالى** في سية المجازاه سيئة مثلها كيف سماها سيئه
واكدها بمثلها تنفيرا عن المجازاه ونرجو من الله تعالى ان لا يطالبنا

احد من عباده بحق في الذارين لا في مال ولا عرض كما فعلنا مع عباده
والله يحب المحسنين فكل من اذا انا من الخلق نقيم له العذر لانه لا يخلو
اما ان يكون ذا علم او ذا جهل فان كان ذا علم فقد استند في ذلك الامر
الذي تاذينا به الى علمه واجتهاده وما قام في مخيلته فيعذر وكذلك
اذا كان ذا جهل يعذر ايضا بجهله وقد قال واعرض
عن الجاهلين والله غفور رحيم **اخذ علينا العهود**
ان نقضي حوايج الخلق في هذا الزمان بالقلب من حيث لا يشعر
الناس لا صاحب الحاجه ولا من هي عنده فان هذا الزمان قد
صارت فيه بيوت الحكام من القضاة وغيرهم كانها جمرة نار وصرت
تقول لاحدهم ساعدني في حاجتي لله تعالى او لاجل محمد صلى الله عليه
وسلم فيقول معك شي من الفلوس فنسال الله اللطف وكان سيدي
رحمه الله يقول كان للناس بقية رغبة في الاجر والثواب في الاخرة
فزالت في سنة احد واربعين وتسعماية فقال لي رحمه الله
كل من جاءك يطلب قضاء حاجة فتوجه الى الله تعالى في قضايها
بقلبك فان لم تقض فقل لصاحبها اعط الحطام يقضون لك
الحاجه ثم قال لي واذا قضيت الحاجة بقلبك فاياك
ان تعلم صاحب الحاجة بذلك فان ذلك معدود من صدقة
السر وقد رايت اخي افضل الدين رحمه الله تعالى يقضي حوايج
الناس سرا ويرسلهم الى بعض الاخوان الظاهرين من فقراء
البلد ويحسن لهم الاعتقاد فيه ويقول اشكروه على قضايها
فقلت له سمعت سيدي علي الخواص يقول ان النسير

من بقايا

الامور بيد الله عز وجل

من بقايا النفوس فقال وهل نفسي الى ماتت ولكن
احب ان اعتم اخواني واكيدهم في هذا الوجود جهدي والله
على كل شي شهيد **وسمعت** مرة شخصا يقول له يا سيدي
مقصودي تودبني فقال يا اخي النجاسة هل تطهر غيرها
والله يا اخي اني اري نفسي تنجس كل من صحبته فقال له الشخص
وانا اريد منك ان توصلني الى هذه الدرجه فقال له
ان كان هذا قصدك فنعم رضي الله تعالى عنه **اخذ علينا
العهود** ان نميل الى الضعف في ساير احوالنا دون القوة
فانها طريق السلامة ولا نمكن احدا قط من مدحنا لا في غيبتنا ولا
في حضورنا ولا نلتفت لقول من يقول العارف ياخذ ذلك
المدح من الحق تعالى فيفرح لانا نقول ابن العارف حتى نسلم له ذلك
وبتقدير وجود مرتبة العرفان فان من شرط شدة الخوف قال
صلى الله عليه وسلم انا اعرفكم بالله واخوفكم منه ومن خاف مثل هذا
الخوف اتهم نفسه في كل مرتبة ادعاها فهذا هو القدم المحمدي
الذي درج عليه السلف الصالح والله غني حميد **اخذ
علينا العهود** ان نلح بالاستغاثة عند حلول البلاء فنسال
الله تعالى الاقالة ولا نتجلد ولا نتصبر له كما يفعل بعضهم فان ذلك
كالمقاومة للقهر الالهي وربما زاد المرض والالم علينا حتى يفني
تصبرنا فنسال الله قهرا فقرارا منا لنا الى محل العجز والطهاد
التالم من قرصة البرغوث اولى ولو كنا اقوى من ذلك فانه تعالى
يحب من عباده اظهار الضعف وكثرة سوال العفو والعافية

اللهم اني اسالك العفو والعافية في الدنيا والاخرة

ونقول الملئكة للعبد اذا تصبّر ولم يضجر انت فرعون وكذلك اعوان
الولاة يقولون لمن يضرب في جريمة من الجرايم ولم يصح والك عيّط
يطلقوك فاعلم ذلك **اخذ علينا العهود** ان لا نستعمل
قط اسماء السهروردي ولا اسماء البوني ولا غيرهما بقصد شي يحصل
لنا من امر الدنيا او الاخرة فان اسماء الله تعالى معظمة عن استعمالها
في مثل ذلك ولا يقابلها الا هي فمن اراد قراتها فليجرد نيته عن حظوظ
النفس في الدارين وليقراها تسبيحا لله تعالى واظهارا للمجد
وعزة لا غير وكيف ينبغي لعاقل ان يحبس نفسه جيعا ناعطشا
لطلب اغراض خسيسة ولو اعطيها العبد بلا سوال كان الادب
عدم قبولها فكيف بمن يستخرجها بمعيار التوحيد ليلا ونهارا
واصل الاشتغال بذلك على نية الدنيا عدم السلوك على يد
شيخ كامل فلو ان اصحاب الحروف والاسما سلكوا على يد كامل
لاعلمهم طريق الادب مع اسماء الله تعالى **وكان** سيدي ابرهيم
المتبولي يقول وعزة ربي ان المشتغلين بهذه الاسماء والرياضات
يقربون من عبدة الاوثان وهم من الذين يعبدون الله على حرف
حتى ولو صح وصولهم الى مقام الولاية فحكمهم كالرطب المعمول
والله عليم حكيم **اخذ علينا العهود** ان لا نغفل
عما يدخل باطننا من الحرام والشبهات وان نضيق على نفوسنا ما امكن
رجاء ان يوسع الله تعالى علينا في ذواتنا وصفاتنا وتخمد صفاتنا
المذمومة عن الاستعمال وتحرك المحمودة فان اكل الحرام يخمد المحموده
ويحرك المذمومه فالعارف من ياتي للبيوت من ابوابها الشرعية

ولا يكن

ولا يكن مهما القيه القمه كالبهايم ويقول وخلق لكم فكل
من اكل الحرام والشبهات وطلب وقوع اعمال الصالحين
على يديه وجوارحه فقد اخطا الطريق واذا كان الملك
لا يرضى قط ان يدخل قلبا فيه صفة مذمومة مستعملة من
سائر صفات الشياطين فكيف برب الارباب يا ودود وطهر
بيتي الحديث **وقول بعضهم** الفقير لا يرد ولا يسال ولا يدخر
ع محله في الحلال البين **اما** الشبهات فيردها بنص الشارع
فافهم **وقد كان** بشر الحافي يرد ومعروف الكرخي لا يرد **فقيل**
لبشر لم ترد واخوك معروف لا يرد **فقال** بشر انما
رددتُ خوفا من الشبهات فان المكتسب لو تبع الحل في بيعه
وتحرز عن بيع سلعته لمن في ماله شبهة ما فضل عن نفقة
عياله شي يعطيه لبشر ولا غيره **وقيل** لمعروف لم لا ترد
كما يفعل بشر **فقال** لاننا ضيوف في هذه الدار
عند الله عز وجل فما قدمه الحق تعالى لنا قبلناه وليس للضيف
ان يرد على اهل المنزل ما قدموه له ويطلب غيره انتهى
وقد سالت اخي الشيخ ابرهيم الذاكر لطف الله
به اي الرجلين اكمل عندك **فقال** بشر اكمل
ع **فقلت** لماذا **فقال** لان المعرفة لا تطفي نور الورع
فقلت له وهذا مذهبي ايضا ولكن اللايق بمقام هولاء
الشيخين عدم الوقوف مع حالهما المذكور ولعل ذلك كان اوايل
دخولهما في الطريق **فقال** وهو كذلك والله اعلم

اخذ علينا العهود ان لا ندعو قط على من ظلمنا بسبب
ظلمه لنا ولا نقول قط اللهم من كاذنا فكده ومن بغى
علينا فخذه ونحو ذلك فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما دعى على قريش بالهلاك انزل الله تعالى عليه
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فاستحى من الله تعالى وترك
الدعا عليهم وصار يدعوهم بالهداية **وقد قدمنا** في هذه
العهود ان كل عارف بالله تعالى يرى نفسه قد استحقت الخسف
بها لولا عفو الله تعالى وان جميع ما يقع به من البلاء والمحن يراه
دون ما تستحق من العقوبة ويقول من استحق النار
فصولح بالرماد لا ينفع له الغيظ فيجب علينا الصبر على جور
الحكام وظلمهم ونرى انهم ما ظلمونا وسلطوا علينا الا جزاء
لعمل سابق منا وليس بيدهم حل ولا ربط ولا جور ولا ظلم فانهم
لا يتحركون الا ان حركتهم الارادة الالهية هكذا يشهد كل عارف
بالله تعالى يقينا لا ظنا وتقليدا **وتامل** يا اخي الزبانية
اذا سحبوا العبد الى جهنم كيف يعذرهم ولا يسميهم ظلمة
ولا ينسب اليهم حلا ولا ربطا لانكشاف الامور هناك وهذا
الحال مشهود للعارفين في هذه الدار مثل ما يكشف للمحجوبين
هناك سواء ولذلك قل تكدرهم ممن يظلمهم ويؤذيهم ثم
مما يخفى على كثير ان الانسان يعاقب في تهمة فيصير يحلف بالله
العظيم انه مظلوم لظنه انهم عاقبوه من حيث تلك التهمة وهو
صادق في انه ما فعل ذلك وانما قدر عليه الحق تعالى العقوبة

من حيث

من حيث عمل آخر صدر منه فيما مضى احصاه الله ونسيه هو وكذلك
كثير ما يمتحن العبد بسبب دعواه الصبر على المحن والبلايا فيبين
الله تعالى له كذب دعواه وانه اضعف من دودة ولكن هذا
لا يقع الا لمن اراد الله تعالى خذلانه بين الناس والا فيبين له
ضعفه من غير هتك ستره فان الله تعالى ستير لمن شاء
وقد وقع كثيرا للاكابر فضلا عن غيرهم حتى صار يدور
على اطفال المكاتب ويقول ادعوا لعمكم الكذاب وقد يبتلى العبد
ايضا بالعقوبة من حيث شماتته باحد عوقب ولو عدوا
فاعلم ذلك **اخذ علينا العهود** ان نرفق بالمسيئين
من هذه الامة المحمدية وان نكون ارحم بهم من انفسهم فضلا
عن والديهم تخلقا باخلاق الله عز وجل واخلاق محمد صلى الله عليه
عليه وسلم كما ورد ان الله ارحم بعبده من والدته **وكما قال
الله تعالى** النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم **وفي بعض** الكتب
المنزله ارحم ما اكون بعبدي اذا ادبر عني فالكامل من يقيم العذر
لعصاة هذه الامة قبل انكاره عليهم فان الله تعالى يقول ثم تاب
عليهم ليتوبوا فما دام الحق تعالى يخلق لهم المعصية لا يجدون
ما يعدون به خلافهم واعتبر ولا تامر احدا قط ان يرجع عن معصيته
حتى ترحمه بقلبك وتنظر سر ذلك النفد ثم انهه عن ذلك
وفي الحديث الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض
يرحمكم من في السماء فتامل ذلك والله غفور رحيم **اخذ
علينا العهود** ان نبادر الى صلاة الجماعات ونوافل

في المبادرة الى الصلاة في الجماعة

العبادات، وسنن الخيرات، لكن من غير تقييد فيها، ولا اتكال
عليها، فان ذلك يخرج مقام العبوديه، ومن هنا هربت اكابر
الرجال من الملامسة من كثرة النوافل فلا يأتونها الا في حين
على نية فعل السنة المحمديه لا لجبر الخلل في فرايضهم فان
خللهم لم يزل مشهودا لهم في كل عبادة من حيث مقام العبوديه
فما معهم شي خال عن الخلل حتى يجبروا به فرايضهم وقد سالت
شيخنا رضي الله عنه لم قلت نوافل اكابر الرجال فقال
خوفا ان يخطر على بالهم رايحة المنه في كونهم زادوا على ما كلفوا
فلذلك اقتصروا على اداء الواجبات لكونهم فيها عبيد اضطرار
لا رايحة للمنة عندهم رضي الله تعالى عنهم اجمعين اخذ
علينا العهود ان نداوي نفوسنا ونحسن اليها ما امكن
جزاء لما قاسته منا في بداية الامر من الجوع ومخالفة اهويتها
كما قال سيدي عمر بن الفارض رضي الله عنه حيث قال
فادرتها ما الموت ايسر بعضه ... واتعبتها كيما تكون مريحتي
فعادت ومهما حملتها تحملته ... مني فان خففت عنها تا[illegible]
فتامل يا اخي ان كل من خرج عن نفسه لله تعالى صارت نفسه
لله تعالى كما هو الامر عليه فليس له من نفسه شي والواجب عليه
حينئذ اكرامها وخدمتها تعظيما لمن هي منسوبة اليه ومن اكرامها
اطعامها اللذيذ والباسها الناعم وسقيها الماء البارد الحلو
وعدم تقديم ضد ذلك بين يديها هذا مشهد الاكابر الذين تمتعوا
في الدنيا بالدنيا كسيدي عبد القادر الجيلي رضي الله تعالى عنه

وسيدي ع

وسيدي علي بن وفا وسيدي الشيخ شمس الدين الحنفي الشاذلي
وسيدي مدين واضرابهم رضي الله تعالى عنهم اجمعين ووقايعهم
مشهورة ومشهدي انا ونعوذ بالله من قول انا زيادة على هذا
المشهد وهو اني اقدم استعمال النفيس من الطعام والشراب
والثياب قياما بحقه واعطاء لرتبته حقها فان الله تعالى
رفع رتبته بين الناس كلهم من الملوك والامراء والتجار وغيرهم
فانا استحي من النفيس ان اقدم عليه شيا دونه واخجل من ذلك
كما اخجل بعدم القيام بواجب ملك او امير وكبير على حسب
تفاوت ذلك الطعام او الشراب او الثياب او الفراش ومرادي
بتقديم النفيس ما اذا كان حلالا والا فتقديم الخسيس اولى
لانه اقل كلفة واثما فان كثر جبر الحاضرين لاستعمال النفيس
بحيث لم يستعمل الخسيس الا نادرا من الناس قدمناه على
النفيس واستعملنا منه حتى نعرف انه رضي كما نصالح من كان
بيننا وبينه عداوة حتى يرضى والله عليم حكيم اخذ
علينا العهود ان لا ننذر قط نذرا ولا نقيد على انفسنا
بورد معين ولا ان نعاهد ربنا قط على فعل شي او تركه في المستقبل
فان في النذر وفي التقييد المذكورين الزام لانفسنا بما هو انا
اتان نفعل امورا ليست في يدنا ولا نعلم هل يقدرنا الله على
الوفاء بها ام لا مع ان الحق تعالى قد وسع علينا ولم يضيق باخراج
ما نذرناه واباح لنا اكله لو لم ننذر فلما نذرناه وجب علينا
وحكم بعصياننا لو لم نخرجه عقوبة لنا في مزاحمتنا له في

التشريع والزامنا نفوسنا بشي كان فدا ياحه لنا وذلك من
سوء الادب وكذلك لم يضيق سبحانه علينا في قراءة شي من
الاوراد الا نادرا توسعة لنا وجعل الليل والنهار خلفة لمن اراد
ان يذكر توسعة **واما** ذم المعاهدة لله تعالى على فعل شي او تركه
فلانه ربما كان في علم الله تعالى تقديره ذلك الذي عاهدناه على
تركه فنقع في نقض العهد ويصير علينا معصيتان معصية
عين الفعل ومعصية النقض ولولا العهد لكانت معصية واحدة
فما على العبد الا ان يزن كل فعل بميزان الشريعة ويعطيه حقه
من حقه من حمد او استغفار كما تقدم تقديره في هذه العهود
فان الافعال قبل ظهورها ليس لها حكم ويكفينا العزم على ان
لا نعود نعصي ربنا لو كان الامر بيدنا والله غفور رحيم **اخذ
علينا العهود** ان لا نوذي احدا من اولادنا وخدامنا
واخواننا وجيراننا وسائر من امرنا الله تعالى بالاحسان اليه
بقطع رزقه بالاوهام بل نعود نفوسنا الاحسان الى كل بر
وفاجر ومن احسن الينا ومن اسا وان نبدا بالقريب ولو كتم ونوخر
البعيد من النسب ولو نشر ولا نعطيه الا ما فضل عن القريب
وهذا الامر يقع فيه كثير من الناس فترى قرابتهم في غاية الضيق
واصحابهم الذين ينشرون صيتهم في غاية الوسع من هداياهم
وافتقادهم لكون القرايب يكتمون في الغالب ولا يرون لغيرهم
جميلة فيما يعطيه لهم **وتامل** يا اخي عطاء الرب تعالى كيف
هو سابغ على جميع خلقه طايعهم وعاصيهم مومنهم وكافرهم لا يمنع

احدا شيئا وعده به وبتقديره انه تعالى يوذب عبدا في حين
تضييق الرزق فذلك له تعالى لحضرة الطلاقة وعدم التحجير عليه
بخلاف العبيد والله غني حميد **اخذ علينا العهود**
ان نبدا في دفع حوايجنا كلها اولا الى الله تعالى بتوجه الباطن
فان لم تقض رفعناها للخلق فان لم تقض تربصنا لها وقتا اخر
ثم اذا قضيت على يد احد من الخلق شكرنا الله تعالى ولا نذم من
قضاها من خلقه وان لم تقض على يديهم شكرنا الله تعالى ولم
ننسب الى الخلق شيئا ولو عاونوا على عدم قضايها ومن اسرع
الناس اجابة عند الله تعالى اصحاب النيات الذين لا غل عندهم
ولا مكر ولا خداع ثم اكابر الدولة واكابر العلماء العاملين
والتجار والمعلمين فان الله تعالى يستحي ان يرد مثل هولاء والله
سميع عليم **اخذ علينا العهود** ان نجتمع بكل
واعظ برز في زماننا من بلادنا او ورد علينا ونحضر ونسمع ما
يعظنا به فان الله تعالى ما اظهره سدى **وقول من قال**
لا نمضي اليه خوفا ان نسمع منه شيئا لا نستطيع العمل به من تلبيس
الشيطان ولو فتح هذا الباب لادى الى كراهة سماع القران
والحديث لعجز الناس كلهم الا من شاء الله تعالى عن العمل بالقران
والسنة كاملا ولا قايل بذلك **واعلم** يا اخي ميزانا ان
وجدته في نفسك فانت مستغن عن نصح غيرك لترقي نفسك الى
درجة الوحيد البريه عن تعدي الحدود وذلك ان تصير نفسك
تحت كل جليس وتدخل تحت حكم العدو والحاسد طوعا من غير كراهة

ولا اشمئزاز فاذا انقادت هذا الانقياد للعدو فقد انقادت
الى الله تعالى بالخاصية واستغنت بنصح الحق تعالى عن نصح جميع
خلقه ثم اذا راينا الواعظ زاهدا في الدنيا مائلا الى ستر عورات
الناس محبا لكل من برز وجلس للوعظ زمانه ومكانه صحبناه
لبيان صدقه وان رايناه بالضد فارقناه بجميل وسالنا الله تعالى
ان يكشف عنه حجاب نفسه والله عزيز حكيم **اخذ
علينا العهود** ان لا نوثر احدا على انفسنا الا عند قوة
شحنا وبخلنا فنداويها بالايثار حتى تسكن فاذا سكنت واتضح
لها ان جميع ما نوثر به ليس من رزقنا وانما هو امانة من الحق
عندنا لذلك الذي اعطيناه له تركنا الايثار على انفسنا
وقدمنا انفسنا على غيرنا لو عليه يحمل **قوله** صلى الله عليه وسلم
ابدا بنفسك كما يحمل مدح الحق تعالى للمؤثرين على انفسهم على ما
اذا اوتي شح نفوسهم كما قدمنا ولولا ذلك المدح ما نجعوا من
تلك الورطة ولا خرجوا من البخل فافهم فلكل حال مقال
واعلم ان الكريم والجواد والسخي لو يعطوا احدا من رزقهم
شيئا انما هم خزان للناس وموصلون لهم ارزاقهم حتى لو
قدر ان احدا منهم منع وبخل لاوصل الله تعالى اصحاب تلك
الارزاق اليها ولو بالغصب والسرقة والنهب من بيت الكريم
فليحذر الكريم من رؤية منته على احد فيكب عليه فانه انما هو
وكيل في مال سيد كريم **اخذ علينا العهود** ان نكرم
الناس على حسب نفعهم في الكون كالطبيب والشيخ والعالم

والطباخ

والطباخ والجزار والخباز والنوتي والتراس وعرب
الشعار ومقدم الوالي والامير والمباشر وزبال الحمام
فان هولاء حاملون اعباء المملكة على كواهلهم وحكم غيرهم
كالزوايد فمن الواجب ان نزيد لهم في البشاشة وطلاقة
الوجه ما امكن زيادة على غيرهم فلولا الطبيب لسقمت الابدان
الناس ولولا المسلك لسقمت اديانهم ولولا العالم لذهب
نظام دينهم ولولا الطباخ ما اطمان غالب الناس في حرفهم
ولكان شملهم يتشتت بسبب الجوع ولولا الجزار لتقذرت
ثياب العلماء والاكابر من مخالطة النجاسات ولولا الخباز
لاحتاج كل انسان ان يباشر الزبل والدخان وحصل له غاية
المشقة ولولا النوتي لبقي صاحب الحاجة في هذا البر
ينظر اليها لا يستطيع الوصول اليها ولما استطاع الناس
حمل امتعتهم الثقيلة من البلاد البعيدة وكذلك التراس
ولولا عرب الشعار والمقدمون في طريق الحجاز لاكل
غالب الناس السباع وماتوا عطشا وجوعا ولولا مقدم
الوالي لما انزجرت العتاة ولنزلوا على حريم الضعفاء والمسا كين
وغيرهم وفسقوا بهم ولاخذ القوي مال الضعيف ولولا
الامير ما انتظم شمل العباد ولولا المباشر يضبط اموال الناس
للاستاذين وجهات الظلم لذاب الفقير واخذوا امواله و
انكروا انهم اخذوه ولولا زبال الحمام لا خرج غالب الناس
صلاة الصبح وغيرها ويبقوا على جنابتهم وقس على ذلك والله

غفور رحيم اخذ علينا العهود ان لا نتعشق
قط لوارد من الواردات ولا نلتفت له على سبيل الاستحسان
ولو ولد عندنا علما او عملا او صفاء للنفس وخشوعا في القلب
او لذة في الروح او سعة في الصدر او بكاء او خوفا ونحو ذلك
فان هذه كلها غير الله تعالى فلا نلتفت لوارد قط الا لنعطيه
الادب المشروع له لا غير واعلم ميزانا نعرف به كون
الوارد من قبل الحق او من قبل غيره فان دام ذلك الوارد على
العبد من حين ورد الى ان مات العبد فهو من الحق تعالى وادب
العبد حينئذ استصحاب الخوف فربما كان ذلك مكرا من الله
تعالى وان زال الوارد فليس هو الحق انما هو لمحة من ولي او
ملك وان عارضنا احيانا وغاب عنا احيانا علمنا ان اصله
صلاح الطعم لا غير فانه على قدر حياة الارض وانتعاشها يفلح
الزرع قال شيخنا رحمه الله ومن علامة تعشق
الوارد ان يعسر على العبد فراقه فمتى عسر فراقه كان من حظ النفس
فاذا زال فقد استرحنا منه والله غني حميد اخذ
علينا العهود ان لا نتسلسل في الاشتغال بمخالفة
النفس في كل خاطر فان في ذلك اشتغال بغير الله تعالى وليست
هذه الطرق طرق العارفين انما هي طرق العباد من السلف الذين
سلكوا بغير شيخ لعدم ظهور اشياخ الطريق اذ ذاك فلم يسلكو
وهي طريق مبنية في التدبير والاختيار ومعلوم ان النفس لا
تدبر وتختار لنفسها الا ما فيه بقاؤها وما مدح العارفون

الا على

الا على عدم الاختيار والتدبير والركون الى حالة دون اخرى
وفي المثل السائر من رمى سلاحه حرم قتاله وليس
سلاح العبد الا شهود اعماله واختياره حالة دون اخرى والله
عزيز حكيم اخذ علينا العهود اذا بلغنا
الاربعين سنة من العمر ان نطوي فراشنا ونقبل على اعمال
اخرتنا ولا نغفل عن كوننا مسافرين ليلا ونهارا حتى لا يكون
لنا قرار ولا ركون ولا راحة نفس ولا كثرة متاع ولا زينة ولا
فرح بشيء من حطام الدنيا ولو ولدا وجاها وعلما وكشفا
وذوقا ونحو ذلك لان ذلك كله اشتغال بغير الله تعالى
والله تعالى ما امرنا بالاشتغال بشيء الا اذا كان يجمعنا
عليه فان حجبنا عنه تركناه وزهدنا فيه فان من استند لغير
الله خانه ذلك الشيء فكان المستند الى ذلك ما حصل على شيء
طول عمره وقد دخلوا على الشبلي وهو محتضر فوجدوه
يقول يجوز يجوز فقالوا له ما هذا القول فقال
تخاصمت روحي وبدني الي فقالا ما تقول في شريكين
دخلا في الشركة على ان يتجرا ويربحا ففني عمرهما ولم يربحا
شيئا فهل يجوز ان يفترقا فقلت يجوز فكررا على القول
فقلت يجوز فاعلم ذلك اخذ علينا العهود
ان لا نرى نفوسنا قط على احد من تلامذتنا فننصحهم ونعلمهم
الاداب ونراهم احسن حالا منا واقل ما يشهدانهم معذورون
عند الله بالجهل بخلافنا فان علمنا الله العلوم والاداب فلم نعمل بها

او عملنا بها عملاً لا اخلاص فيه ونحو ذلك وسمعت اخي افضل الدين
رحمه الله تعالى يقول لا يكمل الفقير حتى يستتر عن تلامذته واقرانه بحيث
لا يظهر له عندهم رتبة فيعلمهم ويرشدهم الى ان يوافيهم مراقي الرجال
وهم لا يشعرون بان ترقيهم على يديه وكان سيدي ابرهيم المتبولي
يقول وعزة ربي مالي صاحب الى الان وكان سيدي الشيخ محمد ابو
الحمايل رضي الله عنه يقول ما عرفني احد قط سوى محمد الشناوي
سيدي احمد الزاهد يقول ما عرفني احد من اصحابي الى الان فقيل
ولا الشيخ مدين فقال ولا الشيخ مدين وذلك لا يعرف الشيخ
الا من شرب من سقاته فعلم ان كل من ربى المريدين وعلمهم ولم
يشعروا به خرج من الدنيا ولم ينقص له راس مال وهي طريق السلف الصالح
من الصحابة والتابعين وتابع التابعين التي اندرست معالمها فكانوا لا
يعرفون قط يقال له التلميذ ولا شيئا يقال له سيدي الشيخ انما كانوا اخوانا
متناصحين ينصح بعضهم بعضا من غير تمييز ولا جلوس احدهم على سجادة
كلما جلس ولا وقوف الناس بين يديه غاضين ابصارهم ولا غير ذلك فان
هذه الامور لا تليق الا بالملوك واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه
وسلم وهدي اصحابه والتابعين لهم فانه اكمل من هدي من بعدهم من اشياخ
الطريق وان كان كاملا واكمل وفاضلا وافضل فافهم والله يتولى هداك اخذ
علينا العهود ان لا نمشي في دهاليز المساجد ولا صحونها قط
بتاسومة ولا حلفاية فان ذلك معدود من سوء الادب مع الله تعالى ٥
واما المشي بالتاسومة على حصر المساجد وبسطها فلا اقدر اصف
سوء ادب فاعله لان فعل ذلك من خرج عن سياج الادب بالكلية مع الله

تعالى

تعالى الى حضرة الخلق وابهايهم فهو بابهايهم فان المسجد من اخص حضرات
الحق تعالى وهو محل مناجاته وموضع جباه الملائكة المقربين وصالحي المؤمنين
وكيف يناسب امثالنا يمشي بنعل يفرقع به بين الساجدين حتى يمر قريبا
من وجوههم وجباههم في حضرة مطهرة ولم يبلغنا عن احد من ائمة
المذاهب وغيرهم ان احدا منهم مشى قط بتاسومة في المساجد مع شدة
ورعهم وخوفهم من الله عز وجل بل رايت مرة في ثوب اخي افضل الدين
رحمه الله تعالى اثر دنس فقلت له الا تغسله فقال
ذاتي مدنسة بالمعاصي ولكن نغسله ادبا مع الشرع واعلم
يا اخي ان الموسوس اذا شك في فعله للامور المحسوسة التي يشاهدها
ببصره فلا يبعد ان يشك في الامور المغيبة التي امر الله تعالى بالتصديق
بها كمنكر ونكير وعذاب القبر والحشر والنشر وغير ذلك فربما لا يهتدي
لان يقول لمنكر ونكير ربي الله او ديني الاسلام او محمد نبيي لكثرة الشك
الذي في باطنه بل هذه الامور اولى بالشك من الامور المحسوسة لان بصيرة
الموسوس مطموسة وبصره لا يصدقه حتى انه يغسل العضو عشر مرات
واكثر ولا يصدق نفسه انه غسله مرة واحدة ومن شان ابليس انه يدرج
العبد درجة درجة حتى يوصله الى الكفر وقد وقع لي مع شيطاني
مرات انه ينبهني لقيام الليل حتى انه ربما صفر في اذني بقرن يشبه
قرن الحاوي حتى يطن لبيت منه فاقوم ويوهمني انه اسلم بحكم الارث
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فما اشعر الا وقد دخل علي قبضا في قيام الليل
وصلاة الصبح في جماعة ومد لي بساط غرور فلما شعرت به قال
خذ حذرك فاني عملت على ابيك ادم وعلى اغلظ شاربا منك فاياك

ان تصغي الي وزن كل خاطر بالسنة فما جعلته محمودا فافعله وما
جعلته مذموما فاتركه ولو وجدت في نفسك انشراحا له ثم قال
لي ولولا علمت محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم لك ما نصحتك
هذا النصح انتهى فاخذت حذري منه اكثر مما كنت فعلم ان من احب
الدنيا ودخل في قلبه الذهب على الزبل فهو في حضرة الشيطان لا يخرج
ومن هو في حضرة الشيطان كيف يصح طهارة صفاية فالعارف من اتي
البيوت من ابوابها وسمع للفقراء ما يرشدون به حتى يخرجوه من حضرة
الشيطان فيزول عنه بخروجه منها كل شك وتلبيس والله عليم حكيم
واعلم يا اخي ان عيناي ما رات قط احدا اكثر تعظيما للمساجد من
شيخي سيدي علي الخواص رضي الله عنه كان اذا دخل المساجد اصفر لونه
ثم يصير يجمع بيديه ما فيهما من القاذورات وكان يبحث ما في اخليتها
من الاوساخ والقذر ويحمله على راسه الى الكوم وقد كنت معه
مرة في جامع الحاكم نصلي على جنازة فجاء له سيدي ابو العباس الحريثي
يسلم عليه وفي رجله تاسومة بفرقع بها فرغق فيه الشيخ وقال
لا تسلم علي ولا اسلم عليك فاذا كان هذا ادبك مع الله تعالى في بيته
فكيف ادبك معه خارجه فقلت له انه رجل صالح يغلب
عليه الشراجة فقال صحيح ولكن اردت ان انبهه على
شيء هو عنه غافل وقبيح على من يتصدر لتربية الفقرا وتعليمهم الادب
مع الله تعالى ان يجهل هو مثل ذلك فتامل ذلك واعمل عليه
اخذ علينا العهود ان لا نجلس قط في المسجد قط ولا في شيء
من رحباته فضلا عن المحراب الا ونحن في غاية الحيا والخجل فان في الحديث
الصحيح

الصحيح ان الله في قبلة احدكم وكيف يجلس الانسان في مكان امر
الامام بتخيل الحق تعالى فيه فافهم وما جوف اهل الادب من السلف
المحراب في الحائط الا حتى يحجزوا الناس عن المرور بين يدي المصلي
كالسترة ولذلك كره بعض العلماء الوقوف في طاقة المحراب وامروا
الامام ان يقف خارجها لهذه النكتة لانه اذا وقف في الطاق
وقف موضع تخيل الحق تعالى وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلى انحرف
عن مكان الصلاة قليلا تشريعا للامة فاعلم ذلك اخذ
علينا العهود ان لا نشتغل بالرد على احد من اهل الفرق
الاسلامية بحيث نكفرهم فان دين الاسلام يجمعهم وانما الواجب
علينا ان نبحث عن ادلتهم التي انتزعوا منها منازعهم وانتحلوا منها
نحلهم هكذا درج الاكابر من اهل الطريق والله عليم حكيم اخذ
علينا العهود ان لا نتكدر ممن رد علينا اذوقنا وفهمنا
لعدم عصمتنا ولان الاصل في علوم الاذواق كلها الرد وجميع ما
قبله الناس منها على خلاف الاصل وذلك لدقة مراقي الذوق
لا لفساده فانه ما ثم لنا ذوق قط يخالف الشرايع فان الذايق
لا يكون الا على بصيرة من ربه عز وجل وانما وقع الانكار على الشيخ
محيي الدين بن العربي رحمه الله تعالى لخرقه في مقام الذوق الى حد
تخلف فيه عنه ساير الاولياء فضلا عن غيرهم فلذلك وقع الانكار
عليه حيا وميتا وقد رايته رضي الله تعالى عنه مرة حين وقع
من جهة الانصار له بعض اذي وقال لي يا ولدي
خفض عليك فاني مبتلي بالانكار علي حيا وميتا وجميع من يواخذ

سبب وقوع الانكار على الشيخ محيي الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه

من جريرتي انما هو غيرة من الله تعالى لا انتسابي اليه **وكان**
رضي الله عنه يقول جعل الله تعالى اهل الجدال هذه الطايفة
نظيرة الفراعنة للرسل فاياك يا اخي والانكار وسلم لكل
شيخ مقالته ولو لم تفهم معناها ما لم يعارضك في ذلك
الكتاب والسنة والاجماع والله غفور رحيم ومن هنا اجمع الطايفة
على عدم العمل بها تف او وارداً الا ان وافق الشريعة فان خالفها
رموا به وذلك لعدم العصمة وربما كان الهاتف شيطانا اراد
ان يلبس علينا الحق بالباطل **ومن وصيته** اخي فضل الدين الي
رحمه الله تعالى اياك ان ترد سايلا بلا جواب فتخل بحقه فانه
ما من سايل الا وقد تخص سواله في قلبه ولكن عجز عن الافصاح
عنه بلسانه فتنزل له في العبارة واضرب له الامثلة حتى تفهم
ولا تعتل له قط ما انت من هذا الكلام رضي الله تعالى عنه **اخذ
علينا العهود** ان لا نظهر لنا منقبة ولا كرامة ولا نبين
للناس شيئاً من علومنا ومعارفنا التي خصنا الحق تعالى بها الا
بنية صالحة كان نبين ذلك لمن يريد الاخذ عنا حتى ياخذ امرنا
ونهينا له بعزم وجزم ودليلنا في بيان ذلك **قوله**
صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخراي لا افتخر بالسيادة
وانما الفخر لي بالعبودية كما تقرر فما قصد صلى الله عليه
وسلم بقوله انا سيد ولد ادم يوم القيمة الا اعلام امته بانه
احق الناس بالشفاعة وبانه اول شافع ومشفع ليكونوا على بصيرة
من ذلك فيا تونه اولا ولا يذهبون الى نبي فيسالونه الشفاعة فقصد

يوم القيمة

صلى الله

صلى الله عليه وسلم تقريب الطريق على امته وترك التعب في ذلك
اليوم العظيم ولولا هذا الغرض ما صرح بالسيادة عليهم لان مقامه
صلى الله عليه وسلم في الادب يجل عن مثل ذلك فلولا اعلام الامة
بهذه السيادة لكانوا ياتون لنبي بعد نبي كغيرهم من الامم كما قد بسطه
في هذه العهود فهكذا يكون تبيين المراتب ومن ذلك **قول**
الشيخ لتلميذه اسمع مني هذا الكلام الذي لا تجده عند احد غيري
في هذه البلد حين يرى التلميذ لا يعتني بذلك الكلام كل الاعتنا
فلا يمدح الشيخ كلامه الا لاعمى القلب من المريدين **واعلم**
ان قول الشيخ عن كلامه انه لا يوجد عند غيره صحيح سواء علمه من طريق
الكشف او كان توريه فان كل شي برز في هذا الكون لا مثل له حقيقة
انما ذلك المثل نظيره لا عينه اذ لا بد من زيادة او نقص في الصفات
او الذوات والاعمال بالنيات والسلام **اخذ علينا العهود**
ان لا نقر احدا من اخواننا الذين تحت التربية ان يحتج بالارادة الالهية
ويعارض بها ما ننصحه من الاداب فان ذلك حرام وان كان
صاحبه لا يفلح ابدا ما دام يحتج على شيخه بالارادة لها ونحو ذلك
بالمامورات وعدم ندمه على الوقوع في المحرمات ولو نفعت هذه الحجة
احدا لنفعت اول واقع في النهي وهو ابليس لعنه الله تعالى
فانه حاج الحق تعالى **وقال** يا رب كيف تامرني
بالسجود لادم ولم ترد وقوعه فانك لو اردت لوقع ولو قهرا
على **فقال** له الحق تعالى فانه خارج مني علمت
اني لم ارد منك السجود **اعلمت** ذلك بعد ان وقعت

منك الاباية او قبل ذلك فقال ابليس ما علمت ذلك
الابعد وقوع الاباية مني فقال له الحق تعالى بذلك
احترتك فسكت ابليس وعلم ان المعاصي لا تقع من عبد الا في
حال غفلة او سهو او بتاويل كما وقع لادم عليه الصلاة والسلام
ولا يمكن ان يعصي الله على الكشف والشهود ابدًا فانظر يا اخي
واعتبر وتامل كيف وقع ابليس في سلاسل القدر مع حذقه
ودقة حيله ونظره تعرف ما تحته ويقيم العذر لجميع الخلائق
باطنا فانه اذا كان الذي يوقع الناس كلهم وقع فكيف بغيره
ومن افضل الدين رحمه الله تعالى اذا كان الحلو ضرب مقادع
فكيف بالحامض وتامل يا اخي قصة ادم وحوي كيف لزما
الادب وقالا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا
لنكونن من الخاسرين فنسبا الظلم الى انفسهما مع علمهما بما
الامر عليه من القضاء والقدر ولم يحتجا بالارادة كما احتج
ابليس وبذلك اصطفاهما تعالى فالكامل من تبع ابويه والسلام
اخذ علينا العهود ان ندور مع الزمان ولا نزدري
من رفعه الله عز وجل علينا ونقول نحن نعرف اباه وهو زبال
او طباخ او فلاح او نوتي او نراس او نصراني او يهودي ونحو ذلك
فان الله تعالى ما رفعهم علينا الا تحقيقا لما وعدهم به فاي
فائدة لتكبرنا عليهم واحد لم يمنع من ذلك بل ربما مقتنا الله
عز وجل لمعارضتنا لما اختاره واعلم ان كل من اقام هذا الميزان
اليوم حرم النفع الدنيوي والاخروي من جميع الخلق فالعاقل من

عرف

في صلاة الجنازة

من عرف زمانه ولزم شانه والله غني حميد اخذ علينا
العهود ان لا نتقدم قط لصلاة جنازة الا ان كنا نعلم بالتعريف
الالهي ان الله تعالى قد غفر لنا جميع ما اقترفناه من الكباير والصغاير
لان صلاة الجنازة شفاعة ولا ينبغي ان يشفع الا المقربون الذين
لا ذنب عليهم فان لم نعلم ان الله تعالى قد غفر لنا تاخرنا عن التقدم
وصلينا مامومين لان المعول على الروس لا على الاتباع والذنب
لا حرج عليه فافهم فان فقد ان الحاضرين كلهم امتنعوا عن هذا
المشهد تقدمنا مستغفرين لنا وللميت قياما بفرض الكفاية وحق الميت
والله سميع عليم اخذ علينا العهود ان لا نسال
الله تعالى قط امرًا من الامور الا مع التفويض الى الله ليكون عاقبة
ذلك الامر محمودة علينا ان شاء الله تعالى فاننا جاهلون بما يصلحنا
وبما فيه نجاتنا والحق تعالى لا يغش من فوض اليه امره ابدًا حاشا احكم
الحاكمين وسمعت شيخنا يقول من قبح ما يكون من العبد
من سوء الادب ان يسال ربه شيا ويلح عليه فيه فاذا اعطاه له تعلق
منه وسال ربه زواله سواء اكان من الاعمال الدنيوية او الاخروية
وذلك لكثرة ما ينفتح عليه بسبب ذلك من التعب والنصب وثوران
الحسد من الاقران وغيرهم حتى يصير يقول والله ما كان لي حاجة بالشيء
الفلاني ويا فوز من لم يكن كذلك ونحو ذلك وكل ذلك آفته عدم التفويض
الى الله تعالى في حال سواله حصوله بل لو انه ترك السوال من اصله
حياء من الله عز وجل لاعطاه فوق ما يومل وضمن له حسن عاقبته
وهذا وان كان الحق تعالى يحب من عباده اظهار الفاقة والسوال

فغير هذا العبد قايم بوفاق السايلين لله تعالى اكثر من المفوضين
فترك السؤال اولى هذا فيما يتعلق بمصالح نفس السايل اما مصالح
غيره من الناس فلا منع منه الا ان كان يحصل لذلك الرجل منه شرا
في دينه او دنياه وتامل يا اخي حياء رسول الله صلى الله
عليه وسلم في كونه لم يسال قط رتبة الروية مع انه كان بالاشواق
الى روية البارى جل وعلا اكثر من السيد موسى عليه الصلاة والسلام
فمنحه الحق تعالى الروية في مكان لم يصل اليه نبي مرسل ولا ملك
مقرب لحيايه وتفويضه صلى الله عليه وسلم وقد قيل
للسيد موسى لن تراني ولكن انظر الى الجبل حيث لم يكن في سواله تفويض
ولو انه قال ارني انظر اليك ان كان لي في ذلك خير لم يقع
له ما وقع ولا قطع بسيف الاسف فان الحق تعالى اشفق على عبده
من والديه واولى من وفى بالشروط فاعلم اخذ علينا العهود
ان ننظر الى جميع النعم والمحن بوجهين ظاهرا وباطنا ولا نقف مع ظاهر
نعمة ولا ظاهر نقمة فربما اتت النعم في المحن وربما اتت المحن في
النعم فاذا نظرنا الى باطن النعم وجدناها مشتملة على جملة من البلايا
واقل ما فيها ان الحق تعالى يطالب صاحب النعمة بالقيام بحقها
من دوام الشكر عليها بالاعمال لا باللسان قال الله تعالى السكر بالاعمال لا باللسان
اعملوا آل داود شكرا ولم يقل قولوا ونحن اولى بذلك من امة داود
فافهم وكذلك يطالب صاحب النعم باضافتها الى الله تعالى
دايما ولا يضيفها الى احد من الخلق نفسا واحدا وكذلك يطالب
بصرفها في المواطن التي ندب الحق تعالى العبد ان يصرفها فيها ومن

كان

ومن كان مشهوده في النعمة هكذا متى يتفرغ للالتذاذ بها وكيف يعدها
نعمة واذا نظرنا الى باطن النقم والرزايا وجدناها من اعظم النعم علينا
وذلك لانها تورث عندنا الندم والذل وخفض الجناح فتردها الى
حضرة ربها بعد ان كنا شردنا عنها بالزهو والاعجاب بطاعتها ودونه
علومنا ومعارفنا واستقامتنا وسلامة اعراضنا وغير ذلك
والله تعالى ما وضع لنا الطاعات والعلوم والمعارف الا لنرد بها اليه
فلما عكسنا القضية ابتلانا بارتكاب النقايص لنرد بها اليه وفي
المثل من لا يجي بتراب الليمون جا بحطبه وتامل الانبياء
وكمل الاولياء لما طاب عنصرهم لم يبتل احد منهم بشي من القاذورات
لينكس بها روسهم لان نفوسهم صارت بالتكاليف في غاية الذل
فلم يبتلوا بشي من النقايص وتامل من لم يطب عنصره من
العباد والظلمه اذا اعجبوا باعمالهم وحسن احوالهم كيف يصير
الناس لا يقدرون لهم على رضى لروِيتهم انهم فوق الناس بدرجات
واذا امروا احدا منهم بمعروف او نهوه عن منكر امروه بعنف ونهوه
بازدراء بل حضر عندي مرة سيدي هرون بن امير المومنين
وشخص من هولاء المعجبين فصار يعلو على سيدي هرون بالالفاظ
المصرحة بتفضيله على سيدي هرون وسيدي هرون يسلم له
ذلك فمثل هولاء هالكون وهم لا يشعرون فاذا اراد الله ان يرحم
مثل هولاء ابتلى احدهم بزنا وفحش بصبي او بجارية ثم يهتكه بين
الجيران والمعارف ويسلط عليه من يسحبه الى بيت الوالي فيكتبو
اسمه في سجل المجرمين ثم يجرسه الوالي بذلك الصبي او بتلك الجارة

على كتفه دايرا البلد والخلق ينظرون فيصير بعد ذلك يرى نفسه
احقر من نقطة مذرة وبودة ان الارض تبتلعه فكانت هذه البلية تبارك
عليه من ساير طاعاته واعماله التي تقدمت **ومن كلام** سيدي الشيخ ابي
الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه **يقول** معصية اورثت
ذلا وانكسارا خير من طاعة اورثت عزا واستكبارا وكان سيدي افضل الدين
يقول اذا رايت فقيها يزاحم في مراتب الفقراء ويصير
الناس يتبركون برقايك ومنازعته وكله الى الله تعالى فانك اذا
جادلته تعبت واقام لك ادلة لصحة حاله بمقاله دون ذوقه وحاله
فلا يزداد الا مقتا وقد كثر المتصدرون لذلك وصاروا يلقنون
الذكر للمريدين ويدعون الطريق ويزاحم احدهم على رغيف نسأل
الله تعالى العافيه **اخذ علينا العهود** ان لا نتظاهر
التخلق قط باسماء العظمة والكبريا ونحوها خوفا من ان الله تعالى يقصمنا
كما قال العظمة ازاري والكبرياء ردائي فمن نازعني واحدا منهما قصمته
فلا نتخلق الا بالاسماء الماذون لنا في التخلق بها كالرحمن الرحيم والرؤف
الكريم والعفو والغفور والجواد والصبور ونحوها فهم اسماؤهم
وغيرهم فافهم **وسمعت** سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى
يقول اياكم واقامة الميزان على احد فان لله تعالى اربابا في
صورة عبيد وعبيدا في صورة ارباب فان الحق تعالى كثيرا ما يخلع
على عبده خلعة العبودية فيبرز فيها عبدا في نفسه سيدا في عيون
الحاضرين انتهى **ولما** خلعت العبودية على ابي يزيد البسطامي
رضي الله عنه صار الناس يقومون له ويتبركون باثاره **فقال**

معصية اورث ذلا وانكسارا الح

له بعض الفقراء كيف تمكنهم من ذلك **فقال** ليس يتبركون
بي وانما يتبركون بحلية ربي التي حلاني بها **واما** انا فاني عبد
ذليل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا رزقا فكيف
ادعي بيدي حلا او ربطا لغيري ولا اقدر اجر ذلك لنفسي انتهى فاعلم
ذلك **اخذ علينا العهود** ان نكبر اخواننا من
الفقراء والفقهاء اذا اجتمعنا باحد من الامراء او انقاد لنا وصار طوع
يدنا وان لا نظهر لاحد من اقراننا نقيصة وذلك ليعاملنا الله تعالى
بنظير ما عاملنا به اخواننا ولنخرج من صحبة ذلك الامير مستورين
فان هتك استارنا عند من يعتقدنا من الاكابر اصعب من القتل
فكل من جرح اخوانه عند كبير جازاه الله تعالى بذلك وقيض له من يجرحه
ويخرج اضغانه حتى يصير سبة من التسبب وهذا الامر يقع فيه كلاب
الدنيا فيجرحوا اخوانهم عند ذلك الكبير الذي اجتمعوا به لاجل سحت الدنيا
خوفا ان ينظروا الى غيرهم ممن هو اكمل منهم في البلد فلا يزالوا يصرفوا
وجهه عن العلماء والفقراء حتى يهلكوه من حيث لا يشعر ويصفوا العلما
والصالحين بالصفات الشنيعه من صفات نفوسهم قياسا عليهم ثم اذا
حصل لذلك الامير صدمة لا يقدر احد منهم يردها عنه فيجيئوا الى
الفقراء والعلماء ويقبلوا اقدامهم ويحملوهم الجملات والفقرا لا يدخلون
الا في حملة من يعتقد فيهم وهو من يحط عليهم والا فالقلوب محلولة منه
على رغم انفسهم وهولاء الفقراء الذين اكلوا صدقته واحسانه هم الذين
كانوا سببا لانحلال قلوب العلماء والصالحين من كبير باظهارهم له
نقايصهم ثم ان هولاء يدعون انهم يحبون ذلك الامير لله وهم كاذبون

فتامل

فانه ثم في البلد من هو اعلى درجة منه واكثر نفعا لهم في اخرتهم ومامن
هولاء احد يتردد اليه ولا يشتري له شيا فتامل الامر واضح من ناد
على علم والله غفور رحيم اخذ علينا العهود ان لا نزيد
في الاكل والشرب على السنة المحمدية فنقوم عن الطعام ونفسنا تشتهي
ذلك الطعام او الشراب وقد قال ايمة اللغة اكثر الاكل مهم جدا
تسع لقم كقوله صلى الله عليه وسلم حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه
واللقيمات من الثلث الى التسع انتهى وهذا محمول على اكل العباد واصحاب
الرياضات اما اصحاب الاعمال الشاقة والحرف الناصبة كالذاكرين
الله كثيرا والذاكرات فلهم الاكل على قدر حاجتهم حتى يعملوا تلك الاعمال
ولو زادوا على التسع لان الاعمال الشاقة تخرج الاكل عرقا وكذلك الذكر
يحرق كل شي في الجوف وكان شيخنا يقول نحن لا نحتاج الى خل
ولا فجل ولا شي مما يهضم الاكل فان الذكر لا يدع عند صاحبه شيئا من الكثايف
ومحك بيان اقتصاد الاكل والشارب على السنة المحمدية الصرف التي لا محك عظيم
يخالطها حظ ولا شهوة للنفس ان لا يوجد لبوله ولا غايطه ولا ضراطه
ولا فساه رايحة منتنة فان وجدت ذلك فهو دليل على تعدي السنة
ثم يقل النتن ويكثر بحسب الزيادة على السنة قلة وكثرة فان الشهوة
البهيمية كلما قويت زاد النتن وتامل ما يخرج من اليهود تجده
انتن من غيرهم لكثرة شرههم في الطعام وتامل ما يخرج من رهبان
النصارى تجده اخف رايحة مما يخرج من المسلمين لكثرة جوعهم وقلة
اكلهم للشهوات والطيبات وقد شاهدت غايط راهب فوجدته بعرا
لا رايحة له وكذلك شهدت بول اخي افضل الدين وغايطه ودو بعر

لاريح

116

لا ريح لها وكان هو الذي يخبرني في بعض الاوقات بخروج ريحه ويقول
شممت له رايحة فاقول لا فقلت له يوما ما سبب عدم الرايحة
في ذلك فقال ومن اين ياتي النتن لفضلاتي وانا لا اكل الا عند
الاضطرار ثم اذا اكلت لا اكل قط بشهوة بهيمية انما اكل امتثالا لامر الله
تعالى لكونه آمنني على حشمتي وامرني بالقيام بحقها ولا اتذكر قط انني
وكان الامام البخاري اكلت لنفسي انما اكلت لكونها ملك لربي انتهى وكان الامام البخاري
رضي الله عنه يقلل الاكل بالتدريج حتى انتهى اكله الى لوزة او تمرة واحدة
فسالوه عن سبب ذلك فقال انما فعلت ذلك حياء من
الله عز وجل ان تكثر ترددي الى الخلا ويكثر كشف عورتي وكان
الامام مالك بن انس لا ياكل الاكل ثلثة ايام مرة ويقول استحي من الله
تعالى ان يراني على الخلا مكشوف السوءة واخبرني اخي الشيخ الصالح
ابرهيم الذاكر عن شيخه الشيخ تاج الدين الذاكر المريني ان سيدي تاج الدين
انتهى اكله الى حد صار يتوضا كل اسبوع مرة فاخبرت بذلك سيدي الشيخ
شهاب الدين الوفاي فسح الله في اجله فقال لم تكن قلة الطهارة
من سيدي الشيخ تاج الدين لقلة اكله وانما كان من غلبة حال تحرق كل
كرامه شي نزل في جوفه ثم قال لي وانا ممن شهد الشيخ في ناحية
الجيزة وقد عزم عليه اهلها تسعة ايام وسفرة توضع واخرى توضع
على مصطلح الارياف ما بين ذبايح ولحم ضاني ودجاج وبسيسه
بسمن ونحن ننظره ياكل من ذلك كاحاد الناس ورمقناه التسعة ايام
لم يتوضا واخبرني خادمه الشيخ عبد الباسط الطحاوي رحمه الله
تعالى انه كان آخر عمره يتوضا كل اثني عشر يوما وضوا واحدا رضي الله عنه

عجيبة جدا

اخذ علينا العهود ان لا نمكن احدا من اخواننا يقيموا
ميزان عقلهم ونقلهم على ارباب الاحوال من الاولياء المجاذيب وغيرهم
ولو راوهم قد اخرجوا الصلاة عن وقتها جملة واحدة وذلك لسرعة
العطب لمن انكر عليهم وسلبهم لمن قل ادبه معهم **وقد حكي** ان سيدي
محمد بن هرون مر على صبي قراد وهو جالس يفلي ثيابه وهو ماد رجله فقال
في نفسه هذا قليل الادب يمر مثلي عليه ولا يضم رجليه فسلب في الحال
من جميع علومه ومعارفه فما رد عليه ذلك الا بعد كذا كذا شهر وهو دا
في البلاد فلا يجده ثم وجده فارسله الى نخلته **فقال له**
قل لها ردي علي علمي فرد ته عليه فاستغفر وتاب فاعلم ذلك **اخذ
علينا العهود** ان ناتي الرخص في بعض الاوقات اظهارا
للضعف وتحصيلا منا لمقام محبة الله عز وجل **في قوله** صلى الله عليه
وسلم ان الله يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزايمه لكن مع مراعا
شرط الرخصة وهو حصول المشقة فلا نتكلف لما لا نقدر عليه الا
بمشقة شديدة ولا ننزل الى الرخص الا مع القدرة على فعل الاعلى
بسهولة في العادة ونترك المكروهات كانها حرام ونفعل السنن
كانها واجبة فان كل ما مال الى الاحتياط لا حرج على من يتدين به انما
المذموم ان يامر به الناس ويضيق عليهم والشارع قد وسع عليهم فاعلم
ذلك **اخذ علينا العهود** ان لا نمكن احدا من
اخواننا الذين هم تحت العهد والتربية ان يتصدر لوعظ الناس في
المساجد وغيرها لان تمكيننا لهم من ذلك من طبقات العثرات وفي
الصحيح من غشنا فليس منا وكل شيخ ترك مريده يعظ الناس فقد

تعرض

اعجب ما جرى
والله على كل
شيء قدير

117

في آداب
الواعظ

فقد تعرض لبراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فافهم
فان الوعظ رياسة ومن لم يكمل سلوكه ولم يمت له نفس لا ينبغي له
ان يعظ ومحك وصوله الى موت نفسه ان يصير بحيث لو جلس في
بيت الحشيش والبوظة مع اصل تلك الكبيرة لا يجد في قلبه
تاثيرا ولا خجلا من الناس الذين يمرون عليه واذا دخل محفلا ولم
يفسح له احد لم يتغير ولو جمعوا له غسالة ايدي الجميع بيرقا والصفا
والعبيد وقدموها له اكلها بانشراح صدر ويرى نفسه دون
كل جليس من المسلمين فاذا احك نفسه بهذا المحك فهناك يجوز
له التصدر لوعظ الناس **واما** من خرج من المحك نحاسا كالذي
يزهد الناس وهو مكب على جيف الدنيا كالكلب ويزاحم ضعفا
الفقهاء او يكتب قصة في حصول وظيفة فيها رغيف كل يوم او
درهم او يزاحم الناس على شيء من فضول الدنيا فهذا يشبه الدجا جلة
فان الدجل هو التمويه بالباطل فنسال الله اللطف **اخذ
علينا العهود** ان لا نزدري العلماء اذا لم يعملوا بعلمهم مهمة
بل نكرمهم لكونهم حملة الشريعة ونفس العلم صفة يستحقون بها
المدح واما كونهم لم يعملوا فذلك الى الله الذي لم يقسم لهم عملا
فترك العمل نقص رتبة لا غير فمن الناس من قسم الله له علما بلا عمل
ومنهم من قسم الله له عملا بلا علم والحجة قائمة على جميعهم على الجاهل
من حيث جهله وعلى العالم من حيث علمه لكن اذا راينا فقيها مال
الى نصحنا قلنا له علم الانسان حجة عليه اذا لم يعمل به فكيف تطلب
الزيادة وانت لم تعمل بالقليل وان رايناه لم يمل الى نصحنا كالذي

دابه الجدال من غير عمل وعلمه موضوع في نفسه لا قلبه ولا روحه
فذلك واجب اهماله لئلا تقوم النفس فترد الحق اليقين وتحرف
الايات والاخبار ويزدرينا فيقع في كذا كذا كبيرة ولو انا كنا
اهملناه لكان كبيرة واحدة **وقد جرى** ابرهيم بن ادهم على حجر في البرية
فقال اقلبني تعتبر **قال** ابرهيم فقلبته فوجدت
فيه مكتوبا. انت بما تعلم لا تعمل. فكيف تطلب علم ما لا تعلم **قال**
ابرهيم فمن ذلك اليوم ما تعلمت شيئا الا ان عملت بجميع ما اعلمه
فهذا طريق لعارفين الذين يطلبون العلم للعمل والله عليم حكيم
اخذ علينا العهود ان لا نحجر على احد من عوام المسلمين
بالتزام مذهب معين لا يتدينون بغيره الا ان سهل ذلك عليهم
فان عسر عليهم اقريناهم على كل فعل فعلوه ما داموا في سياج مجتهد
من المجتهدين وذلك خوفا من ان تلحقنا دعوة رسول الله
صلى الله عليه وسلم علينا حينئذ **في قوله** اللهم من شق على
امتي فاشقق اللهم عليه ولا احدا شق عليهم ممن يحكم ببطلان عباداتهم
ومعاملاتهم ومناكحاتهم بامور لم تصرح بها الشريعة ولا اجمع عليها الامة
ويامرهم بالتزام مذهب واحد بعينه لم يات ببطلان غيره خبر ولا
اثر انما هو من باب فمن تطوع خيرا فهو خير له فلا يجب التزام مذهب
معين الا على الفقهاء الذين يعرفون نصوص امام مذهبهم **اما**
العامة فلا يصح لهم ذلك ولا يتصورونه اصلا ولم تزل العامة في كل
عصر يصلون ويصومون مع المسلمين ولا احد من الائمة يتعرض لهم
ببطلان عباداتهم رحمة بهم وقد غلب هذا التضييق حتى على الوعاظ

فقنطوا

فقنطوا الناس من رحمة ربهم بل رايت بعضهم يقول للعامة جميع
عباداتكم باطلة لعدم انقيادهم لمذهب معين واذا كانت عبادتكم
باطلة فكانكم لم تصلوا واذا لم تصلوا فانتم من حطب جهنم فشق
ذلك على النساء والعوام فلولا اني تداركتهم لهلكوا من الياس وهذا
التضييق كله من ظلمة الباطن واكل الحرام والشبهات **وقد**
رايت بعض الوعاظ اجتمع بشخص من اكابر الدولة واخذ
مالا ليفرقه على علماء البلد وفقرائها فبعضهم رد ولم ياخذ
فصار يقول انما رده من رد لقلة دينه وظلمة باطنه فان مال
الامير حلال ويخرج على من تورع تمهيدا لنفسه هو لانهما كه على
ماله واوساخه فمثل هذا كيف يصلح ان يكون واعظا ويقتدى به
ان كان لا احترافا ورده انسان فهل يسوغ بالشرع الاعتراض
عليه فاعلم ذلك ووسع يا اخي على الامة وضيق على نفسك ان
كنت رجلا والله يتولى هداك **اخذ علينا العهود**
ان لا نمكن اخواننا الفقرا ينكر على من ابتدع شيئا على وجه القربة
الى الله تعالى فان كل ما ابتدع على هذا الوجه معدود من توابع
الشريعة وليس ببدعة انما هو من الشريعة فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم **قال** من سن سنة حسنة
فله اجرها واجر من عمل بها فاباح لعلماء الامة ان يبتدعوا
كلما رواه حسنا وجعل لهم الاجر بابتداعهم واثاب من عمل بذلك
كما حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم لحكيم ابن حزام بالخير
حين سأله عن فعل امور كان يفعلها في الجاهلية من صدقة

وعتق وصلة رحم وكرم **فقال** له اسلمت على ما اسلفت من
خير فسمّي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الفعل الذي
ابتدء حكيم في الجاهلية خيرا واخبر ان الله تعالى جازاه بخيرا
فقد علمت يا اخي ان كل من كان على مكارم الاخلاق فهو على
شرع من ربه وان لم يعلم هو ذلك فللامة ان يسنوا ما شاوا
ولكن فيما لا يخالف شرعا مشروعا هنا حظهم من التشريع فان لم
تفهم الشريعة هكذا فما فهمت والله واسع عليم **اخذ
علينا العهود** ان لا نخوض قط في احوال اهل البرزخ وما
بعده الا بما ورد فقط اذ ليس للعقل مجال في ذلك بل ولا لاهل
الكشف وذلك كالخوض في ان ثواب القراءة يصل الى الميت ام لا
وهل هو معذب او منعم وهل مات على الاسلام وختم له بسوء عند
طلوع روحه ونحو ذلك واذا راى احد من اهل الكشف شيئا فالواجب
كتمه عن العامة لحديث لولا ان تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم
عذاب القبر وكلما رخص الشارع كتمه فالواجب ستره **وكان**
سيدي علي الخواص يقول لكل من ساله عن منام او عن شيء من احوال
البرزخ سوف يتضح لك الامر في الاخرة والله عليم حكيم **اخذ
علينا العهود** ان لا نخوض في معاصي الانبيا وخطياتهم التي
اضيفت اليهم وعوتبوا من اجلها فان مقامهم لا يذوقه اكمل الاولياء
فكيف بمن هو غارق في شهوة بطنه وفرجه لا يبرح فان غاية درجات
الولاية بداية درجات النبوة فكيف يليق بمثلنا ان يتجرا على مقام النبوة
ويجهل حال اصفياء الله واكابر حضرته على حال صغار حضرة الشياطين

الذين يلعب

الذين يلعب بهم المردة كالاكرة وملخص القول ان احوال الانبياء
منافية لصفاتنا معنى وحسا وما ثم الا الاسامي وكان الشيخ ابو
مدين التلمساني رحمه الله تعالى **يقول** كانت معصية ادم
عليه السلام في غيب الله تعالى من عين المنة لا من عين النقمة لما حصل
له بسببها من الجبر والبركة ولو كنت مكانه لاكلت الشجرة كلها وكان
سيدي الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه **يقول**
ما انزل الله تعالى ادم عليه الصلاة والسلام الى الارض الا ليرفع له
الدرجات فان الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا ينقلون من حال
الا الى اعلى منه لدوام ترقيهم وعصمتهم ولكن تارة يكون ترقيهم بالقرب
والتخصيص وتارة بالذل والمسكنة وهذه في التحقيق اتم مما قبلها
لانها صفة كمل العبيد فحصل لادم عليه الصلاة والسلام بذلك عبادة
عبودية التعريف السابق وعبودية التكليف اللاحق فعظمت
بذلك منة الله تعالى عليه **وقد** اوضحنا الكلام على عذر ادم عليه
الصلاة والسلام في اكله من الشجرة في كتابنا المسمى فرايد العقايد
في علم العقايد والله غفور رحيم **اخذ علينا العهود**
ان لا نمكن اصحابنا من الاشتغال بعلم الكلام على مصطلح اهله فان
العقايد الصحيحة هي ما ثبت عند العبد من اصل فطرته وذلك هو الذي
يموت العبد عليه ويبعث عليه **قال الله تعالى** فطرت الله
التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس
لا يعلمون يعني لا يعلمون ان الدين القيم هو الذي عندهم بالفطرة
انما يقولون القيم هو المكتسب لشهودهم زيادته في بعض الاوقات

والحق ان آخر ما يصل اليه العبد عند طلوع روحه هو مقامه في الايمان
لابتداه فمن نظر الى الزيادة قال انه يزيد وينقص
ومن نظر لايمان الفطرة قال لا يزيد ولا ينقص ومن نظر
الى الوجهين اقر المقامين والله واسع عليم اخذ علينا العهود
ان لا نمكن احدا في مجلسنا يجرّ قافية من ظلمه ويذكر لنا عجزه ويحرج
الا ان كنا قادرين على تخليصه منه واتم نظرا من الظالم فهناك
يجوز لنا الاصغاء لكلامه واما اذا كنا عاجزين عن تخليص حقه
او كان الظالم له بزعمه اتم نظرا منا كاكابر العلماء منعناه او سددنا
اذاننا عن سماعه والله غفور رحيم اخذ علينا العهود
ان يكون معظم اشغالنا في الامور التي تنفع اخواننا من المسلمين في
دينهم ودنياهم ونقدم ذلك على الخير القاصر نفعه على خاصة
انفسنا ثم بعد نفع اخواننا لا يكون عندنا اهم من صقل مراة
قلوبنا لان كل من انجلت مراة قلبه صار قلبه مراة للوجود يخبر
عما مضى وعما هو آت ويغنيه عن مطالعة كتب جميع الناس وكان
سيدي الشيخ ابو الحسن الشاذلي رحمه الله تعالى يقول
نحن لا ننظر في كلام غيرنا لنستفيد منه ما لم يكن عندنا وانما ننظر
فيه لنعرف ما من الله تعالى به علينا وكان سيدي ابو السعود بن ابي
العشائر يقول لا يكمل الفقير حتى يصير كتابه قلبه وما دام يحتاج
الى مطالعة في كلام غيره فهو محتاج الى صقل المراة والله غني حميد
اخذ علينا العهود ان نكرم الناس على قدر ما هم عليه
من التواضع فاحق الناس بكثرة الاكرام والبشاشة اكثرهم تواضعا لله تعالى

وتخلقه

وتخلقه والله عزيز حكيم اخذ علينا العهود ان لا ننتصر
قط لمريد ظلم بل نامره بالصبر ونعلمه ان ذلك امتحان من الله تعالى قال
الله تعالى وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا فجعل خلق الصبر
في طريق جعلهم ائمة يهتدي الناس بهم فمن انتصر لمريد فقد جهل امارات
الطريق وسعى في غلظ حجاب المريد وقد جرت سنة الله تعالى مع
خواص عباده واصفيائه ان يسلط عليهم الاذى من الناس في مبداء
امرهم حتى لا يركنوا لسواه ويتخلصوا من شرك الوسائط ثم يكون لهم
الدولة اخرا وكان ذلك من الحق لهم جريا على سنن الاخلاق الالهية
فانه تعالى قد قضى في سابق علمه على قوم بالشقا حتى رموه بالبهتان
والزور وجعلوا له صاحبة وولدا وايديه مغلولة كل ذلك تحملا عن
عباده وفتحا لباب التاسي به حتى اذا ضاق ذرع النبي او الولي من كلام
قيل فيه ناداه هواتف الحق تعالى قد تكلموا في حقي قبلك ولولا لطفي
بك لجعلتك ممن تكلم في وفي عبادي فاشكرني اذ جعلت لك اسوة
بي وبانبيائي كنوح وابرهيم ولوط ويوسف وموسى ومحمد صلى الله عليه
وسلم وعليهم اجمعين فكلهم اوذوا اشد الاذى واخرجوا من ديارهم
وبعضهم قتلوا بغير حق وكذا قد استقرينا وقائع كل من قام يحيي من
الفقراء لابد له في ابتداء امره من الاذى والاخراج من الاوطان
امر مستقر فعلم انه لا يليق بالشيخ والمريد الا السرور بالاذى
لانه علامة فتحه والله غفور رحيم اخذ علينا العهود
ان نحذر ممن يحسن الينا اكثر ممن يسيء لان من احسن الينا فقد ادخلنا في
رقه فنخرج كمال عبوديتنا بخلاف من لم يحسن الينا واما من ساء علينا

فقد احسن الينا كل الاحسان لسعيه لنا في كمال عبودية ربنا ولو لم نقصد
هو ذلك **وقد كان** الشيخ ابو يزيد البسطامي لا يقيم الا في مواضع
الانكار عليه والاذى له **فسئل** عن ذلك **فقال** انما افعل
ذلك ليتم لي عبوديتي فان الاعتقاد في العبد ينقص كماله لستره وصدق
صورة منازعة الحق تعالى في رتبة الكمال فاعلم ذلك **اخذ علينا
العهود** ان نسكت عند مدح الناس لنا عن نحو قولنا نحن اقل الناس
او نحن افسق الفاسقين فان قولنا ذلك معدود من تلبيسات النفس
كانها تريد ان تستر اما ظنه الناس فيها من الفرح بالمدح حين السكوت
ولو كانت سكتت واوهمت الناس انها تحب المدح واستغفرت لكان
احسن هذا احسن واجب فعله ما دام احدنا تحت سلطان
نفسه فان صارت نفسنا تحت سلطاننا فنحن بالخيار بين
الجواب والسكوت **وقد حكي** ان شخصا كان يسب الامام علي
رضي الله تعالى عنه ويقع فيه فمدحه يوما بحضرة ملاء من الناس
فقال الامام علي لذلك المادح انا دون ما تقول وفوق
ما في نفسك فاعلم ذلك **اخذ علينا العهود** اذا خرجنا
لمكان بعيد لا نرجع منه في العادة الا في جمعة ونحو فاكثر **ان نقول**
قبل خروجنا **اللهم** ان كان في علمك ان احدا من اخواننا او غيرهم
يأتينا في هذه الغيبة لحاجة او سلام فعوقه عن الخروج حتى نرجع وان
كان خرج عوقنا له حتى يأتي والله في عون العبد ما كان العبد في عون
اخيه فاعلم ذلك **اخذ علينا العهود** ان نتحمل عن
اصحابنا الكلف التي تنوبنا في الدنيا ولا نظهر قط احتياجنا الشيء بحضرتهم

لئلا يسارعوا لفعل تلك الحاجة من غير تحر بونية اظهارا للتخوع
بحضرة الناس **وقد كان** رسول الله صلى الله عليه
وسلم يخفي حاجته عن خواص اصحابه ويشد الحجر على بطنه تحت الثياب
قال انس رضي الله عنه وما كنا نعرف الجوع من رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا باصفرار الوجه **فيعلم** من ذلك انه
لا ينبغي لفقير لا مال له ان يعمل مولدا او طهورا او سبوعا او
وليمة ولا ان يعزم على احد من الاكابر لئلا يحوج اخوانه في المساعدة
والنقوط للمداحين ويقولوا ما بقي الا سدنا المسئلة وربما يقولوا
فيما بينهم سيدي الشيخ بلغنا انه يريد يعمل مولدا وما نعرف ايش
نساعد به ونخاف ان نتخلف عن الحضور فيعتب علينا الشيخ
وزبانيته فيحضر احدهم كالمكره ويخرج النقوط في الملا ليقال
وربما يحوش لعشا منه والعشا فيش تكبيرا للسلش ويثقل عليه
ان يعطي جميع ما يريد للمداح خفية بحيث لا يدري الشيخ ولا
الزبانيه فاذا اعطى على هذه النيه فهو غير مثاب لانه نفاق
ليقال وقد قيل ثم لا يبارك للآخذ فيما ياخذ وليحذر ان يمكن
زبانيته بان يدعوا اميرا المؤمنين او احدا من الاكابر الى وليمة
او عرس وطهور فان ذلك سوء ادب معه ومن اين لامثالنا
من اولاد الفلاحين والزياتين ان يري لنفسه قسيحي ان يدعو
الى بيته احدا من الفقهاء او المقدمين للوالي فضلا عن امير
المؤمنين فالعاقل من عرف نفسه والسلام **اخذ علينا
العهود** ان لا نمنع احدا من تلامذتنا ان يزور احدا من

اقراننا ومشايخ عصرنا الآن علمنا من طريق الكشف التام الذي
لا يدخله محو ان فتحهم لا يكون الا علي يدنا فنمنعهم من الاجتماع بغيرنا
تقريبا للطريق عليهم واما اذا لم نعلم ان فتحهم علي يدنا فلا ينبغي لنا
منعهم **وقد حكي** ان سهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه منع
تلميذا له ان يجتمع بواحد من اقرانه **فقال** له بعض الفقرا
لم منعته دع الفقراء يلقح بعضهم بعضا وكل شيخ كان اقوي صنايع
جذب ذلك المريد بالخاصية كما يمنع يجذب حجر المغناطيس الحديد
فقال سهل رضي الله عنه انما منعته لان كشفي اعطاني
ان فتحه لا يكون الا علي يدي فقربت عليه الطريق **فقيل**
او تعرف ذلك يا سيدي **فقال** نعم اعرف تلامذتي من يوم
الست بربكم واعرف من هنالك من كان عن يميني ومن كان عن شمالي
ولم ازل اربيهم في الاصلاب وانا في الاصلاب حتي وصلوا الي
وبلغنا ان سيدي حاتم خدم سيدي ابا السعود بن ابي العشاير
عشر سنين وهو يسأله ان ياخذ عليه العهد **فيقول** لست
من اولادي **فقال** له يوما فانا من اولاد من **فقال**
من اولاد اخي ابي العباس البصير ببلاد الغرب **فقال**
يا سيدي اسافر له **قال** لا وهو ياتي اليك **فلما**
وصل سيدي ابو العباس الي ساحل بولاق بمصر ارسله له **فلما**
راه **قال** جزي الله اخي ابا العباس عني خيرا في حفظك لي
وكذلك بلغنا ايضا عن سيدي تاج العارفين ابا الوفا انه اراد
ان ياخذ العهد علي فقير من غير كشف انه من اولاده فابي الفقير

وقال قبل ان تاخذ العهد علي اقرأ ما علي جبهتي ان
كنت من اولادك فخذ علي العهد والا فاتركني لوالدي فنظر
سيدي تاج العارفين الي جبهة الفقير ثم غشي عليه **فلما**
افاق **قال** وجدت علي جبهته داغ احمد بن
الرفاعي **فقيل** له وما احمد بن الرفاعي **قال**
رجل من العجم سيظهر عن قريب ويخبر الناس في امره فمات
سيدي تاج العارفين وعاش ذلك الفقير الي ان ظهر
امر سيدي احمد فسافر اليه واخذ عنه وحكي له القصه
رحم الله اخي تاج العارفين ما كان اتم اطلاعه وكذلك بلغنا
ان سيدي ابا العباس المرسي عمل عصيدة سيدي ياقوت
العرشي بسكندرية ايام الصيف **فقالوا** له ان العصيدة
انما تعمل في ايام الشتا **فقال** هذه عصيدة الحكم
ياقوت ولد الليلة في بلاد الحبشة **وحكي** ان سيدي الشيخ
عبد الرحيم القناوي اراد اخذ العهد علي مريد من جماعة سيدي
ابي العباس البصير بعد موت سيدي العباس وكان سيدي
عبد الرحيم جالسا في محراب زاويته فخرجت يد سيدي ابي
العباس من الحايط وقبضت علي يده ومنعته من الاخذ **فقال**
سيدي الشيخ عبد الرحيم رحم الله اخي ابا العباس يغار علي
اولاده حيا وميتا **وبلغنا** ان سيدي محمد بن هرون شيخ
المدينة كان يقوم لوالده سيدي ابرهيم وهو في صلبه
ويقول الناس لم يقوم لهذا الرجل وهو لا يستحق

القيام من ذلك **فيقول** في ظهر ولي من ولادي بعد
ابرهيم **وحكى لي** شيخنا سيدي الخواص رحمه الله ان سيدي
ابرهيم المتبولي كان **يقول** وظيفة خدمة الحجرة النبويه
من بعدي لشخص نظهر من بلاد الشرقيه يقال له محمد بن عنان
رضي الله عنه هذا ما عليه الجماعه من الصوفيه وبهدا هم
اقتدوا **واما** سيدي الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه
كان يقول لاصحابه لا امركم بالتقيد على صحبتي ولكن ان وجدتم
منهلا اعذب من منهلنا فردوكم رضي الله تعالى عنهم اجمعين

اخذ علينا العهود ان نخالط الفقرآء والمساكين
واصحاب الامراض وذلك ليذكرونا باحوالهم وقد رمل علينا
من النعم الجسام وهذا الامر قد اغفله غالب فقراء زماننا
حتى صاروا اكثر غفلة عن الله عز وجل من اكابر التجار واقل شكرا
من ضعفاء العوام فان غالبهم من حين يصير لزاويته معلوم مالا
مسموحا يستند اليه وينسى صفة الافتقار الى الله تعالى ولو انهم
بقوا على حكم التجريد لم يحجبوا عن ربهم ومن هنا **قال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم **اللهم** اجعل
رزق آل محمد قوتا **وقال** يا عايشة اياك ومجالسة
الاغنيا ولا تستخلقي ثوبا حتى ترقعيه **وقيل** للجنيد
لم جمعت عندك هولاء الفقرا **فقال** ليتنبهوني
بفقرهم الى ما في الوقت وغيرها على فتقاري الى الله تعالى
وقد قال الله تعالى انما الصدقات

للفقرا

للفقرآء والمساكين فمن لم يكن بصفة الفقير على الدوام حرم من
صدقات الحق التي لا تنقطع عن عباده في ليل او نهار والله غني حميد

اخذ علينا العهود ان لا نجيب من دعانا لمحفل
يجتمع فيه علماء البلد وتجارها ومباشروها كالختوم التي يجتمع
فيه علماء البلد وتجارها تعمل في جامع الازهر حين يختم العلما الدرو س
الا بنية صالحة فان في ذلك جملة من الدسايس الباطنيه **منها**
اظهار العلم دون العمل **ومنها** انه يجب بعمله اذا استر
الله في اجوبة المسايل والمشكلات **ومنها** انه لا يقوم الا
وقلبه مظلما لا نور فيه لان ما كان فيه قد نفخه الى الخارج وليس ذلك
من فعل العلماء العاملين والسلف الصالحين ثم لا يخلوا اما ان يكون
مع صاحب الختم علم ليس عند الاكابر من العلماء الذين يحضرون ام لا
فان كان معه علم ونشره في ذلك المحفل عليهم فقد اطفا نورهم
وقوى نور نفسه وذلك مذموم وان لم يكن معه علم زايد وانما هو
للتستفيد فما هكذا صفة من يستفيد يجلس في الصدر والعلماء
بين يديه هذا مع ما يحصل في تلك الختوم من تحريك الحسد في
بواطن الحاضرين وعدم انقياد بعضهم لبعض وكل واحد يريد ان
يعلوا اهل المجلس كلهم فلا يصل الى ذلك ثم لا بد ان يحسده الله ان
يقولوا ما هو الا جمع من كلام الناس فلا يجعلون له مقاما ولا رتبة
وان لم يسدد وغلط او لحن صار بينهم كالمتجري على نفسه لان
غالبهم انما يحضر منتقدا عليه لا مستفيدا والله غفور رحيم

اخذ علينا العهود ان لا نري نفوسنا على قدم احد

من اشياخنا فضلا عن قدام احد من اهل السلسلة الماضيين
لان في روتينا ذلك ازدراء بمقام الاشياخ وهذا يقع فيه كثير
من القاصرين فيحكي سلسلة اهل الطريق **فيقول** اخذ
الطريق فلان عن فلان وفلان عن فلان الي انتهت الي الفقير
فيظن المسكين انهم كانوا علي مثل حاله هو **وقد قال**
الشبلي رضي الله عنه دخلت مرة علي الجنيد وانا فرحان بتوالي الطاعات
الظاهرة **فقال** لي يا ابابكر ان خطر في بالك من الجمعة
الي الجمعة غير الله فلا تقربنا فانه لا يجي منك شي هذا حال الشبلي في
حال كونه تلميذا لا رجلا فقس حاله ايام ارادته علي حالك انت ايام
كمالك تعرف تخلفك عن درجة الرجال وكان الجنيد رضي الله عنه
فيقول ان علم التصوف قد طوي بساطه من سنين وانما
اشكل الناس اليوم في حواشيه **فانظر** يا اخي مقدار ما بينك
وبين قوله هذا من السنين ومن هنا كان استاذي العارف بالله
تعالي محمد الشناوي يقول اذا القن مريدا انما القنك يا ولدي
تشبيها بالمتشبهين بالمتشبهين باهل الطريق فكان
يعجبني ذلك منه **وقد** رايت اخي افضل الدين رحمه الله تعالي
وانا اقول لبعض الفقرا لابد لك من قراة عقايد اهل السنة والجماعة
والا يخاف عليك الزندقة **فقال** رضي الله عنه وانت
في حفلة والله لو وجد احدنا في قلبه ما كان يعلمه الزنادقة من
العلوم الشرعية لادعي احدنا الولاية الكبري انتهي **فعلم**
ان من ادعي انه خليفة شيخه ولم يكن مثله في ساير الصفات

فقد ازري

فقد ازري بشيخه بين الناس ويقولوا في المثل من لم ينظر الي
الشيخ فلينظر الي جماعته يحط بر علما والله غفور رحيم **اخذ
علينا العهود** ان نقول لمن راينا عنده دعوي توقفه
عن الترقي الي درجات العارفين يا اخي نحن لا نشم فيك رايحة
من صفات اهل الطريق فننصحه ولو تكدر ونكون اولي به من نفسه
واشفق عليه منها عليه **وقد راي** سيدي ابرهيم المتبولي
فقيرا عنده كثير العمل ناقص الدرجة والناس تتبركون به ويتبركون به
فقال له يا عمة قد تلفت وانت لا تشعر ومن قال انك
من الفقرا **فقال** يا سيدي التوبة **فقال**
نعم ولكن اسس اساسا غير ذلك فان اساسك الاول قد تهدم
فقال ما هو الذي اسس عليه الان **قال**
الفقر والافلاس وعدم رويتك لحسن حالك ففعل ذلك وبرع
حتي صار من اكابر الاوليا **وكذلك** بلغنا خبران شخصا اشتهر
بالصلاح علي ايام سيدي الشيخ عبد القادر الجيلي فمضي اليه
سيدي عبد القادر فراه ناقص الاستعداد **فقال**
يا اخي اني لم اشم فيك رايحة من صفات القوم **فقال**
له الشخص صدقت ثم ان سيدي عبد القادر اخذ عليه العهد
ورباه حتي صار من الرجال رضي الله عنهم اجمعين **اخذ
علينا العهود** ان لا نجلس قط للوعظ الا بعد قولنا
دستور يا رسول الله في النيابة عنك في نصح امتك
وتنبيههم علي ما يخلوا به من اوامرك ونواهيك ثم نري نفوسنا

اقل من جميع من حضرنا من السوقة والعوام ثم لا نكشف لاحد من اهل
المجلس عورة بذكر الصفات البخسة المشهورة عن احد من الحاضرين
انما نذكر الكلام عاما للمتكلم والسامع **اخذ علينا العهود**
ان نهرب من طريق الناموس جهدنا لما نعلم من الافات التي تتولد
من ذلك مع التعرض للنفي من تلك الارض والاخراج من الاوطان
فان الفقير اذا عقد له الناموس ربما يكبر في عيون المعتقدين
من الفقراء والتجار والمباشرين فيتجر ذلك الى اعوان السلطان
فيسمعوا له ويطيعوا دون السلطان فيامر السلطان بنفيه
كما وقع للشيخ اويس بالشام ولسيدي علي الكازواني بناحية حماه
فنفاه السلطان ابن عثمان الى ناحية رودس ومكث فيها سنين
حتى شفعوا فيه فردوه بشرط ان لا يكون له ناموس ولا جماعة
يلفون عليه ثم ان سلم الفقير مما ذكرناه كله وظنوا فيه الصلاح
وبالغوا في اعتقاده ازدحموا عليه حملاتهم حتى قتلوه لظنهم ان ربه
يسمع منه لا سيما ان قبل منهم الهدايا وغيرها **اخذ علينا العهود**
ان لا نعاني الخلوة المشهورة بين الصوفية لان اصلها انما هو لعدم (في عدم معاناة الخلوة المشهورة)
شريعة بين اظهرنا نمشي عليها وقد وضحت طريق الشريعة حتى عرفها
الخاص والعام ولذلك لم يختل رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم الا قبل نزول الوحي **فلما** نزل عليه الوحي ترك الخلوة
فالمختلي في هذا الزمان كالمستضي بمصباح في النهار الوضاح وان
شككت في قولي هذا فامتحن اصحاب الخلوات والرياضات في
علمهم بالشريعة تجدهم جاهلين بها مع كثرة انتشارها بين اظهرهم

فكيف

125

فكيف يطلبون علم ما بطن ويتقيدون بجوازها في هذا الزمان
فان لها شروطا لا توجد اليوم عند اشياخهم فضلا عن تلامذتهم
فما اختلى الحكماء المتقدمون الا زمن الفترات حيث لا شرع
يمشون عليه لتقدح لهم الخلوة قانونا يمشون عليه **وتامل**
ان قد احدهم يقدح بفكره ويأتي بشريعة مثل القرآن او
البخاري ومسلم فانا كاذب **وليقرر** المختلي في نفسه لو كان في
زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فليفعل ذلك الآن
والله واسع عليم **اخذ علينا العهود** ان لا نمكن احدا
من المريدين يحاكي بنا في تقريرنا للتلامذة لان المريدين انما ينقلون
كلامنا بحروفه من غير تحقيق بمعناه فيكون ذلك فتنة عليهم وربما
ادعوا مساواتنا في الرتبة فيعدمون النفع بنا ومن هنا وجب
الامتحان للمريدين لتظهر رتبتهم ومتى لم نمتحنهم وسلمنا لهم ذلك
فقد غششناهم **وقد** جعل الله تعالى دون حضرته ثلاث خنادق
لا يدخل احد الحضرة الالهية حتى يجاوزها **الخندق الاول** (مع علمه هل الجهاد)
انه يزهد في الدنيا باسرها حتى يصير الذهب عنده كالزبل سواء
الخندق الثاني ان يزهد في الاخرة وجميع اعمالها اي يعمل
جميع الاعمال الصالحة امتثالا لامر الله تعالى فقط لا طلبا للثواب
ويتساوى عنده جميع ما اقامه الله تعالى فيه من حيث الرضى بالتقدير
دون الكسب حتى لو اقامه في بيع الحشيش مثلا ليلا ونهارا يجب
عليه الرضى عن ربه لانه يجب على كل عبد الرضا بالقضا لا بالمقضي
الخندق الثالث ان لا يفر من البلايا والمحن فان صح لمريد

بمجاوزة هذه الخنادق فقد اهل للكمال وكان سيدي ابرهيم المتبولي
رضي الله تعالى عنه **يقول** لما خلق الله تعالى الخلق تسادعو
بين يديه **فقال** من انتم وهو اعلم **فقالوا** عبيدك
ومحبوك **فقال** تعالى انظروا ما تقولون فان المحب
لا يصرفه صارف ولا يرده السيوف والمتالف **فقالوا** امتحنا بما
شئت فخلق لهم الدنيا فقرّ اليها منهم تسعة اعشارهم وبقي العشر
فقال تعالى للعشر من انتم **فقالوا** عبيدك
واحباوك **فقال** انظروا ما تقولون فان المحب لا يصرفه
صارف ولا يرده السيوف والمتالف وقد نظرتم اصحابكم كيف
ذهبوا الى الدنيا **فقالوا** امتحنا بما شئت فخلق لهم الجنة وزينها
في اعينهم فذهب اليها تسعة اعشار العشر **ثم** نظر الى عشر العشر
وقال من انتم فقالوا احباوك **فقال**
انظروا ما تقولون وقد رايتم اصحابكم فقالوا امتحنا بما شئت فصبّهم
بنوع من البلا فثبتوا وهو الذي ثبتهم **فقال** انتم عبيدي
حقًا لا الى الدنيا فردتم ولا الى الجنة فردتم ولا من البلاء فردتم
اشهدوا يا ملايكتي اني قد رضيتهم لحضرتي **اخذ علينا العهود**
اذا دخلنا على ولي من اولياء الله تعالى او امير من الاكابر ان لا نزيد
على حالنا الذي كنا عليه في الطريق من الاطراق والخشوع فان ذلك
معدود من النفاق فمن دام على حاله قبل الدخول كان اقوى في استعداده
والله غفور رحيم **اخذ علينا العهود** اذا تكلمنا على
اخواننا الفقراء ان نرسل الكلام بحسب الحاضرين وغيرهم ولا

نتقيد على الحاضرين فانه ما من مجلس الا وفيه من يقبل التخلق
باخلاق الكمل من انس وجن وملايكة سواء شعرنا بهم او لم نشعر
وبعيد ان يتكلم احدنا بكلام يعم مراتب الحاضرين لان ذلك
خاص بكلام من او تي جوامع الكلم والله تعالى اعلم **اخذ
علينا العهود** ان لا نهمك في محبة اخواننا المقبلين
علينا والمعتقدين لنا فان ذلك ياخذ من قلبنا جانبا وكذلك لا
نمكن تلميذًا ان يدخل محبتنا في وسط قلبه ادبا مع الحق تعالى
وايثار الجنابه فانه لا يجب ان يرى في قلب عبده المومن غير محبته
تعالى فيجعل محبة الله تعالى في وسط القلب ومحبة رسول الله
صلى الله عليه وسلم على الهامش ويليها محبة شيخنا ثم اصحابه
ثم اصحابنا ثم اولادنا وهكذا والله غني حميد **اخذ علينا
العهود** اذا اعطانا الله تعالى مددا او فاض علينا ان نمد به
كل من كان له قسم في شيء منه واذا جاءنا شخص يريد التربية والاد
ورايناه انه في صحبة شيخ غيرنا وجب علينا نصحه ولا نترك
النصح ادبا مع من صحبه قبلنا فان الله تعالى قد امر كل انسان
ان ينفق مما اتاه الله وما كان عطاء ربك محظورا ومنتهى الطرق
واحد وان استاذ ناصحنا بقلبه شيخ ذلك المنصوح وان يكون
نايبا عنه فهم لكل الطرق واحد في نصح مريده فلا باس والله اعلم
اخذ علينا العهود ان نبسط لمن تعرف بينا
من ابنا الدنيا بساط محبة الفقرا ومحبة ذكر الله تعالى
في مجالسهم صباحا ومساء فان وافقونا على ذلك فهم من

اصحابنا لانهم شربوا مشربنا وان لم يوافقونا على اورادنا واستثقلوا
مجالس ذكر الله وسماع كلام الصالحين وادابهم فلنا ان نجانبهم بالقلب
دون القلب زجرًا لهم وبيانا للعزم الطريق ولكن قد صاروا من معارفنا
لا من اصحابنا الخواص قال الله تعالى فان تابوا واقاموا الصلوة
واتوا الزكوة فاخوانكم في الدين ويدخل في الصلاة سائر ما يقرب الى
الله تعالى وفي الزكوة سائر ما يطهر قلوبنا وجوارحنا من الاقوال والافعال
والله عليم حكيم اخذ علينا العهود ان لا نغضب على
احد من اخواننا اذا كثر المخالفة لما نامره به ما دامت قابليته ثابتة
لان المانع له من الموافقة لنا اما عارض الطبع او عارض المباينة للمحل
الذي نحن واياه فيهما فنتادب معه ونعذره في خلافه فانه امرؤ محكوم
عليه بما زين له كما اننا كذلك محكوم علينا بما زين لنا هذا في كل ما كان
من باب الاجتهاد اما ما جاء صريحا في السنة او اعطاه الكشف فنامره
بفعله ولا نرجع عنه ابدا كالجهاد في سبيل الله عز وجل وبالجملة فمن
كشف له عن اهل القبضتين دعا قبضة السعاده من بابها وعرف — اهل
من سبق له الشقا ومن سبق له السعاده والسلام اخذ
علينا العهود اذا حصل لنا جاه عند الحكام من محتسب وقاض
وكاشف وشيخ عرب ومقدم ووالي وامير شكار وصاحب حملة الوزر
ونحوهم ان لا نتخلف عن نصرة المظلومين وتفريج كربهم فان الله تعالى
انما يعطي العبد الجاه لاجل اقامة العدل في الوجود واعلم يا اخي
ان السوقة الان والمتسببين والمتعيشين والفلاحين صاروا في هذا
الزمان غربا لا ناصر لهم من الناس عند الحكام ولا واسطة خير ولا

صديق

127

صديق ولا حميم ولو بذلوا لهم جميع الاموال لان قلوب غالب الحكام
مصروفة عن مصالح الرعية ليقضي الله امرا كان مفعولا وكثيرا ما يأخذ
الاعوان منهم البرطيل ولا يعبأون بهم ولا يقضون لهم حاجة ولا
يفرجون لهم كربة وان طلبوا منهم عود الفلوس التي اعطوهم برطيلا
لا يصلون اليها ويقولون تلك الفلوس راحت ويدخل المظلوم الى
بيت الحاكم لينصفه فيجد قلوب جماعة الحاكم وحاشيته كلها فارغة
من الاهتمام بحاجته فيصير لا يذا في البلد وغصته في قلبه لا ينفس — ج
الا بالتنفس والناق والزفير وسالت شيخنا علي الخواص
رضي الله عنه عن سبب انحلال القلوب من بعضها في هذا الزمان
فقال سببه دفع الاشياء التي كانت يقع بها التاليف
والمحبة من البر والهدايا والص[illegible] الخيرات وفي الحديث
جبلت القلوب على حب من احسن اليها انتهى وقد رفع الحق
سبحانه اسباب التاليف كما ترى من الارض وصار الامر روايات — حفظ
واخبارا كانه لم يسمع ولم يشهد ولم يكن له اثر وصار الجار والصاحب
لا ينظر من جاره ولا صاحبه مرقة ولا خرقة ولا لقمة الى ان يموت
فكيف بغير الجار وغير الصاحب فان وقع من صاحب او جار في هذه
الايام هدية او افتقاد فهو من غلطات الزمان واخبرني والدي — كان ما كان
سيدي خضر رحمه الله قال ما اظن اني قط اشتريت
لي شاشا ولا جوخة ولا قميصا ولا نعلا ولا زيتا ولا صابونا ولا قمحا
ولا شعيرا ولا سكرا ولا عسلا ولا ضحية ولا حلاوة ولا منديل حرير
للمراة ولا خفا ولا ازارا ولا شيا مما يحتاج اليه انما يأتيني ذلك

وغيرهم من هدايا الاصحاب **واخبرني** انه كان له بمصر مايتين صاحب
من تجار البهار **وقال** كل واحد كانت هدايا تكفيني
العام كله **واخبرني** انه لا يحصي الذهب الذي كان ياخذ من
اولاد الجيعان **وقال** لي اقل عطآء الواحد لي في الشهر
خمس دنانير **واخبرني** انه حج مع خوند الخاصكية
فانفق علي الفقرا ما لها في طريق الحجاز ثلثين الف دينار بغير اذنها
فلما اخبرها فرحت بذلك **وقال** جزاك الله عنا
خيرا ولو تصدقت الآن عن اميرمن ماله بدينار لثقل عليه **ولما**
وصل الي مكه هاداه تجار مكه بالقماش فباع منه بعشرة الاف
دينار في مكه وجآء الي مصر ببعضه فباعه بالفي دينار **واخبرني**
بامور صارت عند السامعين كالكذب **وعاش** رحمه الله تعالي
مايتين سنة الا اربع شهور **فعلم** لما عدم الناس الاحسان من
بعضهم بعضا تفرقت قلوبهم فلو ارادوا يجمعونها علي محبة احد لا
تجيبهم ومن هنا نقطع البلا ونزل علي الخلق حتي عمهم فانه لا ينزل قط
علي قوم قلوبهم مجتمعة علي الخير والمحبة بل يصير البلاء واقفا
بين السمآء والارض ولو مايتة عام حتي يجد منا فرا بين الناس تقاطعا
فينزل من تلك الفرجه علي من شآء الله تعالي فالامر مرتبط بعضه
ببعض من الحضرات الالهية الي السلطان الي نوابه علي اختلافهم في
الطبقات الي الجندي الفري الي غفير الحارة الي صبيان المكس ولا
بقي للناس لا تجرع مرارات الصبر **وفي المثل** قالوا للذي
وقع في البير اصبر حتي نفتش لك علي حبل **قال** انا صابر غضب

لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

وقد اخبرني سيدي علي الخواص رحمه الله تعالي في سنة
احدي واربعين وتسعماية ان الخلق صاروا كالسمك الذي كان في بركة
الماء فنشف عنه فالحدادي والكلاب تفسخه بالنهار والذباب
والثعالب تفسخه بالليل وما بقي يرجوا عود الماء الذي هو كناية عن
الرحمة حتي ينعم وافيه فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **اخذ
علينا العهود** اذا علمنا مشايخ علي سجادة دين او خرقة الفقرا
ان لا نخصص نفسنا عن علمنا مشايخا عليهم بشي سوآء كانوا علي ما يفتح
الله تعالي به او لهم وقف ياكلون من ريعه وعلينا ان نعظ اخواننا
ونزهدهم في الدنيا ما امكن ونعلمهم انه ما احب احد الدنيا الا سقط
من عين رعاية الله عز وجل وصادمهينا في ملكوت السموات والارض
فاذا اجابوا لطرح الدنيا والخروج من مساكنها فلنكن نحن امامهم
في الترك والا فاذا راي الفقرآء شيخهم يزاحم علي الدنيا ويخاصم عليها
ويسافر في طلب تحصيلها كيف يجيبونه الي تركها هذا من عكس الموضوع
ويجب ان يعلمهم ان كل لقمة نزلت في جوف احدهم من صدقات الناس
واوساخهم تسترقهم لاصحابها واذا استرقوا لاصحاب تلك اللقمة صارت
خدمتهم لاصحابها واجبة ولزوم طاعتهم فرضا قياسا علي عبيد الرق سوا
واذا لم يخدموهم وخرجوا عن طاعتهم وصاروا ابقين والابق لا يرفع له
الي السمآء عمل ما لم يدخل تحت طاعة سيده ويعلمهم ايضا ان الواجب علي
الفقرآء ان يبنوا امورهم كلها علي التخفيف فلا ينبغي لهم ان يملكوا من
الماكول الا ما لا بد لهم منه في قيام بنيتهم ولا يلبسوا من الملبوس
الا ما لا بد لهم منه في ستر عوراتهم كالجبب والبشوت ونامرهم

يلبس السواد الى ثيابهم وعمايمهم حتى لا يحتاجون في غسلها الى صابون
ونامرهم باجتناب الجوخ والمضربات والاصواف الرفيعة ونحو ذلك
ونقول لهم ان الفقراء اذا لبسوا ملابس ابناء الدنيا وكثروا العلايق
احتاجوا الى الاشتغال بالحرف والتجارات حتى يحصل لهم ما يشترو به
تلك الملابس والعلايق واذا كثرت علايقهم صاروا من ابناء الدنيا
فكانهم ما خرجوا منها بل هم اسوء حالا ممن لم يدخل في صحبة الفقراء
لان حكم الانسان قبل صحبة الفقراء كالجديد وبعد مفارقتهم كالنصف
الرذل وبالجملة فكل فقير جلس في زاوية للاشتغال بالقران والذكر وكان
في خلوته او بيته من المتاع اكثر مما يحمله المسافر الماشي الى البلاد البعيدة
فهو خارج عن طريق الفقر ويجب علينا ان نتفق نحن والفقراء الذين تحت
حكمنا على رد كل شي جانا من الزكوات والصدقات ونقول للمزكي بحق
وصدق اخراجك الزكاة علينا لا تسقط الواجب عنك حتى لا يعود
الينا ثاني مرة بالصدقات والاوساخ وحتى يريحنا من تفرقة وسخ ذنوب
الناس **فان من يقول** • لفقير خذ زكاتي كمن يقول له خذ غايطي
وبولي ودمي ومخاطي وصنانى وبصاقي كله وفرقه على الناس والطخ به
بدنك وقلبك وثيابك او كمن يقول له اجلس يا سيدي الشيخ حتى اخرى
على وجهك وابول وامخط وابصق عليك وقد اشار الى كل هذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم **في قوله** ان الصدقة اوساخ الناس
وغسالة ذنوبهم والوسخ يشمل الغايط فما دونه ولكنه صلى الله عليه وسلم
كان يكني عن القبيح ما امكن ويزيد الوسخ في القبح ويقل بحسب كسب المتصدق
فان كان يرابي ويغش في البيع والشري فحكمه كالحربي وان كان لا يفعل

ذلك ولكنه يبيع على المكاسين والظلمة والقضاة الذين ياخذون
الرشوة فحكمه كالبول وقس على ذلك واخر المراتب البصاق **وحكي**
ان الحاكم بامر الله لما عمر جامعه بمصر وجد مع الفعلا رجلا صالحا
كان يصلي في كنز على تلال الذهب **فلما** راى الحاكم دخل خرج
هو فعرفه الحاكم **فقال** له الذي يدخل ذلك المكان يحتاج
الى ان يجعل نفسه فاعلا ويزاحم الفعلا في نصفين فضته **فقال**
نعم يحتاج **فقال** له الحاكم بامر الله كيف **فقال**
لانه لا ينبغي لمومن ان ياكل الا من كد يمينه وعرق جبينه وان
تلك الكنوز اموال حصلت من كسب النصارى فلا احب ان اكل منه **ورات**
شخصا جا الى سيدي علي الخواص رضي الله عنه بدراهم حين وجده
رمدا بالعينين وهو نظيف الحوض **فقال** يا سيدي خذ
هذه الدراهم وريح نفسك سوية فردها **وقال** يا اخي
ان نفسي لا تطيب الا ان اكل من كسبي بيدي فكيف اكل من كسب غيري
فقال له يا سيدي مثلك لا يغش في صنعته فمن
اين ياتي لك الشبهة **فقال** صحيح ما تم غش ان شاء
الله تعالى ولكن اذا بعت لا يتيسر لي ان ابيع الا على من لم يتحرز عن
شي من الحرام من التجار والقضاة وغيرهم فاين التاجر الذي يقف
عليه مكاس يشتري منه ظهرا من الحرير يقول له ما ابيعك واين
الفقيه او الزيات الذي يعطيه المكاس او القاضي شيا فيرده ٥
فقال يا سيدي هذا امر ما كان لي على بال رحمه الله
تعالى **واعلم** يا اخي انه يقبح على شيخ الفقرا ان ياخذ شيئا

من معلوم الفقراء الذين يصطاد بهم الدنيا ليتوسع بهم في نفقة
بيته او يعمل له به مضربة او صوفا او جوخة او شاشا رفيعا او بساطا
او كساء او يبني به بيتا او يبيض به خلوة او يكسو به اولاده او يحلي به
بناته او يشتري له به حمارا او بغلا او فرسا او يزرع به شيئا على اسمه
واسم اولاده دون الفقراء فان ذلك كله ممحقة للبركة في رزقه ولو
صار له كل يوم مائة نصف واكثر فهو مكشوف الحال ضيق الرزق
وكذلك يقبح ايضا على من عمل شيخا ان يقبل مسموحا لو عرض
عليه وسئل فيه فكيف به اذا سافر لاجله الى بلاد الروم وكيف
ينبغي له ان يزاحم اعوان الوزر على جيف الدنيا وسحتها ويقول لهم
اتركوها لاخذها انا لاني شيخ من الصالحين وكان الاولى ان يقول
من الطالحين على مصطلح قاعدة الشريعة ومن اقبح القبيح ان يخص نفسه
بذلك المسموح ويتولى امره ولو انه كان فرقه على غيره لكان اخف اثما عليه
لتوزع حسابه على الاكلين في الاخرة هذا لو كان حلالا لم يدخل في طريق
حصوله تلبيس ولا تصيب فكيف ولا بد من النصب فيه على اسم فقراء
الزاوية والعميان والمساكين كما تقدم اوايل العهود ولولا النصب
لما سمحوا له باربعين نصفا كل يوم لانها جامكية امير عندهم يسافر
بالتجاريد ومصالح المسلمين فبالله يا سيدي الشيخ ايش نفعك انت
في الوجود وليعلم يا سيدي الشيخ ان محبته لحلال الدنيا يستحق بها العزل
من المشيخة على طايفة الفقراء فكيف بمحبته لحرامها وهذا الامر قد حدث
في المتشبهين بالفقراء في هذا الزمان ولم يبلغنا قط عن احد من اشياخ
الطريق انه سافر في طلب الدنيا ابدا ثم من اقبح ما يسمع قول من جاء من

موضع بعيد يتبرك بسيدي الشيخ سيدي الشيخ سافر الى ابن
فيقول فقراء الزاوية سافر الى اسطنبول فيقول
لهم لاجل ايش فيقولون يسعى على مسموح فيقول في هذا البرد
والشتا والثلج فيقولون فايش يعمل هنا وهو يجد في بلده الخبز والجبن
والجبيب والعمايم والاصواف والشاشات والجوخ والنساء الجميلات
والمراكب الحسنه والخيل المسومة كما هو مشاهد في زوايا فقراء
مصر ويجب على ناظر وقف الفقراء اذا زاد حماية الوقف من الظلمة
ان لا يخص نفسه بشيء وان لا يقدم في المطاعم الرقبه وبيع الفقرا
والمساكين فان خص نفسه او قدم غير الاحوج ذهبت الحماية واحتاج
الى برطيل الحكام ويجب على شيخ المجاورين ان يعلم المجاورين
بالاسباب التي تسرع بالارزاق والتي تبطي بها ويقول لهم ان الحق
تعالى ما ضمن بتيسير الرزق الا لمن اقبل على خدمة ربه ليلا ونهارا ٥
واما المعرض عن خدمته فانه يكله الى نفسه فيتعب في تحصيله
حتى يهلك في طلبه ويقول لهم ان طلبتم ان اصطاد لكم كثيرا
ويحصل لكم على يدي الصدقات وغيرها فاشتغلوا بالله والا فلا اقدر
ان اصطاد لكم شيا ويجب عليه ايضا ان يكون كاف للمجاورين
عنده في جميع العلوم التي تفتقر اليها دينهم كعلم فرايض دينهم واداب
شريعة نبيهم والسلف الصالح ولا يحوجهم الى الخروج ليتعلموا من غيره
فان ذلك تصور في مشيخته عليهم وسبب لاتلاف احوالهم لاختلاف
المشارب عليهم كما يورث اختلاف الاطعمة الامراض التي تعجز الطبيب
عن دوايها وليعلم انه اذا كان جاهلا بالكتاب والسنه فكلمة

على الفقرآء قاصرة لاسيما ان كان الجا ودون اعرف منه بالشريعة
واكثر حفظا للقران فان كلمته لا تسمع بالكلية ولو كان صالحا في بعض
الامر فصلاحه غير مشهود فلا تكمل مشيخته عليهم الا ان كان اعرف
منهم بطريق القال وبطريق الحال والسلام واذا وقع على يد قسمة
دنيا فليحذر ان يخص احدا بشي زايد الا ان تكون حاجته ظاهرة للفقرا
بحيث يرق الكل لحاله ويحنوا عليه **وليحذر** ان ياخذ مع الفقرا
قسماله اولولده فيكون كاحدهم في دناءة المروة وتذهب رياسته عليهم
بل يفرق كلما دخل على الفقرآء ولا يحبس منه لحسة ولا ياخذ منه فلسا
ولا يدخله بيته ابدا ثم يخرجه للفقرآء بعد ذلك فانهم يفهمونه في الاخذ
منه الا ان يدخل البيت بحضرة الفقرآء وهو مكشوف قد احاطوا به علما
فمن فعل ما ذكرناه مع الفقرآء فهناك يعظم في اعينهم هذا شرط الشيخ
والفقرآء الصالحين **واما** غير الصالحين لا كلام لنا معهم لانهم قوم
ينصب بعضهم لبعض باتفاق بينهم **ويجب** عليه اذا راى من المجاورين
مزاحمة على الدنيا ولو بالباطن ان يحكي لهم حكايات الصالحين والزهاد
الذين يدعون انهم منتسبون الى طريقهم ويذكرهم ما كانوا عليه من
رفض الدنيا وشهواتها اختيارا لا اضطرارا ويعلمهم ان الفقرا ما تميزوا
عن ابناء الدنيا الا بزهدهم فيها اختيارا والا فاذا تركوها اضطرارا
فهم وابناء الدنيا على حد سوا **وقد شاهدت** بعيني السلطان طومان
باي بمصر المحروسة يقبل قدم رجل سيدي محمد بن عنان المدفون
بجامع المقسم بخط باب البحر **فتامل** يا اخي لو كان هذا الشيخ محبا
للدنيا اويقبلها اذا عرضت عليه ما استحى ان يقبل ملك مصر

رجله واذا طلب الشيخ تخصيص احد بشي لاستحقاقه وزيادة
فاقته فليكن ذلك سرا لان طبع البشر كامن فيه الحسد وكراهة
التميز ولو لم يظهر ذلك على الفقراء حتى ان من الصحابة من تكدر من
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين زاد غيره عليه
في العطا **وقال** لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان
هذه لقسمة لا اريد بها وجه الله فاذا كان هذا يقع من الصحابة
فكيف حال غالب اخوان الشيخ اليوم ممن دينه موضوع على طرف
رجله ادنى شي يسقطه وقلبه ليلا ونهارا مكب على تحصيل الدنيا
لا يشبع ولا يقنع فليعذر الشيخ الفقرآء في تنكير قلوبهم من
بعضهم بعضا اذا دخلت عليهم الدنيا فان ذلك امر قهري على
امثالهم **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دخلت
الدنيا بين قوم الا القى الله بينهم العداوة والبغضا يعني شاوا ام
ابوا لكن لا يخفى ان المراد بهولاء القوم الذين اشار اليهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما هم ابناء الدنيا والا فالانبياء والاوليا
لا يقع بينهم عداوة بدخولها عليهم كما هو مشاهد فانهم لانها عندهم
كالزبل وما راينا قط احدا قتل اخاه على اردب زبل ابدا وانما اخرجنا
الانبيآء والاوليآء من ذلك لان الدنيا ماخوذة من الدناءة والقرب
من مقام الطينية والانبياء خرجوا الى مقام الروحية والارواح لا
ميل عندها للشهوات لعدم ذوقها لها ويويد ذلك **قوله**
صلى الله عليه وسلم لو كان لابن ادم واديان من ذهب لابتغى ثالثا
ولو ان له ثالثا لابتغى رابعا ولا يملاء عين ابن ادم الا التراب اذ المراد

يا ابن ادم من اقتصر على ظاهر الدنيا ووقف عندها اذ الادم هو الجلد
فكانه صلى الله عليه وسلم جعل الحكم مقصورا على محب الدنيا والا
فالانبياء والاولياء لا يبغون ان يكون عندهم دينار واحد بعوبة
فقوله عليه الصلاة والسلام والله ما يسرني ان عندي مثل
احد ذهبا تمضي عليه ايام وعندي منه درهم واحد الا درهما ارصده
لدين وقد عرض الحق تعالى عليه صلى الله عليه وسلم ان يسير معه
جبال تهامة ذهبا وفضة وزمردا **فقال** لا يا رب اجوع
يوما واشبع يوما الحديث فافهم **وتجب** على الشيخ ان لا يغفل
عن الفقراء القاطنين في الزاوية فانهم غنمه ويردهم عن مراتع الهلكة
ليلا ونهارا وليضرب من لم يرتد منهم عن ما يؤذيه الا بالضرب ويهش
على من يكتفي بالهش ويقدم لهم مقدمة اذا اراد يفرق عليهم فتوحا لكي
ينتبهوا لكذبهم في دعويهم انهم تركوا محبة الدنيا **فيقول**
لهم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر العطا لقوم
ويقول الذي امنع احب الي من الذي اعطي واني اعطي
العطاء الكثير لقوم اتالفهم للايمان واقلل العطاء لقوم لما اعلم
من قوة ايمانهم وقلة جزعهم فايكم ايها الفقرا قوي ايمانا حتى اعطي
حصته لاخيه واقلل له العطا فاذا اسكتوا فقل لهم ايكم اضعف
يقينا بالله تعالى واقل ايمانا به واقل دينا حتى اعطيه اكثر فكل من
شهد على نفسه بشيء فعامله بما يليق به فلعل يفتضح في المجلس كذا كذا
واحدا وكلهم وكان ينبغي لهم ان يمحوا الحرفة **ويقول** كل واحد
نصيبي لاخي فاذا صار المال كله كذلك فليقسم بينهم من غير بغض ولا

حسد

المداراة
عن العرض
محموده

ولا حسد فان ثم من النفاق ما هو محمود في مواطن مثل المداراة
عن العرض **وليعلم** الفقراء انهم لا يصح لهم ان يترقوا الى
الادب مع الله تعالى الا ان تادبوا مع شيخهم لانه ربه دون الحق
يتمرن المريدون به في معاملتهم مع ربهم فاذا صح لهم الادب مع شيخهم
صح لهم الادب مع ربهم والا فلا فمن رضي بحرمان شيخه له الدنيا
مثلا وانشرح بذلك صدره ترقى الى مقام الرضا بحرمان الحق تعالى
عليه ومن لم يرض عن شيخه اذا احرمه لم يرض عن ربه كذلك
فتامل فانها ميزان تطيش على الذر **وتجب** على الشيخ ان
يوطن نفسه اذا قسم بين كلاب الدنيا جيفتها على سماع بغيهم عليه
وعضهم له وخربشتهم وتجسسهم ومخالطتهم ونسبتهم له للخيانة
وانه لا بد ان يكون خبي عنهم منها شيا فانهم لا يقيسون الا على انفسهم
وهم لو كانوا هم القاسمين لسرقوا منها من وراء اخوانهم **وليعلم**
الشيخ ان الكلاب لا تزدحم قط الا على من بين يديه جيفة والا فلا
تقف قط عليه ولو كان بين يديه قنطار من المسك والعنبر فان الشيخ
الذي لا تر من جهته ولا يأتي على يده شيء لا يزدحم عليه كلب ولا يكثر من
مجالسته **وتامل** الشيخ ايام ضيق يده قبل مسموحه ووقفه
ورزقته لا يكون له الا بعض اصحاب فاذا هرعت له الخلايق وترددت
له الامراء والملوك تزاحمت النقباء على بابه واذا قال لهم الشيخ
امضوا الى بيوتكم يقولون يا سيدي والله ما بقينا نقدر على مفارقتك
من المحبة مع ان صفاته الصالحة قد اخذت في النقص من حين اشتهر
فلو كان هولاء النقبا صادقين في ان محبتهم للشيخ لله لكان الامر بالعكس

وازدحموا عليه قبل اتساع الدنيا عليه فاذا اتسعت هربوا منه فان
اردت ايها الشيخ محبة الفقرا لك اشد المحبة فاكثر لهم من صيد الدنيا
ولو بالنصب والحيل وذل النفس على الابواب والسفر الى القرى والبلاد
فانك ان فعلت ذلك احبوك اكثر من محبتهم لك اذا علمتهم الاداب
التى توصلهم الى حضرة ربهم **وقد تناظر** كلب السوق مع كلب الصيد مناظرة عجيبة
فقال انا كلب وانت كلب فلم ذا يقربونك ويجلسونك
على فرشهم وانا كلما داويني طردوني واخرجوني الى المزابل **فقال**
كلب الصيد الفرق بيني وبينك واضح لاني اصطادهم وانت تصطاد
لنفسك انتهى فافهم **وتجب** على الشيخ ان يمنع من المجاورة عنده
كل من لا يحضر مع الفقراء في اورادهم لان اقامته في الزاوية تفسد
احوالهم وتشبه بهم غالبهم في الكسل **وليكن الشيخ** اول حاضر
للمجلس تقوية لعزمهم وان لم يكن الحضور له لازم فهو من سنة الاشياخ
الذين لهم اتباع وذلك لان غالب القلوب قد مات في هذا الزمان
ولذلك لا تكاد تحضر قلوبهم في الذكر الا عند قرب الفراغ منهم لكثرة
تشتت قلوبهم في اودية الغفلات والشهوات وما جعل الاشياخ هذه
المجالس الا ليتقوى بعض الفقراء فان منهم من يصبح كسلان ومنهم من
يصبح نشيطا ولو انفردوا ربما كسل النشيط ذلك اليوم **وقد جا**
فقير الى سيدي مدين يجاور فحضر اياما مع الفقراء ثم انقطع فارسل
اليه الشيخ لم لم تحضر مع الفقراء في مجلس الذكر **فقال**
يا سيدي انا بحمد الله قلبي حي لا يحتاج الى من ينشطني للذكر فامر الشيخ
باخراجه من الزاوية **وقال** هذا يتلف الفقرا ويصير كل واحد

الزاويه
يدعي ان قلبه حي ويتركوا اشعاد **وينبغي للشيخ** الناظر على زاوية
الفقرا ان لا يمكن من يريد الاشتغال بغير طريقته ان يجاور عنده
لانه يتلف عليه الزاويه بكثرة الجدال **وقوله** هذا لا يجوز
وهذا حرام برايه وفهمه ونحو ذلك فان حياة بيوت الله عز وجل
انما هو بتلاوة القران وذكر الله عز وجل لا غير ولو كان في الزاوية
الف نحوي او الف اصولي او فرضي وقاضي فهي ميتة لا روح فيها ولو
جلس فيها ثلاثة من الفقراء يذكرون الله تعالى ويتلون القران
لرايت حيطان الزاوية والجيران تطرب وترقص فرحا فضلا عن
الناس المقيمين او المارين وذلك لان ذكر الله تعالى وكلام روحانيته
قوية تحيي كل من كان تجاهها ولا كذلك كلام العلماء لان روحانيته
كثيفة لا تكاد تحيي نفس قايلها فضلا عن سامعه وقد اخبرني شيخنا
رضي الله تعالى عنه ان العلم قد ارتفع مكثه من القلوب من سنة
اثنين وعشرين وتسعماية **وقال** لي جميع من يتكلم اليوم
انما هو بلسانه لا بقلبه ومصداق ذلك ان المدرس من الفقهاء
لا يقدر على التدريس كل يوم الا ان طالع ذلك الدرس قبل ان يجي
او يتكلم من الكراس فصار العلم في افواههم لا في قلوبهم وكل سنة
يعيدون قراءة فقط ولو كان العلم موضوعا في قلوبهم لاستغنوا عن مطالعة
الكتب من اول سنة **قال** الامام الشافعي رضي الله تعالى
ما سمعت شيا قط ونسيته وكذلك وقع للنووي رحمه الله تعالى
اشتغل بالمطالعة نحو سنتين ثم صار يتكلم ويولف من ذلك الرسايل
الى ان مات رحمه الله تعالى **وتجب** على الشيخ ان لا يتكدد

من الفقرآء القاطنين عنده اذا رأي منهم قلة اعتراف له بالفضل
والتربية فان هذا زمان ما بقي اهله يحتملوا اقامة الميزان عليهم كما
تقدم بيانه في عهد الامتحان في الايمان والصحبة فليعامل الشيخ
ربه وليعتقد ان عدم اعترافهم بنعمه عليهم اوفر لاجره وربما لو
قابلوه بالخدمة والشكر ذهب اجره **وليعلم** ان الامور كلها
قد صارت علي وجه الختام وهو في دهليز القيمة **وليتامل**
الاشياخ الذين ماتوا والذين في عصره يلقن كل واحد منهم الالف
والعشرة الاف واكثر ولا يفتح علي شخص منهم سوي بشقشقة اللسان
قوله اخذت عن سيدي الشيخ فلان وبعده عن فلان لا غير
وقد صار الشيخ يطعم جماعته ويكسوهم من حين كانوا اطفالا واتياما
الي ان يصيروا رجالا حفاظا لالفاظ القران والعلم ويزوجهم فلا
يحفظ احد منهم له حرمة ولا يتذكر له جميلا ويقولون ما اطعمنا الا
الله نفاقا لا شهودا وربما مات شيخهم عن اطفال قاصرين فلا يفتقدهم
احد منهم بحسنة من حسنات الدنيا كما هو مشاهد **وقد رايت**
شخصا اشتكي سيدي الشيخ سليمان الخضيري الي المفتش وقال له
ادعي علي هذا الرجل انه اكل معلوم الفقرآء في الزاوية **فقال**
له المفتش لك عند الشيخ زمان **فقال** نحو عشر سنين
ولقنني الذكر واخلاني **فقال** له المفتش اف عليك
ثم ان القضية اسفرت علي انه ليس في جهة الشيخ شي لخراب البلاد
وقد حكي لي سيدي علي الخواص رحمه الله تعالي انه ادرك
الحرامية وقطاع الطريق علي ايام السلطان قايتباي علي قدم اعظم

من سلكي

من سلكي هذا الزمان **فقلت** له كيف **فقال**
لحفظهم العيش وتذكرهم الجميل وتري الفقير من هولاء ياكل من عندك
الاردب او الاارادب من الخبز ويغضب عليك ويصير يمزق عرضك
كانه قط ما راك **قال** وقد رايت حمودا الكبير المفسر
دخل علي شخص من التجار ليلا وصحبته تسعة رجال ففتح التاجر عينيه
فاذا بهم في البيت **فقال** له يا خواجا لا تخف الصبيان
يطلبون العشا لا غير **فقال** ابشروا واخرج لهم عشرة
الاف دينار كل واحد الف دينار **فقالوا** له عد الك العيب
ثم ان شخصا منهم اخذ حق الملح وكان من فضة فوضعه في عبه
ثم خطر له ان يفكه لينظر ما فيه ففتحه فاذا هو ملح فذاقه
فقال حمود رحمه الله رجعوا ما معكم من الاموال فان
صاحبنا قد ذاق من ملحه فردوها كلها الي التاجر **وقالوا** ما بقي
احدنا ياخذ منك شيئا فصار يسالهم بالمال فابوا فقس حال هذا
الحرامي علي اغراض اصحابك الذي اكل عندك ارادب قمح ولحم وجبن
وعسل وطبيخ تجده ناقصا عن درجة اللصوص **وقد اخبرني**
رضي الله عنه مرارا انه ادرك شروط الحرامية وذكر لي منها جملة
صالحة **منها** انه يجب ان لا يخرج احد منهم للسرقة الا حتي
يتوضا ويصلي ركعتين ثم يستغفر الله مائة مرة **ثم يقول**
يا ستار يا ستار يا ستار استرني واستر كسري وجماعتي في الدنيا
والاخرة ولا تواخذني في اكل ما قسمته لي من الحرام فانك تعلم
اني عاجز عن رد نفسي منه ولا تجعل لي نصيبا في مال احد يخرج

زكاته ولا في مال احد يودع الناس عنده الودايع ولا في مال من عنده
مال ليتيم ولا في مال كريم يقري ويضيف ولا في مال من مات لهم ميت
في ذلك الشهر ولا في مال من ولد له مولود ولا في مال من عنده عرس
ولا في مال النسآء وثيابهن وثياب بناتهن ولا نقدر على سرقة
شي في حانة ولي حي اوميت ولا في مال من دفن عنده لقمة في
حين من الايام ونسيتها **ثم** يخرج احدهم مراقبا الله عز وجل مستشعر
الخوف منه سايلا ان لا يهتكه فلا يزال كذلك حتى يرجع **قال**
شيخنا رضي الله عنه **وسمعته** مرة حمودا يقول لاصحابه لا يكون
عندكم اعظم من الالتجا الى الله عز وجل اذا خرجتم الى السرقة اخذ هذا
الحديث وهو فقد روى الطبراني ان نبيا من انبياء بني اسرآيل سرق
حماره **فقال** يا رب حمار نبيك يسرق وانت ترى
اسالك ان تطلعني على من سرق حماري فاوحى الله تعالى اليه انه من
سرق حمارك سالني ان استر عليه وانا استحي ان افضحه بعد ذلك
ولكن اعطيك حمارا مكانه انتهى فاعلم هذا العهد يا اخي وتدبر ان عملت
شيخ زاوية والله يتولى هداك **اخذ علينا العهود**
اذا اعطانا الحق تعالى القوة على تحمل مصايب الخلق ودفع المظالم والبلايا
عنهم ان لا نقبل من احد في نظير ذلك هدية فان ذلك حرام بنص الشارع
وكان ابن عباس رضي الله عنهما من شفع شفاعة فاهدي على ذلك شي
فقبله فقد اتى بابا من الكباير وان كان ولا بد لنا من الترخص في القبول
اذا علمنا منهم طيب النفس فلنقبل ذلك على اسم الفقرآء لا على اسمنا
ثم لا نتصرف فيه حتى يحصل لنا قضآء الحاجة فان من اكل من ذلك

سرق حماري من انبياء بني اسرائيل

بقول ظ

شيا

شيا قبل قضآء الحاجة فقد عرض بدنه للحكة والجرب والحب الافرنجي
وظلمة القلب ونقص الايمان والدين والدنيا حتى يذهب منه الاقف
وتجرع غصصها اضعاف ما اكل واما اذا جاءنا شي على وجه الهدية
من الاخوان وغيرهم فان كان من الفواكه والاشيا التي تفرق فرقناه
في بيتنا والفقرآء وان كان يدخر في العادة ادخرناه على نية الفقرآء
والمساكين وان كانت القراين تعطي انه خاص بنا كالصوف والشاش
والنعل فلنا ان نختص به ونخصص به من راينا من الفقرا والله اعلم
اخذ علينا العهود ان نجيب دعوة كل من دعانا الى داره
من الامرآء والاغنيآء والكبرآء والمقدمين والمعلمين ونجلس على فرشهم
النفيسة ولا يضرنا ذلك مع النية الصالحة ان شآء الله تعالى
واذا دعانا غني وفقير قدمنا الغني على الفقير لان كسر خاطر الغني
اعظم من كسر خاطر الفقير اذ الغني قليل من يخالفه فيعسر ذلك عليه
اشد العسر **واما** الفقير فلا يتاثر في الغالب لانه الف كثرة
مخالفة الناس له في كل شيء يطلبه منهم بخلاف الامير فمراعاة الت
واجبة فان علمنا ان الفقير ينكسر خاطره اكثر قدمناه على الغني
والسلام **اخذ علينا العهود** ان نحبب العباد
الى ربهم ونحبب ربهم اليهم ما امكن بذكر نعمه عليهم السابغة الدائمة
ليلا ونهارا مع تقصيرهم في خدمة ربهم فاذا عرفوا ذلك واعترفوا
بتقصيرهم رضي عنهم ربهم ورضوا عنه واحبهم واحبوه **وانظر**
يا اخي الى سياسة الحق تعالى عباده في كونه ساق المطيعين الى حضرته
بادخالهم وذكر ما اعد لهم من النعيم المقيم وما وعدهم بذلك الا لعلمه

بفتود همتهم فافهم **وانظر** ايضا الي سياسته تعالي لمن علم من
نفوسهم شدة الاباية بتخويفهم بالنار وذكر ما اعد لهم فيها من المقامع
والاغلال وانما فعل ذلك ليرجعوا الي باب مولاهم ولو كرها وذلك
من الحق تعالي غاية الشفقه فمن لم يجي بشراب الليمون جاء بحطبه
فاعلم ذلك **اخذ علينا العهود** ٥ ان نعامل الوجود
كله بالادب اللايق بكل فرد فرد منه فنعامل الحق تعالي بالاعتراف
له بنعمه وبالاكثار من ذكره وعدم الغفلة عن ملاحظة شهوده فان
حاجتنا في الدنيا والاخرة لا تخرج الا من عنده ونعامل الايات
التي في الوجود بالتفكر فيها والاعتبار بها **ونعامل** الرسل وورثتهم
من العلماء والصالحين بالاقتداء بهم في مكارم الاخلاق واجتناب
سفسافها **ولنعامل** الملايكة بدوام الطهارة الطاهرة والباطنة
وعدم الروايح الكريهة الحادثة من الاكل والشرب او من الاقوال والافعال
الردية فان الملايكة تتاذي بما ذكرنا كثيرا وكما انهم لا يؤذوننا كذلك
ينبغي لنا ان لا نوذيهم ولا نملي عليهم الا خيرا فان لم يتيسر لنا فعلينا بكثرة
الاستغفار وذكر الله تعالي عقبه **ونعامل** سفهاء الناس
بالحلم ولنحذر ان نعاملهم بالمقابلة فان ذلك مما يقوي ذخيرة الاذي
لنا ولهم ويسلسله ثم يجرنا الي ان نبقي سفهاء مثله من حيث المقابلة
ونعامل الجهلا بالسياسة ولين القول **ولنعامل**
الناس ببشاشة الوجه ولو كان قلبنا يلعنهم ونكثر من البر والاحسان
اليهم بالهبات والهدايا ما استطعنا فلعلنا نكفي شرهم ان شاء الله تعالي
ويحصل لنا ثواب منعهم عن الاثم بالوقوع في عرضنا ومنع السامعين لهم

من سماع

من سماع غيبتنا وتفتيش عرضنا وكشف عورتنا فان احب عباد الله
الي الله اشفقهم علي اخوانه ان يقولوا في شي ينقص دينهم **ونعامل**
اهل الكشف من الاولياء بالتسليم والتصديق في كل ما يخبرونا به في
حقهم او حق الوجود كما مر اوايل هذه العهود لانه تعالي ما اعطاهم الكشف
حتي سموا عنده صادقين من كثرة صدقهم **ونعامل** اخواننا
المنتسبين الي صحبتنا بالتفتيش عن احوالهم الناقصة والاخذ
عليهم في جميع حركاتهم المذمومة نصحا لهم فانا مسئولون عنهم
ونعامل اولادنا بالاحسان اليهم وزوجتنا بحسن الخلق
والتنزل لعقلها جهدنا كما كان يفعل رسول الله صلي الله
عليه وسلم **ونعامل** المال بالانفاق في سبيل الله حتي يفارقنا
وهو شاهد لنا لا علينا ولا يصح لنا ذلك الا بان ننفقه بانشراح صدر
فان المنكر للانفاق في نفسه ناقص الايمان لا ثواب له بل هو الي
الاثم اقرب **ونعامل** الناصح لنا من ساير الناس بالقبول
والاصغاء وان كان من اراذل الناس او نصحنا بامر قد ترقينا عن
شهوده والوقوع فيه فنقول جزاك الله خيرا لانه نصح بما وصل
اليه علمه ولا نقول له نحن ترقينا عن ذلك **ونعامل** الاسماء
الالهية بالتخلق بما اذن لنا ان نتخلق بمعناه كالرحيم والقدوس
والسلام والمومن ونحو ذلك لا كالمتكبر والمتعال ونحو ذلك والله اعلم
اخذ علينا العهود ان لا نمكن احدا من اخواننا ان
ينكر علي ما ابتدعته المسلمون علي جهة القربة الي الله تعالي ورأوه
حسنا كما مر تقريره مرارا في هذه العهود لا سيما ما كان متعلقا

بالله عز وجل او رسوله عليه السّلام كقول الناس امام الجنائز
لا اله الا الله محمد رسول الله او قراءة احد القران امامها فمن حرّم
ذلك فهو قاصر عن فهم الشريعة لانّه ما كلّ ما لم يكن على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم يكون مذموما وقد رجّح النووي انّ الكلام
خلاف الاولى فقط **واعلم** انّه لو فتح هذا الباب لردّت اقوال
المجتهدين في جميع ما استحبّوه من المحاسن ولا قايل به **وقد فتح**
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلماء هذا الباب امته
واباح لهم ان يسنّوا كل شيء استحسنوه ويلحقوه بشريعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم **بقوله** من سن سنة حسنة
فله اجرها واجر من عمل بها وكلمة لا اله الا الله محمد رسول الله
اكبر الحسنات فكيف يمنع منها **وتامّل** غالب احوال الخلق الآن
في الجنائز تجدهم مشغولين بحكايات الدنيا لم يعتبروا بالميت وبالله من محل تامل
وقلبهم غافل عن جميع ما وقع بل رايت منهم من يضحك واذا تعارض
عندنا مثل ذلك وكون ذلك لم يكن في عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم قدّمنا ذكر الله عز وجل بل كل حديث لغو اولى من
حديث ابناء الدنيا في الجنائز فلو صاح كل من في الجنائز بلا اله الا
الله فلا اعتراض ولم ياتنا في ذلك نهي عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولو كان منهيا عن ذكر الله في الجنائز لبلغنا ولو في
حديث كما بلغنا في قراءة القران في الركوع فافهم وشيء سكت
عنه الشارع اوايل الاسلام وضبطه لا يمنع منه اواخر الزمان
وبالجملة فلا يتجرا على امر الناس بترك قول لا اله الا الله في الجنائز

الامن هو

الامن هو في حجاب عن عظمة الله تعالى الا ان نجد في ذلك
حديثا يمنع من ذلك **اخذ علينا العهود** اذا قرانا
القران ان نتدبر معناه فاذا قرانا البقرة مثلا فاول ما نصحا
الحق تعالى به **وقوله تعالى** لا تفسدوا في الارض • امنوا
كما امن الناس • اعبدوا ربكم • فلا تجعلوا لله اندادا • اتقوا النار
اوفوا بعهدي • اذكروا نعمتي امنوا بما انزلت مصدقا لما
معكم ولا تكونوا اول كافر به ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا واياي فاتقون
ولا تلبسوا الحق بالباطل • واستعينوا بالصبر والصلاة • واتقوا
يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا • وهكذا فتقف عند كل خطاب
ولا تنتقل لما بعده حتى تتدبر حكمة ما جاء له فان عملت يا فقيه
على ذلك انفتح لك كثير من الاداب الالهية والاسرار وزهدت
في الدنيا وفي خبز الضغاد وخميسهم وقراقيشهم وصرت كما فتح
الله عليك بشيء من خبز الضغار والحوانيت تاكل منه بالمعروف
وما فضل تدفعه للفقراء والمساكين وما حدث في هذا الزمان
مع خبز الضغاد والحوانيت والقرافة من طايفة الفقهاء حتى
وجدوا عند فقيه بالقرب من جامع طولون كان يقرا القران
بالعشر روايات ما لا له صورة لا يوجد عند اكابر التجار اليوم
فاخذ ناظر الخواص وكان غالبه من بيع الخبز وخميس الضغاد
فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **اخذ علينا العهود**
ان نحسن ظننا في الله عز وجل وبامر اصحابنا المسلمين وهذا العهد
يكون ختام العهود ان شاء الله تعالى **اعلم** يا اخي احسن

الظن بالله عز وجل وهو محيط رحال الاولين والاخرين وقد
حث الحق سبحانه وتعالي علي حسن الظن به فقال
في الحديث القدسي انا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا وفي
ذلك بشري من الله عز وجل عظيمة لان في الظن نوع امن الترجيح
الي جانب العلم الشامل للخير والشر ولكن الحق تعالي ها وقف
هنا لان رحمته سبقت غضبه بل قال معلمًا
لعباده فليظن بي خيرا بصيغة الامر فكل من لم يظن بالله تعالي
خيرا فقد عصي الله تعالي وجهل ما يقتضيه الكرم الالهي يوم القيمة
حتي تقول الملئكة ما بقي لغضب ربنا موضع فان قيل
ان العلماء يقولون ان تغليب جانب الرجا وحسن الظن لا يؤمر
به العبد اذا كان محتضرا والا فالخوف له اولي قلت
والوفاة حاضرة عند العبد في كل نفس وليس هو علي يقين من
الحياة نفسا واحدًا فالعاقل من احسن ظنه بربه في كل نفس
من انفاسه لاحتمال ان تخرج روحه علي تلك الحالة فيلقي الله
تعالي وهو ظان بربه السوء فيجني ثمرة ذلك من انواع العقوبات
والخزي في البرزخ ويوم القيمة فما عاد علي العبد الا سوء ظنه
لا غير فان ظننت يا اخي بربك خيرا فانك تشاهد من كرم
الله عز وجل ما لم يخطر لك علي بال قط فان ظننت
ان لا يضيعك في الدنيا ولا يكلك الي نفسك طرفة عين فعل
وان ظننت يوفي عنك حقوق العباد ولا يواخذك
بحقوقه فعل وان ظننت يميتك علي التوحيد فعل

وان ظننت انه لا يفتنك في قبرك فعل وان ظننت
انه لا يحاسبك ولا يسالك عن شيء فعل وان ظننت انه
يثبت قدميك علي الصراط حتي لا تقع في النار فعل وان ظننت
انه يدخلك الجنة ويعطيك فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر علي قلب بشر فعل وليكن هذا اخر المواثيق
والعهود قال المولف رحمه الله تعالي وكان
الفراغ من تاليفه سنة خمس واربعين وتسعمائه

تمت المواثيق والعهود • بتوفيق الملك المعبود • ٥
فالحمد لله علي اتمامه • والشكر علي فضائله
وانعامه • في السابع والعشرين
من جمادي الاولي سنة ١٢١١
وصلي الله علي سيدنا محمد
واله وصحبه
وسلم
تسليما دايما ابدًا اسرمدا والحمد لله رب العالمين ٥

حرره مطالعه مالكه
الفقير الحقير نعمة الله
لما فكه امين امين
امين
١٥

الخناس الذي يوسوس دائماً في صدور الناس
ويلقي في روعهم ما يغويهم عن طريق الحق ويغريهم
الى الباطل الزائغ الزائل وهذا الخناس
الموسوس في صدور الناس قد يكون من الجنة
اي من جنس الجن يوسوس على الانسان من طرق اوهام
والخيال فيضله عن الطريق المستقيم وقد يكون من
جنس الناس الضالة يوسوسهم من طرق الحواس
او بعض النفوس الخبيثة الانسية بضل بعض
الضعفاء عن طريق الحق ويوقعهم في فتنة عظيمة
وعذاب اليم اعاذنا الله وعموم عباده من شر
كلا الفريقين بفضله وجوده ولطفه [illegible]

يازمه
~~تفسير~~ مصحف
١٢٨ ٢٧٦
يازمه تاريخي ١٠٢٢

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kısmı | Erzincan
Yeni Kayıt No. | 62
Eski Kayıt No. | 7-1626

Geldiği Tarih:
Tasnif ... 7-1626